عرفات حضّ موسكو على وضع ثقلها في عملية السلام الفلسطينيون والاسرائيليون اقتربوا من اتفاق على المطار والاستعدادات للقمة متواصلة وكلينتون سيتفرغ لها

شهدت امس مدينة الخليل مواجهات دامية بين الجنود الاسرائيليين والمتظاهرين الفلسطينيين في وقت تتكثف الاستعدادات لعقد القمة الفلسطينية – الاسرائيلية في ١٥ تشرين الاول في واي بلانتايشن في واشنطن.

وعقد مفاوضون فلسطينيون واسرائيليون اجتماعا في القدس في حضور المنسق الاميركي الخاص لعملية السلام السفير دنيس روس كرس للبحث في الملفات العالقة من الاتفاق الانتقالي ولاسيما منها تشغيل مطار غزة واقامة المنطقة الصناعية في كاربي.

وصرح مدير الطيران المدني الفلسطيني العميد فايز زيدان بعد الاجتماع الذي رأسه الجانب الفلسطيني فيه وزير الحكم المحلي الدكتور صائب عريقات والجانب الاسرائيلي الامين العام لرئاسة الوزراء داني نافيه: "لقد بحثنا في كل المسائل المتعلقة بالمطار ونحن قريبون جدا من التوصل الى نص اتفاق". واضاف: "اعتقد ان المطار سيفتح قبل نهاية السنة". واشار الى انه "ستوضع اللمسات الاخيرة (على الاتفاق) في واشنطن على الارجح وسيكون في امكاننا بعدها فتحه خلال ٢٤ ساعة".

والتقى وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي رئيس وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية "سي آي اي" جورج تينيت في القدس للبحث في الجوانب الامنية للاتفاق الاسرائيلي – الفلسطيني الذي هو قيد التحضير. وقال الناطق باسم وزارة الدفاع ان موردخاي اكد لتينيت ان اسرائيل "تسعى جديا الى اتفاق مع الفلسطينيين (...) الا ان اسرائيل تطالب بان تشكل مسألة الامن الوطني وكذلك مسألة امن مواطنيها، حجر الزواية في الاتفاق".

كذلك استقبل الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمان مسؤول الامن الوقائي الفلسطيني في غزة محمد دحلان الذي نقل اليه فحوى المحادثات التي اجراها الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في معبر ايريز اول من امس في حضور وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت.

وفي القاهرة ابدى مساعد وزيرة الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك استعداد الولايات المتحدة لمراقبة تنفيذ الاتفاقات التي قد توقع في قمة واشنطن. وقال بعد اجرائه محادثات مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى: "نظرا الى فقدان الثقة بين الاسرائيليين والفلسطينيين، طلب من الطرفان مراقبة التزام كل منهما تعهداته ونحن مستعدون للقيام بذلك". واوضح ان "لجانا ثلاثية ستؤلف بمشاركة الولايات المتحدة من اجل ضمان تنفيذ الاتفاق سواء من الجانب الاسرائيلي او الجانب الفلسطيني (...) ما نحاول تحقيقه هو التوصل الى اتفاق بين الطرفين في شأن تنفيذ كل تعهداتهما بموجب اتفاقات سابقة من اجل الانتقال مباشرة الى مفاوضات الوضع النهائي" للاراضي الفلسطينية.

كلينتون

وفي واشنطن اعلن مسؤول في البيت الابيض رفض ذكر اسمه ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون قرر عدم المشاركة في مناسبة تعليمية في كلية الحقوق في جامعة بال يوم ١٧ تشرين الاول للتفرغ للقمة الفلسطينية – الاسرائيلية.

وبثت الاذاعة الاسرائيلية ان نتنياهو يعتزم ضم وزراء الدفاع اسحق موردخاي والبنى التحتية الوطنية اربيل شارون والصناعة والتجارة ناتان شارانسكي الى محادثات القمة. ونقلت عن مصادر سياسية ان محادثات واشنطن ستتركز على القضايا الصعبة، ومنها المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار والاجراءات من جانب واحد فضلا عن القضايا الامنية.

عرفات

وفي موسكو حض عرفات الحكومة الروسية على وضع كل ثقلها في عملية السلام قبل اجراء مفاوضات في الولايات المتحدة.

فبعد لقائه الرئيس الروسي بوريس يلتسين ورئيس الوزراء يفغيني بريماكوف، طلب عرفات من موسكو اخذ مكانها كاملا كراع لعملية السلام التي ساهم الكرملين في اطلاقها قبل سبع سنوات. لكن بريماكوف لم يعد بان تشارك بلاده في قمة واشنطن واكتفى بالاعراب عن امله في تحقيق "سلام عادل" في الشرق الاوسط وقال: "لقد شاركنا في عملية السلام وسنواصل مشاركتنا فيها لكن شكل مشاركتنا سيتوقف على رأي جميع المشاركين الآخرين".

وكان عرفات صرح في مؤتمر صحافي: "نشدد على ان تكون روسيا، احد راعيي عملية السلام، حاضرة في هذه العملية" ووصف محادثاته مع الزعماء الروس بانها كانت "بناءة ومثمرة".

واعتبر السفير الفلسطيني في موسكو عبد الفتاح العريضي وجود روسيا ضروريا لان واشنطن، كما قال، مقربة من اسرائيل في حين ان موسكو تقيم علاقات واسعة مع كل المشاركين في العملية.

وافادت وكالات الانباء الروسية ان يلتسين وعد عرفات بتعيين احد نواب وزير الخارجية موفدا خاصا الى الشرق الاوسط تكون مهمته نقل وجهة نظر موسكو في عملية السلام.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الروسية فلاديمير رخمانين ان موسكو تولي العلاقات الروسية – الفلسطينية "اهمية كبرى" في اطار عملية السلام. وسيتوجه عرفات اليوم الى هلسنكي ومن ثم الى اوسلو.

الاستيطان

وبينما تستمر الاتصالات من اجل انجاح قمة واشنطن، شرعت السلطات الاسرائيلية في بناء ١٥٠ مسكنا في مستوطنة معالي مخماس في الضفة الغربية. وستسمح هذه المساكن بانشاء "حي جديد" في المستوطنة القائمة شرق القدس.

التوتر

وفي الخليل قتل الجيش الاسرائيلي فلسطينيا في صدامات عنيفة مع الشبان الفلسطينيين هو جمال النتشة (٢١ سنة) وجرح آخرين بينهم مصور "وكالة الصحافة الفرنسية" حسام ابو علام (٤١ سنة) الذي اصيب برصاصة في عنقه لدى تغطيته الصدامات.

وروى شهود ان العسكريين استهدفوا المصور عمدا. لكن ناطقا باسم الجيش الاسرائيلي قال ان الجنود لم يعلموا انه كان مصورا وانه اصيب خطأ.

وتشهد الخليل توترات مستمرة نتيجة وجود ٤٠٠ مستوطن في وسطها.

"حماس"

من جهة اخرى، اعلن مصدر فلسطيني ان مسؤولين في الامن الفلسطيني في نابلس طلبوا من حركة المقاومة الاسلامية "حماس" عدم شن هجمات على الاسرائيليين "في الفترة الحالية".

(رويترز، وص ف)

الحكومة السودانية تطلب متطوعين و"الجيش الشعبي" يمدّد وقف النار

اعلن "الجيش الشعبي لتحرير السودان" الذي يخوض نضالاً مسلحاً في جنوب السودان ضد الحكومة المركزية، تمديد وقف النار ثلاثة اشهر في ولاية بحر الغزال اعتباراً من ١٤ تشرين الاول وكذلك توسيع نطاقه ليشمل منطقة اعالي النيل الغربي.

واوضح في بيان له ان هذا القرار يستجيب لدعوات الرئيس الكيني دانيال اراب موي نظراً الى المجاعة التي تجتاح جنوب السودان.

وكان الثوار الجنوبيون وحكومة الخرطوم قرروا منتصف تموز وقفاً للنار ثلاثة اشهر من اجل تسهيل نقل المساعدات الدولية الى ضحايا المجاعة في هذه المنطقة في جنوب غرب السودان.

في المقابل، نقلت صحف الخرطوم عن وزير الدفاع السوداني ابرهيم سليمان امام المجلس الوطني ان الحكومة في حاجة الى ٥٠ الف مقاتل متطوع لسحق تمرد الجنوبيين و"مؤيديهم الاجانب". وقال للنواب ان عملية التعبئة العامة التي اعلنت الاسبوع الماضي لا بد ان تستمر حتى يتوافر للحكومة ما يكفي من المال والعديد لسحق هجمات من اوغندا واريتريا في ولاية شرق الاستوائية، واضاف ان القوات الاوغندية تلقت تدريبات متقدمة على ايدي خبراء اسرائيليين واميركيين وان الاسلحة التي تستخدمها في هجومها على الاراضي السودانية متقدمة وحديثة. وطلب توجيه مزيد من موارد الدولة الى المجهود الحربي ضد "الجيش الشعبي لتحرير السودان" الذي تقول الخرطوم انه يتلقى مساعدة من اوغندا واريتريا. ودعا ايضاً الى تحويل الموازنة العامة موازنة حرب حتى النصف الاول من السنة المقبلة على اقل تقدير.

وابلغ سليمان الى صحيفة "اخبار اليوم" ان الجيش انزل خسائر فادحة بالقوات الاوغندية بلغت ١٥ دبابة وثلاث ناقلات جند مدرعة، الى بعض الشاحنات. وقال ان القوات الحكومية استولت ايضاً على اربع دبابات في حال جيدة واسلحة ثقيلة ومتوسطة وذخيرة ومعدات ومواد تموينية من القوات الاوغندية.

ويوم الثلثاء اتهم الرئيس الاوغندي يووبري موسيفيني السودان بشن غارات جوية على شمال اوغندا مطلع الاسبوع الجاري وقال ان العلاقات الديبلوماسية بين البلدين ستظل مجمدة.

(وص ف، رويترز)

خرازي يسعى بين سوريا وتركيا "لتجنب حرب أخرى"
الأسد يدعو الأتراك الى حل الخلاف بالحوار
وأنقرة قد توجه اليوم انذاراً الى دمشق

دخلت الجهود الديبلوماسية في سباق مع التصعيد في الموقف التركي من سوريا التي تتهمها انقرة بدعم "حزب العمال الكردستاني" وبإيواء زعيمه عبدالله أوج آلان. فقد زار وزير الخارجية الايراني كمال خرازي سوريا والتقى الرئيس حافظ الاسد على ان ينتقل اليوم الى تركيا سعياً الى نزع فتيل الازمة، وسط أنباء عن اعتزام الحكومة التركية توجيه انذار اليوم الى سوريا. ودعت واشنطن الحكومة السورية الى عدم الاستهانة بالازمة، بينما طلبت من انقرة "ضبط النفس".

وصرح الناطق باسم الرئاسة السورية جبران كورية ان الاسد رحب بالوساطة الايرانية لدى لقائه خرازي الذي نقل اليه رسالة من الرئيس الايراني محمد خاتمي تتصل بالعلاقات السورية – التركية والمسعى الايراني لاحتواء التصعيد. وقال ان الحديث خلال اللقاء الذي حضره وزير الخارجية فاروق الشرع تناول "الوضع الراهن بين سوريا وتركيا والمسعى الذي يبذله الرئيس خاتمي بصفته رئيساً لمنظمة المؤتمر الاسلامي لاحتواء التصعيد وتغليب اسلوب الحوار في معالجة المسائل الخلافية". وأضاف: "رحب السيد الرئيس بالمسعى الايراني وأكد ان سوريا دعت وتدعو الى الحوار في معالجة المسائل الخلافية".

وقبل توجه خرازي من طهران الى دمشق، أفادت وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء "ارنا" الايرانية ان "جمهورية ايران الاسلامية بصفتها الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الاسلامي ستبذل جهوداً عملية لانهاء التوتر المتنامي بين تركيا وسوريا".

وذكّر الشرع بان "الموقف السوري من التهديدات التركية عبّر عنه بيان لمصدر مسؤول أوضح مختلف جوانب الاستفزازات والتصريحات التركية المفاجئة واكد حرص سوريا على حل اية اشكالات عبر الحوار وهذا ما نفعله". الا انه لاحظ "ان اثارة الازمة القديمة في هذا الوقت بالذات لم يكن مفهوماً بالنسبة الينا إطلاقاً وكانت التصريحات الاستفزازية التركية غير مألوفة بهذا الشكل واننا لا نود من جارتنا تركيا ان تلقي ما تعانيه من مشاكل داخلية على جيرانها في الخارج".

وقال خرازي: "بطبيعة الحال مثل هذه المشاكل يمكن ان تحدث بين الدول بين فترة واخرى ولكن نحن مطمئنون الى ان بلدين مسلمين عريقين كسوريا وتركيا يمكن ان يحلا مشاكلهما بالطرق الديبلوماسية (...) لقد اكدت ايران دائماً ان الانقسامات والنزاعات بين الدول الاسلامية لا تفيد سوى اعدائها وخصوصاً النظام الصهيوني".

وقبيل مغادرته طهران أعلن خرازي انه يقوم بمهمة وساطة بين سوريا وتركيا للحؤول دون "نشوب حرب اخرى في الشرق الاوسط".

ومن المقرر ان يتوجه وزير الخارجية الايراني اليوم الى أنقرة. وكان خاتمي اجرى اتصالين هاتفيين الاربعاء بالرئيس الاسد وبالرئيس التركي سليمان ديميريل.

وتتزامن الوساطة الايرانية مع الوساطة التي يقوم بها الرئيس المصري حسني مبارك والتي زار خلالها دمشق مرتين وانقرة حيث جاء في تقارير صحافية انه نقل الى الاسد ستة شروط تركية لانهاء الازمة منها تسليم دمشق أوج آلان ووقف كل انواع الدعم له ولحزبه وكذلك اعتراف سوريا بالسيادة التركية على منطقة لواء اسكندرون التي ألحقتها فرنسا بتركيا عام ١٩٣٨ عندما كانت تحتل المنطقة.

الشرع واندیك

وشرح الشرع خلال مكالمة هاتفية مع مساعد وزيرة الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك الموجود في القاهرة "موقف سوريا من الازمة الحالية ودعا الولايات المتحدة الى ان تتخذ موقفاً متوازناً وواضحاً من التصريحات الاستفزازية للمسؤولين الاتراك"، كما قالت الوكالة العربية السورية للانباء "سانا". كذلك طلب من واشنطن "دعم الحوار الديبلوماسي الذي تقترحه سوريا لتهدئة الوضع ولمعالجة المشاكل العالقة بين البلدين الجارين".

وكان انديك صرح بعد محادثات مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى: "اننا نحض تركيا على ضبط النفس وندعو سوريا الى التعامل بجدية مع هذه المسألة".

ووصف وزير الدفاع السوري العماد اول مصطفى طلاس لدى تخريج دفعة من طلاب الكلية العسكرية الاربعاء التهديدات التركية لسوريا بانها "تعكس الطبيعة العدوانية والاستفزازية للتحالف التركي – الاسرائيلي".

تصعيد تركي

وفي انقرة طفت اجواء التصعيد، إذ قالت مصادر مقربة من الحكومة التركية بعد اجتماع عقد في المقر الرئاسي ان الحكومة ستطلب من مجلس النواب منحها حق استخدام القوة ضد سوريا حتى لو لم تستعمل هذا الحق فوراً، مفضلة الافساح في المجال بعض الوقت للجهود الديبلوماسية. وأوضحت ان المجتمعين قد يوجهون انذاراً الى دمشق. وأضافت: "لا نزال نريد حل هذه الازمة بالوسائل الديبلوماسية ولكن في حال فشل هذه الوسائل لن يبقى شيء نفعله".

وتحدثت صحيفة "حريت" عن قرار للحكومة التركية بامهال سوريا ٤٥ يوماً لتلبي مطالبها. لكن رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ نفى ذلك قائلاً: "هذا هراء. ان الامر ليس مسألة تحديد مهلة. انها مسألة تتعلق بالضرورة. ما هو ضروري يجب ان يفعل عندما يكون ضرورياً".

ونشرت الصحف التركية عناوين وارقام هاتف ادعت انها لاماكن يقيم فيها أوج آلان في سوريا. وقالت صحيفة "ميليت" ان هذه العناوين موجودة في الملف الذي سلمته انقرة الى مبارك والذي يضم ايضاً تعداداً لقواعد "حزب العمال الكردستاني" في الاراضي السورية.

ونشرت صحيفتا "راديكال" و"صباح" عناوين عدة قالتا ان أوج آلان يقيم فيها منذ بدأ تمرده المسلح على انقره عام ١٩٨٤. وعددت "ميليت" خمسة عناوين في دمشق مع ارقام هاتف. وقالت ان هذه العناوين تقع في الحي القديم وفي حي ركن الدين وشارع كيكية والمزة – فيلات غربية وكلها في دمشق.

ونفت رئاسة الاركان ان تكون اجازات العسكريين قد الغيت في جنوب شرق تركيا استعداداً لمواجهة محتملة مع سوريا. وقال حاكم منطقة ماردين في ديار بكر فكرت غوفين ان الوضع على الحدود التركية – السورية هو أقرب الى حال التأهب منه الى وضع حشد القوات.

وانتقدت المؤسسة العسكرية التركية معالجة وزارة الخارجية لتطورات الازمة بين تركيا وسوريا. ونقلت "ميليت" عن مصادر لم تكشف هويتها ان المؤسسة العسكرية تنحي باللائمة على وزارة الخارجية في الوصول الى التوترات الحالية.

وقالت الصحيفة ان "حزب العمال الكردستاني" يملك قواعد عدة في سوريا ولا سيما في قلعة معاف – دوار الاكراد قرب اللاذقية على شاطىء البحر المتوسط وعند مدخل قرية شبعا على ١٥ كيلومتراً من دمشق وقرب قرية السعدية في منطقة رأس العين القريبة من الحدود التركية. وأشارت الى قاعدة لـ"حزب العمال الكردستاني" في سهل البقاع اللبناني، على ٢٠ كيلومترا من دمشق.

وأعلنت صحيفة "راديكال" ان وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم تلقى اتصالاً هاتفياً من وزير الخارجية المصري عمرو موسى الذي قدم اليه مجموعة مقترحات جديدة تهدف الى بناء الثقة بين تركيا وسوريا. وقالت ان موسى نقل الى جيم موقف سوريا في ضوء المحادثات التي اجراها مبارك في دمشق بعد زيارته أنقرة.

(رويترز، و ص ف، أ ب، أ ش أ، ي ب)

ليث شبيلات خرج من السجن

أفرجت امس السلطات الاردنية عن المعارض الاسلامي البارز ليث شبيلات بعدما امضى في السجن فترة حكمه البالغة تسعة اشهر اثر ادانته بتهمة "التحريض على التجمهر" عشية صدامات مدينة معان في شباط الماضي.

وصرح شبيلات المعروف بمعارضته الصريحة للملك حسين بعد الافراج عنه انه تعرض خطأ للسجن والاتهام بانه السبب في اعمال العنف التي تلت اعتقاله. وأوضح انه لو كان يتمتع بسلطة تمكنه من تحريك مدينة بأسرها في فترة سجنه وفشلت الحكومة في منعه من ذلك، فعليها التنازل له عن السلطة.

واعتقل شبيلات في ٢٠ شباط بعد ساعات من القائه كلمة في معان انتقد فيها الموقف الاردني المؤيد للغرب في الازمة بين العراق والامم المتحدة بدا آنذاك انها تتجه الى مواجهة عسكرية. وقتل رجل في وقت لاحق من ذلك اليوم في صدامات بين الشرطة ومتظاهرين مؤيدين للعراق. واستمرت الاضطرابات يومين.

وأكد المعارض المفرج عنه في منزله الواقع على مشارف عمان ان المتظاهرين كانوا غاضبين بسبب مقتل ذلك الرجل وان كل شخص كان يريد شيئا ليبرر به خطأه.

وكان شبيلات رئيسا لنقابة المهندسين الاردنيين ونائبا. وهو من أبرز المعارضين لمعاهدة السلام التي وقعها الاردن مع اسرائيل عام ١٩٩٤ ومنتقد قوي لابتعاد الملك حسين عن العراق وتوثيق علاقاته مع الولايات المتحدة. وقد نجح في كانون الثاني في الافراج عن عشرات الاردنيين المحتجزين في العراق بعد اجتماعه مع الرئيس العراقي صدام حسين في بغداد. وسبق له ان دخل السجن عام ١٩٩٦ بعد ادانته باهانة الملك. كذلك سبق للقضاء ان حكم عليه بالاعدام وتدخل العاهل الاردني للعفو عنه. لكنه رفض في المرة الاخيرة العفو الملكي.

وقال ان حرية الخطابة هي حقه الاساسي الذي لا يتوقع ان يحصل عليه كهبة من أي شخص حتى لو كان الملك حسين. واضاف اذا اراد الملك اعطاءه منحة فليختر شيئا ليس من حق شبيلات. وأشار الى انه لا يفكر في العودة فورا الى الساحة السياسية لاسباب منها ان زعماء المعارضة الآخرين ينتابهم الخوف ما يمنعهم من مساندة خططه.

(رويترز، أ ش أ)

انطلاقاً من "المصلحة الوطنية العليا في هذه المرحلة"

مجلس الوزراء يقرّ التعديل الهراوي: سأسلّم خَلَفي دولة

مهد مجلس الوزراء الطريق الدستورية لانتخاب قائد الجيش العماد اميل لحود رئيسا للجمهورية باقراره مشروع قانون دستوري لتعديل المادة ٤٩ من الدستور بما يجيز "لمرة واحدة وبصورة استثنائية" انتخاب القضاة وموظفي الفئة الاولى للرئاسة.

واستند مشروع القانون في الاسباب الموجبة التي قدمها رئيس الجمهورية الياس الهراوي امس الى مجلس الوزراء مقترحا اقراره، الى "المصلحة الوطنية العليا في هذه المرحلة من تاريخ البلاد" و"الاستفادة من كل الكفاءات والطاقات لخدمة الدولة والوطن في ممارسة الشأن العام".

ويتوقع ان تدرس اللجنة النيابية للادارة والعدل المشروع وتقره الاثنين المقبل بعدما تسلم مجلس النواب ظهر امس مرسوم فتح الدورة الاستثنائية بين ١٢ تشرين الاول الجاري وبدء عقده العادي الثاني.

ولم ينته الجدل القانوني في شأن صيغة التعديل رغم اقرارها في مجلس الوزراء عبر اضافة فقرة رابعة الى المادة ٤٩. على ان معظم الوزراء أكد انه لن يكون ممكنا الطعن في مشروع التعديل الدستوري بعد ان يقره مجلس النواب بغالبية الثلثين.

واستبعدت اوساط نيابية ان يواجه مشروع التعديل، في الجلسة العامة للمجلس المتوقعة الثلثاء، معارضة تتجاوز خمسة او ستة نواب سبق لهم ان اعلنوا معارضتهم مبدأ التعديل نفسه، علما ان بين هؤلاء الوزير فارس بويز الذي سجل تحفظه هذا في مجلس الوزراء.

وكانت للرئيس الهراوي مساء اشارة الى الاستحقاق الرئاسي عندما اعلن في احتفال تدشين الحرم الجديد لجامعة سيدة اللويزة انه "لم يتسلم دولة" ولكنه "سيسلم" الى خلفه دولة.

في غضون ذلك، ورغم تكاثر الحديث عن الحكومة الجديدة وترشيح شخصيات حزبية وسياسية مسيحية خصوصا للتوزير من خارج "النادي السياسي" الحالي كرر رئيس الوزراء رفيق الحريري تأكيده ان هذا الامر "سابق لأوانه ولا يجوز الخوض فيه قبل انتخاب رئيس الجمهورية وتكليف رئيس الحكومة المقبل".

واستبعد وزير الداخلية ميشال المر ان تعود ظاهرة "الترويكا" في عهد العماد لحود عازيا ذلك الى ان "عنوان المرحلة المقبلة سيكون اعادة دور المؤسسات وتنظيم العلاقات في ما بينها على أسس واضحة وسليمة ومتينة". وقال في حديث الى مجلة "الماغازين" ان العماد لحود "لن يسمح بأي تدخل للعسكر في الشؤون السياسية كما لم يسمح للسياسيين بالتدخل في شؤون الجيش".

اسرار الآلهة

وزيران مسيحيان سابقان أخرجا من حكومتين ماضيتين في ظروف صدامية، مرشحان للعودة الى الحكومة الجديدة.

من المسؤول؟

اعتذر مرجع رسمي كبير عن عدم تلبية طلبات لبعض مراجعيه بحجة ان "احداً لن يرد عليّ بعد الآن".

لماذا؟

تساءل مرجع ديني ما الذي كان يمنع الرئيس الهراوي من اعلان الموقف الذي اعلنه من الاستحقاق الرئاسي قبل زيارة دمشق.

سلامة العائد من واشنطن: إهتمام استثنائي بلبنان

أبلغ حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الى "النهار" بعد عودته الى بيروت من اجتماعات صندوق النقد والبنك الدوليين التي عقدت في واشنطن "ان مسؤولي الصندوق اسقطوا تحفظاتهم التي كانوا ابدوها قبل فترة حيال الوضعين النقدي والمالي في لبنان، ولمسنا منهم ارتياحهم الى التطورات التي حصلت على الصعيدين المذكورين".

وقال انه تمت مناقشة خط الائتمان الذي وافق عليه البنك الدولي للبنان وهو ٦٠٠ مليون دولار اميركي على سنوات ثلاث بواقع ٢٠٠ مليون سنوياً.

وإذ اعلن سلامة خفض مصرف لبنان امس معدلات الفوائد على الليرة في السوق الثانوية وعلى عمليات الـ"سواب" وشهادات الايداع، قال "ان الاتجاه هو الى تقارب الفوائد في السوقين الأولية والثانوية". ورأى ان اعتماد لبنان على التمويل المحلي لعجز الموازنة "اثبت انه الوسيلة الاسلم، خصوصاً وانه عزز الثقة بلبنان في الخارج. فلدينا مخزون جيد لتمويل انفسنا بجزء كبير من حاجاتنا من السوق المحلية". ورداً على سؤال قال انه لمس قلقاً كبيراً في مؤسسات الاستثمار والمال المشاركة في اجتماعات واشنطن حيال الوضع المالي والاقتصادي العالمي. و"المشكلة اهتزاز ثقة المستثمرين بالاسواق الناشئة التي لا يعلم أوان نهايتها".

واعتبر حاكم مصرف لبنان ان ما أعلن عن خسائر في المصارف الاميركية والدولية الدائنة للاسواق الناشئة "لا يمثل الحقيقة كلها". وتوقع ظهور المزيد منها في وقت قريب.

في جلسة سجّلت رقماً قياسياً بقصر مدتها مجلس الوزراء يقرّ اضافة فقرة الى المادة ٤٩ تسمح "لمرة واحدة واستثنائية" بانتخاب موظفين

"لمرة واحدة وبصورة استثنائية، يجوز انتخاب رئيس الجمهورية من القضاة او موظفي الفئة الاولى وما يعادلها في جميع الادارات والمؤسسات العامة وسائر الاشخاص المعنويين في القانون العام".

هذه الفقرة اضيفت الى المادة ٤٩ من الدستور التي تحدد شروط الترشح لرئاسة الجمهورية، اطلاقا للمرحلة الاولى من آلية انتخاب قائد الجيش العماد اميل لحود خلفا للرئيس الياس الهراوي، والتي بدأت امس بجلسة استثنائية لمجلس الوزراء في قصر بعبدا لم تستغرق اكثر من ٣٠ دقيقة وتميزت بانحسار السجالات والنقاشات بين الوزراء.

وقد اوضح الهراوي الاسباب الموجبة لمشروع القانون الدستوري انطلاقا من "المصلحة الوطنية العليا في هذه المرحلة من تاريخ البلاد، وللافادة من كل الكفايات والطاقات لخدمة الدولة والوطن في ممارسة الشأن العام". واحيل مشروع القانون على مجلس النواب لاقراره علما ان وزير الخارجية فارس بويز وحده تحفظ عنه.

واصدر الهراوي مرسوم دعوة مجلس النواب الى عقد استثنائي يبدأ الاثنين المقبل ويستمر الى حين بدء العقد العادي الثاني للمجلس محددا جدول اعمال هذا العقد بدرس مشروع القانون الدستوري لتعديل المادة ٤٩ من الدستور واقراره.

من جهة اخرى وافق مجلس الوزراء على اصدار الحكومة سندات خزينة بقيمة مئة مليون دولار اميركي وفوّض الى وزير الدولة للشؤون المالية توقيع سندات اضافية بقيمة ٥٥٠ مليون دولار.

وعقدت الجلسة قبل ظهر امس في قصر بعبدا برئاسة الهراوي وفي حضور رئيس الوزراء رفيق الحريري وتخلف الوزيران وليد جنبلاط واكرم شهيب اللذان سبق ان اعلنا مقاطعة الجلسة، والوزير نديم سالم الموجود خارج البلاد. وكان سبقها خلوة بين الهراوي والحريري، وتلاها لقاء بينهما شارك فيه الوزيران ميشال المر وفؤاد السنيورة.

وادلى وزير الاعلام باسم السبع بالاتي:

"عقد مجلس الوزراء جلسة استثنائية برئاسة السيد رئيس الجمهورية الذي اوضح ان الدعوة الى انعقاد الجلسة وجهت بموجب المادة ٧٦ من الدستور التي تنص على الاتي:

"يمكن اعادة النظر في الدستور بناء على اقتراح رئيس الجمهورية، فتقدم الحكومة مشروع القانون الى مجلس النواب".

وتقدم السيد الرئيس بعد ذلك من مجلس الوزراء بمشروع قانون دستوري استند الى الاسباب الموجبة الآتية:

"الاسباب الموجبة.

انطلاقا من المصلحة الوطنية العليا في هذه المرحلة من تاريخ البلاد.

وبغية الاستفادة من كل الكفاءات والطاقات لخدمة الدولة والوطن في ممارسة الشأن العام.

تتقدم الحكومة، من المجلس النيابي الكريم، بمشروع القانون الدستوري المرفق، راجية اقراره".

ونص مرسوم احالة مشروع القانون الدستوري على مجلس النواب الرامي الى اضافة فقرة الى المادة ٤٩ من الدستور، على الاتي:

"ان رئيس الجمهورية

بناء على الدستور ولاسيما المادة ٧٦ منه،

بناء على اقتراح رئيس مجلس الوزراء،

وبعد موافقة مجلس الوزراء بتاريخ

يرسم ما يأتي:

المادة الاولى: يحال على مجلس النواب مشروع القانون الدستوري المرفق والرامي الى اضافة فقرة الى المادة ٤٩ من الدستور.

المادة الثانية: ان رئيس مجلس الوزراء مكلف تنفيذ احكام هذا المرسوم".

وتحفظ عن مشروع القانون الوزير فارس بويز. ثم اعلن السيد رئيس الجمهورية مرسوم دعوة مجلس النواب الى عقد استثنائي، وجاء في المرسوم:

"ان رئيس الجمهورية

بناء على الدستور، ولاسيما المادة ٣٣ منه،

بناء على اقتراح رئيس مجلس الوزراء،

يرسم ما يأتي:

المادة الاولى: يدعى مجلس النواب الى عقد استثنائي يفتتح يوم الاثنين ١٩٩٨/١٠/١٢، ولغاية بدء العقد العادي الثاني.

المادة الثانية: يحدد برنامج اعمال هذا العقد الاستثنائي بما يأتي:

– مشروع قانون دستوري بتعديل المادة ٤٩ من الدستور.

المادة الثالثة: ينشر هذا المرسوم ويبلغ حيث تدعو الحاجة".

وقبل رفع الجلسة عرض السيد رئيس الجمهورية امرين ملحين.

الاول – موضوع اصدار سندات خزينة بالدولار الاميركي بقيمة حدها الادنى مئة مليون دولار اميركي، والموافقة على التفويض الى وزير الدولة للشؤون المالية توقيع سندات اضافية بقيمة ٥٥٠ مليون دولار.

الثاني – كتاب وزير التربية في شأن تأمين اعتماد بقيمة ثلاثة مليارات ليرة لبنانية لشراء مقاعد وتجهيزات مدرسية للمدارس الرسمية.

تمت الموافقة على البندين ورفعت الجلسة".

ويشار الى ان النص الدستوري الذي اعد في الدوائر الرسمية للقصر الجمهوري في اشراف رئيس مجلس شورى الدولة جوزف شاوول. وعلم ان وزير العدل بهيج طبارة اقترح عبارة "خلافا لأي نص آخر" لكن وزير السياحة نقولا فتوش اعترض.

وقدم عدد من الوزراء مداخلات تطالب بالغاء الفقرة الثالثة وليس تعديلها لازالة العقبات من طريق وصول الكفايات الى سدة الرئاسة.

واوضحت مصادر وزارية ردا على سؤال "ان التعديل يصير غير قابل للطعن متى صادقت عليه اكثرية ثلثي اعضاء مجلس النواب".

اما الوزير بويز فقد سجل تحفظه بعدما طالب بالغاء الفقرتين ٢ و٣ من المادة ٤٩ معتبرا ان طرح الموضوع لمرة واحدة يعرض التعديل دستوريا لطعن المجلس الدستوري ولم ير "اي ظروف استثنائية" طرأت تبرر اجراء اي تعديل.

مشروع تعديل المادة ٤٩ في المجلس الفقرة الجديدة تثير مزيداً من الجدل

لم تحسم جلسة مجلس الوزراء امس الجدل القانوني والدستوري في شأن مشروع القانون الدستوري لتعديل المادة ٤٩، رغم اقرارها في صيغة اضافة فقرة الى الفقرات الثلاث التي تتألف منها المادة اصلا.

ويقول نواب وقانونيون ان رفض مجلس الوزراء اضافة عبارة "خلافاً لاي نص آخر" الى الفقرة الجديدة التي تجيز انتخاب قضاة أو موظفين من الفئة الأولى لرئاسة الجمهورية "لمرة واحدة وبصورة استثنائية" لا يلغي تناقضها مع العبارة الاخيرة في الفقرة الثانية من المادة نفسها والتي لا تجيز انتخاب احد للرئاسة ما لم يكن حائزاً الشروط التي تؤهله للنيابة وغير المانعة لأهلية الترشيح.

وهذه العبارة قائمة في المادة في حين تجيز الفقرة المضافة انتخاب هؤلاء.

وكان الوزير الياس حنا والنائب محمد يوسف بيضون وضعا صيغة تنص على عبارة "خلافاً لاي نص آخر" لاسقاط مفعول الفقرة الثانية، لكن مجلس الوزراء لم يوافق عليها. ويقول النواب والقانونيون المعارضون لهذا الاجتهاد ان قانون مجلس النواب (المادة ٢٨ والمادة ٣٠) لا يجيز انتخاب رجال الجندية الا اذا كانوا محالين على التقاعد قبل ستة اشهر، وكذلك قانون القضاة في مادته الـ٣٠ لا يجيز انتخاب هؤلاء الا بعد ستة اشهر من استقالتهم.

ويتوقع ان يثير النائب محمد يوسف بيضون هذه المسألة في جلسة لجنة الادارة والعدل الاثنين المقبل التي ستخصص لدرس مشروع القانون الدستوري، وانه سيضيف الى الفقرة الجديدة في المادة ٤٩ عبارة "وان كانوا مستمرين في الوظيفة" لالغاء التناقض مع الفقرة الثانية من المادة.

المشروع في المجلس

وقد تسلم مجلس النواب ظهر امس المرسوم رقم ١٣١٨١ بفتح عقد استثنائي الاثنين ١٢ تشرين الاول ويستمر حتى بدء العقد الثاني ومشروع القانون الدستوري الوارد بالمرسوم رقم ١٣١٨٢ الرامي الى اضافة فقرة الى المادة ٤٩ من الدستور.

ووزعت دوائر مجلس النواب دعوة رسمية لعقد جلسة للجنة الادارة والعدل حدد موعدها ظهر الاثنين ١٢ تشرين الاول لدرس المشروع.

ويشار الى ان المادة ٤٩ من الدستور الموضوع عام ١٩٢٦ عدلت أربع مرات حتى الآن.

ونقلت "الوكالة الوطنية للاعلام" الرسمية عن مصدر قانوني ان اضافة فقرة رابعة الى نص المادة ٤٩ المؤلف من ثلاث فقرات بدلاً من تعديل الفقرة الثالثة جاءت "لتجنب المحظور القانوني حيال تعديل الجزء الاخير من الفقرة الثانية المتعلقة بشروط الاهلية للمرشح لرئاسة الجمهورية والتي تنص على الآتي: "لا يجوز انتخاب احد لرئاسة الجمهورية ما لم يكن حائزا الشروط التي تؤهله للنيابة وغير المانعة لاهلية الترشيح".

ورأى المصدر "ان الاكتفاء بتعديل المادة الثالثة او الغاءها لا يكون اذذاك كافياً لان الشروط

الجميّل يشيد بصفات لحود ويدعو الى مصالحة "حقيقية"

باريس – "النهار":

اعرب الرئيس امين الجميل عن امله في ان يتمكن العماد قائد الجيش اميل لحود من "تحقيق المصالحة الوطنية وبالتالي، مصالحة اللبنانيين مع النظام مما يكفل استعادتهم القرار اللبناني واحياء الثقة بمستقبل لبنان ومصيره".

وقال: "رغم شعور المرارة حيال ظهور لبنان مظهر البلد القاصر او العاجز عن ان يكون سيد نفسه في اختيار رئيسه وحكامه، فان في شخص العماد لحود من الضمانات الخلقية والمناقبية والوطنية ما يخفف هذه المرارة ابرزها تجربته على رأس المؤسسة العسكرية، فضلا عن انه ابن بيت سياسي عريق لا بد متأثر بتراثه وتقاليده. فلا يمكن الا ان يكون هو نفسه في موقع الرئاسة لعل في ذلك ما يبدل مناخات مؤسسة الحكم وادائها". واضاف: "الا انني اتساءل، خلال تجربتي الشخصية، عما يستطيعه الشخص عندما يكون محظورا على لبنان ان يكون دولة بالمعنى الصحيح، واسباب ذلك معروفة. فهناك الحرب مع اسرائيل، والخوف من ان يستقل لبنان في قراره من تطوراتها فيترك سوريا وحدها في المواجهة. وهي امور آن لها ان تحسم، ليس فقط على مستوى الحكم الذي لم يجد ما يقرره في شأنها سوى الاستقالة منها والتنازل لدمشق عن مسؤولية التقرير فيها، بل على مستوى الشعب ايضا وخصوصا. فما المانع، بعد تحقيق المصالحة الوطنية الحقيقية، من ان يفتح باب المناقشة حولها، توصلا الى توافق وطني اكيد، فيستعيد لبنان قراره الوطني الذي لا اظن انه سيتعارض مع القرار السوري".

وختم: "لا يمكن ان يظل لبنان محكوما بالطريقة الاستنسابية المتبعة منذ اعوام. انه اكثر البلدان حاجة الى الدولة، المؤسسة الجامعة ما بين طوائفه ومناطقه كلها، والتي من دونها يظل بلدا مفككا وتحت الوصاية".

عون: نشهد تعيين والٍ ولن أعود الى لبنان

نقلت "وكالة الصحافة الفرنسية" امس عن العماد ميشال عون في حديث صحافي في باريس ان سوريا عينت "واليا جديدا" على لبنان "باختيارها" قائد الجيش العماد اميل لحود خلفا للرئيس الياس الهراوي. وقال في مقابلة مع صحيفة "فيغارو" الفرنسية "ان الانتخابات الرئاسية والانتخابات الاخرى، ليست ذات اهمية في لبنان. فالمسؤول الحقيقي لا يتغير. اننا نشهد فقط تغيير سكرتير او تعيين والٍ جديد لسوريا في لبنان يتم اختياره في دمشق قبل ان يبلغ اسمه البرلمان اللبناني الذي لا يختار الوالي بل يكرسه في منصبه". واكد عون انه لن يعترف بحكم لحود. وتساءل "كيف يمكن الاعتراف بحكم منبثق من انقلاب عسكري ويستمر عبر عملية ديموقراطية زائفة؟".

وشدد على انه سيواصل "مقاومة غير عنيفة تتركز على حقوق الانسان" لكنه لا يعتزم العودة الى لبنان وان سمح له بذلك رئيس الوزراء رفيق الحريري، معتبرا ان حمايته "ليست مضمونة".

وسئل عون اذا كانت الزيارة التي اعلن ان الرئيس حافظ الاسد سيقوم بها للبنان ستمثل، اذا تمت، شكلا من اشكال الاعتراف بالسيادة اللبنانية، قال "لا اطلاقا، ان الاسد يفعل مصلحته ويقوم بزيارة للمستوطنات".

مشروع تعديل المادة ٤٩ في المجلس (تتمة)

التي تؤهل المرشح للنيابة تفرض ان يكون قدم استقالته من وظيفة الفئة الاولى قبل الترشح بستة اشهر، وعليه لا بد من تعديل الفقرة الثانية لذلك وتلافيا للوقوع في محظور قانوني لجأ مجلس الوزراء الى اضافة فقرة رابعة الى المادة ٤٩".

المادة ٤٩ وتعديلاتها

وفي ما يأتي نص المادة ٤٩ من الدستور مع التعديلات عليها حتى عام ١٩٩٠: "رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة ورمز وحدة الوطن يسهر على احترام الدستور والمحافظة على استقلال لبنان ووحدته وسلامة اراضيه وفقا لاحكام الدستور يرئس المجلس الاعلى للدفاع وهو القائد الاعلى للقوات المسلحة التي تخضع لسلطة مجلس الوزراء.

ينتخب رئيس الجمهورية بالاقتراع السري بغالبية الثلثين من مجلس النواب في الدورة الاولى ويكتفى بالغالبية المطلقة في دورات الاقتراع التي تلي وتدوم رئاسته ست سنوات ولا تجوز اعادة انتخابه الا بعد ست سنوات لانتهاء ولايته ولا يجوز انتخاب احد لرئاسة الجمهورية ما لم يكن حائزا الشروط التي تؤهله للنيابة وغير المانعة لأهلية الترشيح.

كما انه لا يجوز انتخاب القضاة وموظفي الفئة الاولى وما يعادلها في جميع الادارات العامة والمؤسسات العامة وسائر الاشخاص المعنويين في القانون العام مدة قيامهم بوظيفتهم وخلال السنتين اللتين تليان تاريخ استقالتهم وانقطاعهم فعليا عن وظيفتهم او تاريخ احالتهم على التقاعد".

وكانت المادة ٤٩ القديمة تنص على: "ينتخب رئيس الجمهورية بالاقتراع السري بغالبية الثلثين من مجموع اصوات الشيوخ والنواب لتلتئمين في مجمع نيابي ويكتفى بالغالبية المطلقة في دورات الاقتراع التي تلي. وتدوم رئاسته ثلاث سنوات ولا تجوز اعادة انتخابة مرة ثالثة الا بعد ثلاث سنوات لانقضاء مدة ولايته ولا يجوز انتخاب احد لرئاسة الجمهورية ما لم يكن حائزا الشروط التي تؤهله للنيابة".

وصارت المادة ٤٩ بعدما عدلت بقانون ١٩٤٧/١٠/١٧: "ينتخب رئيس الجمهورية بالاقتراع السري بغالبية الثلثين من مجموع اصوات مجلس النواب ويكتفى بالغالبية المطلقة في دورات الاقتراع التي تلي، وتدوم رئاسته ثلاث سنوات ولا تجوز اعادة انتخابة مرة ثالثة الا بعد ثلاث سنوات لانقضاء مدة ولايته ولا يجوز انتخاب احد لرئاسة الجمهورية ما لم يكن حائزا الشروط التي تؤهله للنيابة".

وفي قانون ١٩٤٩/٥/٨ عدلت المادة ٤٩ كالآتي: "ينتخب رئيس الجمهورية بالاقتراع السري بغالبية الثلثين من مجلس النواب في الدورة الاولى ويكتفى بالغالبية المطلقة في دورات الاقتراع التي تلي، وتدوم رئاسته ست سنوات ولا تجوز اعادة انتخابه الا بعد ست سنوات لانقضاء مدة ولايته ولا يجوز انتخاب احد لرئاسة الجمهورية ما لم يكن حائزا الشروط التي تؤهله للنيابة".

فقرة موقتة: "لا يستفيد رئيس الجمهورية الحالي من احكام هذه المادة التي جعلت مدة الرئاسة ست سنوات بدل ثلاث سنوات بناء عليه فان مدة رئاسته تنتهي في ٢٦ ايار سنة ١٩٣٤".

وعدل القانون الدستوري الصادر في ١٩٤٨/٥/٢٢ الرامي الى اعادة انتخاب رئيس الجمهورية (الشيخ بشارة الخوري) مرة ثانية، المادة ٤٩ كالآتي: "خلافا لأحكام المادة ٤٩ من الدستور وبصورة استثنائية يجوز اعادة انتخاب رئيس الجمهورية الحالي مرة ثانية ولا يجوز اعادة انتخابه مرة ثالثة الا بعد ست سنوات لانتهاء مدة ولايته الثانية".

ونصت المادة ٤٩ قبل تعديلها بالقانون الدستوري الصادر في ١٩٩٠/٩/٢١ على الآتي: "ينتخب رئيس الجمهورية بالاقتراع السري بغالبية الثلثين من مجلس النواب في الدورة الاولى ويكتفى بالغالبية المطلقة في دورات الاقتراع التي تلي. وتدوم رئاسته ست سنوات ولا تجوز اعادة انتخابه الا بعد ست سنوات لانتهاء مدة ولايته ولا يجوز انتخاب احد لرئاسة الجمهورية ما لم يكن حائزا الشروط التي تؤهله للنيابة".

الادارة اقرت مشروع قانون الإسكان الدفاع اصدرت بياناً يدعم سوريا

اقرت اللجنة النيابية للادارة والعدل مشروع القانون المتعلق بالمؤسسة العامة للاسكان معدلا، ومشروع القانون المتعلق بالعلاج الفيزيائي، وارجأت اقتراح القانون الرامي الى اعطاء درجة استثنائية الى بعض القضاة بناء على طلب من وزير العدل بهيج طبارة.

وهي عقدت جلسة قبل ظهر امس برئاسة النائب شاكر ابو سليمان وفي حضور اعضائها.

وقال ابو سليمان على الاثر: "درست اللجنة جدول اعمالها وكان البند الاول هو اقتراح القانون الرامي الى اعطاء بعض القضاة درجة استثنائية وارجىء البحث فيه الى الاسبوع المقبل، بناء على طلب وزير العدل الذي اصر على حضور الجلسة شخصيا. ثم درست اللجنة مشروع القانون المتعلق بالاسكان، وبقانون المؤسسة العامة للاسكان واقرته بعد المناقشة كما عدلته لجنة المال والموازنة. ثم انتقلت الى درس مشروع القانون المتعلق بالعلاج الفيزيائي واقرته معدلا، وهو قانون، وخصوصا بعدما نوقش في لجنة الصحة ولجنة التربية، واقر معدلا لجهة ان يدرسوا مؤلاء في الجامعات ويحملوا شهادات جامعية بدل ما كانوا عليه سابقا، لان هذا الامر يتعلق بالصحة".

لجنة الدفاع والامن

واجتمعت اللجنة النيابية للدفاع الوطني والامن والداخلية برئاسة النائب سامي الخطيب، وفي حضور اعضائها.

بعد الجلسة اذاع الخطيب بيانا جاء فيه:

"توقفت لجنة الدفاع الوطني والامن النيابية اللبنانية عند الموقف التركي من سوريا والتهديدات الوقحة التي يطلقها النظام التركي ضد سوريا ولبنان. ونددت بشدة بالحشود العسكرية التركية على الحدود مع سوريا واجمع الزملاء في اللجنة على ما يأتي:

١– رفض المنطق التهديدي التركي لسوريا ودول المنطقة العربية (...)

٢– ادانة كل الاعمال السلبية والشروط الاستسلامية التي تحاول تركيا فرضها مع سوريا تنفيسا لازماتها الداخلية المتفاقمة.

٣– رفض كل الاتهامات للبنان بايواء او تدريب عناصر من الحزب الكردستاني لانها افتراءات وتجن هدفه نقل الازمة التركية الى الخارج.

٤– اعلان الدعم الكامل للموقف السوري، ايا يكن هذا الموقف (...).

٥– تبني توصية لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب بصورة كاملة ودعوة الشعب التركي للوقوف ضد مخططات النظام الحالي المادفة الى عزل تركيا كليا عن نطاقها الطبيعي في الشرق الاوسط".

لجنة حقوق الانسان

واجتمعت اللجنة النيابية للنظام الداخلي وحقوق الانسان برئاسة النائب ميشال موسى وفي حضور اعضائها.

التقى الحريري وحضر احتفالاً رعاه جنبلاط ساترفيلد: المسألة باتت معروفة ونتطلع لنرى كيف نتعامل والرئيس الجديد

اعلن السفير الاميركي ديفيد ساترفيلد تطلعه الى سبل التعامل مع الرئيس الجديد، ما دامت "المسألة باتت معروفة".

استقبل رئيس الوزراء رفيق الحريري في السرايا مساء امس السفير الاميركي الذي صرح على الاثر: "ان البحث تناول التطورات الاقليمية والدولية والتقدم الذي حققته وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت في محادثاتها الاخيرة مع الفلسطينيين والاسرائيليين". وأمل "في احراز عملية السلام مزيدا من التقدم في القمة الثلاثية التي تعقد في الولايات المتحدة في الاسابيع المقبلة" وتضم الى الرئيس بيل كلينتون رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والزعيم الفلسطيني ياسر عرفات. واضاف: "بحثنا في الوضع على الحدود التركية – السورية، وآمل في ان تثمر الجهود الديبلوماسية حلا سلميا في اسرع وقت". ونفى ان يكون نقل اي رسالة الى الحريري.

وسئل هل من تحرك اميركي لمعالجة الخلاف التركي – السوري، فاجاب: "نحن نواقون الى حل ديبلوماسي بين الطرفين، لان اي تشنج ليس في مصلحة احد في المنطقة او في اي مكان. ونحن معنيون بدعم كل الجهود المبذولة ولاسيما منها مبادرة الرئيس المصري حسني مبارك توصلا الى الحل المنشود".

وهل من جديد بالنسبة الى المسارين اللبناني والسوري بعد التقدم على المسار الفلسطيني؟ فكرر: "كما تعلمون نحن نركز جهودنا حاليا على دفع المسار الفلسطيني، وهذا ما كنا نعمل له ونأمل في ان يتحقق ذلك قريبا. واوضحت وزيرة الخارجية الاميركية ان ثمة خيارات صعبة يجب ان يتخذها جميع الاطراف. وحان الوقت لاتخاذ قرارات كهذه".

في الشوف

وكان ساترفيلد حضر احتفالا رعاه وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط، في افتتاح معمل علف في بلدة مجد المعوش ("النهار")، بدعوة من البعثة البابوية و"الوكالة الاميركية للتنمية" وبالتعاون مع التعاونية الزراعية والصناعية في البلدة. وحضر ايضا نائب رئيس البعثة البابوية المونسنيور دنيس ماثين ومدير "وكالة التنمية" جيمس ستيفنسن ومدير برنامج الامم المتحدة في وزارة المهجرين بشير عصمت.

جنبلاط

وألقى جنبلاط كلمة جاء فيها: "نأمل في ان يكون هذا المشروع منتجاً لتحصين العودة وتثبيت العائدين وايضاً لتحصين العيش المشترك. طبعاً انها بداية لنفيد من هذه الارض الخصبة المعطاء. ليس كافياً ان نرى الجاروشة، علينا ان نزرع اولاً، وننتج العلف في هذه المنطقة بدل استيراده مثلاً، فهذا له تتمات. قيل لي ان هناك مشروعاً حضارياً، حضارياً بين مزدوجين، "ماكدونالد" في بيروت. طبعاً "ماكدونالد" هو عنوان حضاري اليوم، لكن كان من الممكن ان تفرض الحكومة على الوكيل مثلاً ان يزرع البطاطا والبندورة لاستهلاك "ماكدونالد" في سهول البقاع او روابي الجبل. بدل هذا سيستوردون البطاطا والبندورة من الخارج، وهذا امر سخيف، فكيف نمنع هجرة الريف الى المدينة ونحصنها اذا لم نتنبه الى هذه الامور التفصيلية ولكن المهمة؟ وتعلمون الاستهلاك الكبير لماكدونالد. فنأمل من الوكالة الاميركية للتنمية والبعثة البابوية والقيمين على هذا المشروع الاهتمام اكثر بالارض، وأعلم حرصهم على الارض كي يبقى المواطن في ارضه وبكرامته مع اخيه المواطن الآخر في هذا الجبل الاشم".

ساترفيلد

وألقى ساترفيلد كلمة باسم "الوكالة الاميركية"، قال: "انا مسرور جداً بوجودي اليوم بينكم في الشوف لتدشين هذا المشروع الحيوي في هذه المنطقة. ان البعثة البابوية اشرفت بتمويل من الوكالة الاميركية للتنمية، على تنفيذ هذا المشروع مع لجنة محلية شكلت من سبع قرى.

ان هذه القرى السبع هي مجموعة من ثلاث مجموعات في الشوف وعاليه. ففي جميع هذه المجموعات من القرى، على السكان اختيار المشاريع بحسب الاولويات وذلك لتحسين مستوى معيشتهم. فالوكالة الاميركية للتنمية تموّل مشاريع في ٢٢٦ قرية لبنانية لمساعدة السكان على اعادة ترميم البنى التحتية وتوفير فرص اقتصادية. انه اول مشروع ازوره منذ تسلمي مهماتي في لبنان، وآمل في ان ازور معظم المشاريع التي تموّلها الوكالة الاميركية للتنمية في مختلف المناطق اللبنانية".

وكذلك تحدث المونسنيور ماثين عن اهمية المشروع، فيما اعتبر الاب جورج شولي في كلمة باسم دير مار مارون – المعوش ان هذا المشروع "هو حلقة من سلسلة مشاريع تشهد على دعم الرهبانية التاريخي لكل انجاز يخدم خير الانسان".

وألقى المحامي خليل عبده كلمة باسم التعاونية.

بيت الدين والمختارة

وانتقل السفير الاميركي وجنبلاط الى قصر بيت الدين، حيث تفقد ساترفيلد "متحف كمال جنبلاط". ثم لبى دعوة وزير المهجرين الى غداء في المختارة، حضره الوزير اكرم شهيب والنائب ايمن شقير وامين السر العام في الحزب التقدمي الاشتراكي المقدم شريف فياض ونائب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي للشؤون الخارجية المحامي دريد ياغي.

بعد اللقاء سئل ساترفيلد عن موقفه من الاستحقاق الرئاسي فأجاب: "المسألة باتت معروفة ونتطلع لنرى كيف نتعامل مع الرئيس الجديد".

وقال جنبلاط: "اننا نحاول الافادة من برنامج المساعدات للمنطقة، وقد باشروا (الوكالة الاميركية للتنمية) في منطقة الحرف، وسيباشرون في منطقة المناصف بمساعدات جزئية، لكنها مهمة، من اجل دعم المواطن الريفي في مجالات الزراعة والحرف وغيرها".

وسئل هل بحث مع السفير الاميركي في موضوع الاستحقاق الرئاسي، فأجاب: "كانت رحلة اليوم ذات طابع سياحي تاريخي، ذهبنا معاً الى بيت الدين وكنا ننوي زيارة ارز الشوف، لكننا ارجأناها لاضطرار السفير الى العودة".

السفير في بلغاريا يتحرك لتطويق حملة على تجار لبنانيين

كتب خليل فليحان:

علمت "النهار" ان سفير لبنان لدى بلغاريا حسين الموسوي يقوم بمساع كثيفة لوضع حد لحملة صحافية بلغارية تتهم نحو ٢٠ لبنانياً في صوفيا بالاتجار بالمخدرات.

ويُجري الموسوي اتصالات بعدد من المسؤولين البلغار والجهات المختصة في لبنان لازالة السمعة السيئة الناشئة عن تورط عدد قليل في تجارة المخدرات.

والتقى الموسوي امس في مكتبه في السفارة ممثلين لـ"رابطة الآباء والامهات لحياة خالية من المخدرات" وسلمهم تبرعاً من الجالية اللبنانية بقيمة مليون ليفا، اي ما يعادل ٦٥٠ دولاراً، تجاوباً مع دعوة السفارات الى التبرع لمعالجة ظاهرة ادمان المخدرات.

وتجدر الاشارة الى ان عدد التجار اللبنانيين في صوفيا قد تدنى من ٢٠٠٠ الى ١٠٠٠ تاجر بعدما غادرها صغار التجار، والميزان التجاري بين لبنان وبلغاريا هو لمصلحة بلغاريا، اذ يستورد لبنان سنوياً بقيمة تراوح بين ٣٥ و٤٠ مليون دولار من مواد بناء ومواد غذائية، ولا تستورد بلغاريا الا بقيمة تراوح بين ٣ و٥ ملايين دولار من الملابس وسجاد السيارات.

اما على المستوى السياسي فإن بلغاريا تتأثر كثيراً بالرغبة الاميركية في التقارب بين بلغاريا واسرائيل لما ينتجه من مساعدات اميركية ومن صندوق النقد الدولي، الى صوفيا.

وتجدر الاشارة الى ان بلغاريا لم تصوت على مشروع عربي طرح خلال الدورة العادية لمنظمة الامم المتحدة المنعقدة حالياً في نيويورك لرفع عضوية الوفد الفلسطيني لدى المنظمة من صفة مراقب ولاعطائه حق التكلم.

وكانت وزيرة الخارجية البلغارية نيجيدا ميخايلوفا قد زارت لبنان في ١٠ حزيران الماضي واوحت ان بلادها تسعى الى اجراء نوع من التوازن في سياستها الخارجية مع كل من الدول العربية واسرائيل.

مسقاوي: التعديل ممكن لكن بالمنطق الدستوري

علق وزير النقل عمر مسقاوي على ما اوردته "نهار" امس لوزير العدل بهيج طبارة من ان احتمال الطعن بمشروع القانون الدستوري الخاص بالمادة ٤٩ من الدستور امام المجلس الدستوري غير وارد لان ذلك خارج اختصاص المجلس، قال: "هذا صحيح لان المجلس الدستوري يقيس القوانين على الدستور وليس من الممكن قياس الدستور على الدستور انما ذلك لا يمنح السلطة الاشتراعية حرية اجراء تعديلات تمسّ أسس الدستور وروحه باعتبار انه الاطار العام لاداء الدولة والمجتمع وبالتالي ينبغي الا يكون التعديل الدستوري مخالفاً للمنطق الدستوري في مفهومه العام. وهذا يجعل منه تصرفاً عرضة للانتقاد دستورياً".

الحسيني هنأ الاسد بذكرى حرب تشرين

أبرق الرئيس حسين الحسيني الى الرئيس السوري حافظ الاسد مهنئا اياه بذكرى حرب تشرين.

وجاء في البرقية:

"في ظل الاخطار التي تحيق بالامة العربية بأسرها، تظهر أهمية قيادتكم التاريخية وأهمية حرب تشرين عام ١٩٧٣ التي ختمتوها وخاضتها معكم الشقيقة مصر العربية، والتي شكلت منعطفا تاريخيا يبشر بالآمال عندما يتوافر له التضامن العربي المنشود.

ونحن في هذه المناسبة، اذ نجدد ثقتنا بقيادتكم التاريخية، فاننا نستنكر تورط النظام التركي في طعن الامة العربية لحساب العدو الاسرائيلي".

كذلك ابرق الى الاسد مهنئا رئيس بلدية النبطية مصطفى بدر الدين والامين العام لـ "تجمع بيروت الوطني" محمد نهاد ارضروملي.

● في الذكرى اصدر مكتب المهندسين في الحزب السوري القومي الاجتماعي بيانا ندد فيه بالتهديد التركي لسوريا، ودعا الى التحضير "لتنظيم مقاومة شعبية شاملة في حال حصول اي عدوان".

قيادة الجيش وأخبار الترشيحات

وزعت مديرية التوجيه في قيادة الجيش ما يأتي:

"دعت قيادة الجيش – مديرية التوجيه، وسائل الاعلام الى عدم نشر اي اخبار عسكرية، غير صادرة عنها، ولا سيما منها ما يختص بالترشيحات المتداولة لملء مختلف المراكز العسكرية والامنية".

السفير في ابيدجان يرد على الحملة الصحافية

انتقد سفير لبنان لدى ساحل العاج محمد ضاهر بشدة الحملة الصحافية العاجية التي استهدفته وتحديدا في صحيفة "لوجور" في ابيدجان.

واعرب في مؤتمر صحافي عقده في ابيدجان عن تأثره بازاء "حملة التجني المدبرة ضده والخفة التي تناولت سفيرا يعطيه اتفاق جنيف حصانة". وتلقت "النهار" نسخة من المؤتمر بالفاكس وقال فيه السفير "ان اهمية الجالية اللبنانية في ساحل العاج تدفعني الى استقبالكم لأثير ما زعمته صحيفة "لوجور" عن لقاء تم بيني وبين فتى واؤكد انه في التاريخ الذي ذكر عن موعد هذا اللقاء لم أكن في ساحل العاج ويمكن التأكد من جواز سفري الذي اضعه بين ايديكم او يمكن مراجعة السلطات المختصة في المطار".

وندد بشدة بـ "الصحافة التي تتعرض للناس ولكراماتهم بهذا الشكل". وسأل: "أطبيعي محاولة النيل من الناس بهذا الشكل؟ كان في وسعي ان اسكت عن هذه الافتراءات لكن وجود جالية لبنانية في ساحل العاج ذات مكانة مهمة والعلاقات الاخوية التي تربط بلدينا تستوجب وضع حد لهذا الالتباس لانه ابعد من شخصي فان بلدي هو المستهدف".

عودة سكاف من السعودية

عاد امس النائب الياس سكاف بعد زيارة للسعودية استمرت خمسة ايام التقى فيها النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران الامير سلطان بن عبد العزيز وامير منطقة الرياض سلمان بن عبد العزيز ووزير الداخلية الامير نايف بن عبد العزيز.

وقال سكاف في تصريحات للصحافيين: "كانت الزيارة ناجحة، وعرضنا كل المواضيع التي تهم بلدينا، والحيز الاكبر من المحادثات كان حول التهديدات التركية وانعكاساتها على الاوضاع في المنطقة، ومما لا شك فيه ان الموقف السعودي في هذا الموضوع مطابق للموقف اللبناني، وكلاهما يدعوان الى ضرورة دعم سوريا والوقوف بجانبها في مواجهة المخططات التركية".

شمس الدين يدعو خطباء الجمعة الى التنديد بتركيا

دعا رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين خطباء الجمعة وائمة المساجد في لبنان والعالمين العربي والاسلامي الى التنديد في خطبهم اليوم "بالتهديدات التركية ضد سوريا والتأكيد على ان سوريا ليست وحدها في المواجهة، فكل القوى العربية والاسلامية تقف الى جانبها".

وطلب منهم "التركيز على نصح تركيا ودعوتها للعودة الى الامة الاسلامية والانسجام معها".

"ندوة العمل" املت من لحود "الانطلاق في تغيير طال انتظاره"

اعربت "ندوة العمل الوطني" عن ارتياحها العميق "للتوافق على العماد اميل لحود مرشحاً لرئاسة الجمهورية"، آملة أن يؤدي انتخابه الى "الانطلاق في التغيير الذي طال انتظاره". ونددت بالتهديدات التركية لسوريا داعية الدول العربية الى التضامن "في مواجهة التحدي الذي يهدد المصلحة القومية في الصميم".

عقدت اللجنة التنفيذية للندوة اجتماعاً برئاسة الرئيس سليم الحص واصدرت بياناً جاء فيه:

"تعرب ندوة العمل الوطني عن ارتياحها العميق الى التوافق على العماد اميل لحود مرشحاً لرئاسة الجمهورية، نظراً الى مزاياه الخلقية من نزاهة ونظافة كف، ولما عرف عنه من جرأة وقدرة على اتخاذ القرارات الصعبة وتنفيذها، ولمواقفه الوطنية، وتجربته الناجحة في توحيد المؤسسة العسكرية واعادة بنائها على اسس سليمة". كذلك اكدت ارتياحها الى "التأييد الشعبي الكبير الذي يحظى به العماد لحود، مما يجعله بالفعل رمزاً لوحدة الوطن، وهي الاساس في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية".

واملت في ان يؤدي انتخاب لحود رئيساً للجمهورية الى "الانطلاق في عملية التغيير التي طال انتظارها، وذلك من خلال اصلاح الادارة، ووضع حد نهائي لاهدار المال العام، وترشيد الانفاق وتحسين الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وبناء دولة القانون والمؤسسات وترسيخ تجربة لبنان الديموقراطية". وقالت انها تدرك ان الرئيس "لن يتمكن من تحقيق التغيير المنشود ما لم تتوافر له حكومة يتمتع اعضاؤها بالكفاءة والصدقية والنزاهة والتجرد، وما لم يقم مجلس النواب بدوره كاملاً في مواكبة عملية التغيير. وهي ترى ضرورة تأمين الشروط التي تمكن العماد لحود من القيام بمهمات رئاسة الجمهورية على اكمل وجه".

ونددت بالتهديدات العسكرية التركية ضد سوريا "وهي ليست في الواقع سوى ترجمة عملية للحلف الاسرائيلي – التركي للنيل من صمود سوريا ولبنان في مواجهة العدو الاسرائيلي ولتمكينه من تنفيذ مخططاته في المنطقة وفرض الاستسلام الكامل على العرب. ومن الطبيعي ان توحد الدول العربية موقفها وتعلن تضامنها الكامل مع الشقيقة سوريا في مواجهة التحدي الذي يهدد المصلحة القومية في الصميم".

الحريري: البحث في الحكومة سابق لاوانه جلسة عادية لمجلس الوزراء الاربعاء

كرر رئيس الوزراء رفيق الحريري امس لدى مغادرته السرايا ان ما يتردد عن تشكل الحكومة المقبلة "سابق لاوانه، ولا يجوز الخوض في هذا الموضوع قبل انتخاب رئيس الجمهورية الجديد وتكليف الرئيس المقبل تشكيل حكومة بالتشاور مع رئيس الجمهورية بموجب الدستور.

واوضحت مصادر حكومية ان جلسة مجلس الوزراء التي عقدت امس في القصر الجمهوري لن تكون الاخيرة، مشيرة الى ان مجلس الوزراء سيعقد جلسته العادية الاربعاء المقبل في السرايا وتناقش جدول اعمال عاديا.

وذكرت ان السفراء الذين يزورون السرايا يأتون بطلب منهم للبحث في الاوضاع الاقليمية وخصوصا الازمة التركية – السورية.

وكان الحريري استقبل في مكتبه في السرايا السفير البريطاني ديفيد ماكلين، والسفير الالماني بيتر ويتيغ، فسفير الاتحاد الاوروبي ديمتري كوركولاس.

واوضح ماكلين ان البحث تناول "الوضع في المنطقة في ضوء الخلاف التركي – السوري" مشيرا الى ان الحكومة البريطانية تجري اتصالات مع كل الاطراف المعنيين بالازمة للحد من التوتر، "مؤكدا ترحيب بلاده بمبادرة الرئيس المصري حسني مبارك في هذا الشأن.

وقال ويتيغ "ناقشنا مشاريع التعاون المشتركة بين لبنان والمجموعة ومراحل تنفيذها، وتطرق اللقاء الى الوضع الاقليمي المتأثر بالازمة التركية – السورية".

واستقبل الحريري ايضا الامين العام التنفيذي للجنة الاقتصادية والانمائية لغرب آسيا "اسكوا" حازم البيلاوي، واجتمع بوزير الاعلام باسم السبع، ووزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة.

● مازح الهراوي رئيس الوزراء أكثر من مرة على هامش الجلسة. وقال مخاطباً الوزير المر: "يبدو انه باق على الأقل حتى سنة ٢٠٣٠".

● بدأت الدوائر المختصة البحث في الترتيبات اللازمة ليوم الاستقلال في ٢٢ تشرين الثاني المقبل، ويكون قائد الجيش بات رئيساً منتخباً، وتردد انه خلال الاستقبال الذي سيقام في هذه المناسبة في القصر الجمهوري، سيشارك الرئيسان الحالي والمنتخب الى رئيسي المجلس والحكومة.

● نقل وزراء الى الحريري عن سفراء أجانب انهم ضمنوا حقائبهم الديبلوماسية حصيلة الاستطلاعات الاخيرة وخصوصاً بالنسبة الى ما ناله العماد لحود والنسبة العالية التي سجّلها الحريري بعد أكثر من سنة من توليه رئاسة الحكومة.

● لدى تلاوة المادة ٤٩ من الدستور، اقترح الوزير بويز تعديلاً مزدوجاً فيها بفقرتيها الثانية والثالثة. فبادره الهراوي مازحاً: "بلاها، بلاها، بكرا بتعملا على أيامك".

جماله التاريخي لم يمح "الفواجع" التي شهدها مقر الأمراء الشهابيين بيت اسباني هندسته الشرقية وطقوسه اللبنانية مستمرة

لا تقتصر زيارة السفير الاسباني ماريانو غارسيا مونيوز في منزله في الحدث على مهمة رسمية او صحافية، بل تتعداها غالبا الى رحلة استثنائية في تاريخ احد ابرز البيوت التي حافظت على طابعها التراثي والمعماري العريق.

ولعل ابرز ما يميز هذا البيت – القصر انه يجمع في هندسته روح التراث الاسباني وطقوس البيت اللبناني القديم في عقوده ونوافذه والابواب، وهكذا يكتمل المشهد ليصبح آية في الفن والجمال.

قصر شهابي

والمؤكد ان الشهابيين وهم اصحاب القصر، اختاروا موقعه بدقة اذ توسط ممتلكات العائلة، وكانت تمتد آنذاك من بيت مري حتى خلدة. فأشرف على المدينة من مرتفع صغير وكانت تحوطه بساتين كثيرة وعلى مقربة منه حديقة ومزرعة.

وكان لهذا الصرح حضورا مهماً في المجتمع اللبناني، سياسياً واقتصاديا وثقافيا، عايش احداثا تتصل بالمحطات التي عاشتها المنطقة.

بناه عام ١٦٩٧ الامير ملحم، نجل الامير حيدر، اول شهابي حكم لبنان. وورثه اولاده من بعده وآخرهم الامير يوسف الذي قتله الامير بشير الثاني.

عام ١٧٩٥ دُمرت اجزء من الصرح اثناء مواجهة مع الاتراك القادمين من سوريا، فتولى ترميمها الامير فارس شهاب.

وأبان حوادث ١٨٦٠ هوجم القصر وصمد ثلاثة ايام بلياليها، الا ان النيران التهمت طبقته الثانية. وخلا المكان من "صخب" العائلة الشهابية لفترات متعاقبة قبل ان يرمم الامير فريد وزوجته بولاند بعض اجزائه عام ١٩٥١.

وبعد خمسة اعوام اتخذته الحكومة الاسبانية مقرا لسفيرها في لبنان.

محطات حزينة

وللقصر حكايا "فريدة" اذ كان مسرحا لأحداث كثيرة مؤلمة في غالبيتها. فبعد الحرائق والاصابات التي تعرض لها في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، نُقل اليه جثمان الامير فارس شهاب، الذي قضى غرقا في باخرة الـ"تيتانيك".

في نشرة النعي التي طبعت بالفرنسية في المطبعة الانطونية وحصلت "النهار" على نسخة منها الآتي:

"نرجو مشاركتكم في جنازة الامير فارس شهاب، ٣٣ عاما، المتوفي في ١٤ نيسان ١٩١٢ غرقا في حادثة الـ"تيتانيك".

تقام مراسم الجنازة الثالثة بعد ظهر الاحد ١٩ منه. في كنيسة مار يوسف الحدث، وتقبل التعازي في منزل الفقيد" (اي القصر).

وفي مواسم الحرب كان القصر هدفا للقذائف والصواريخ من كل الاحجام فأثخنت هيكله الشظايا وتقوضت حجار بعض اقسامه. كذلك خطف مسلحون موظفين اسبان يعملون فيه.

وآخر المحطات الحزينة كان مقتل السفير بيدرو اريستيغي ووالد زوجته الاديب توفيق يوسف عواد في ١٦ نيسان ١٩٨٩ عندما سقطت قذيفة من عيار ٢٤٠ ملليمترا على القصر.

لمسات اسبانية

عندما دخل الاسبان القصر عمدوا الى ترميمه وفقا لدراسات ووثائق عثروا عليها من دون المساس بهندسته الخارجية. ونفضوا الغبار عن القليل الباقي من التحف. واكملت الحكومة الاسبانية تجهيز المكان بالاثاث. ولاحقا نقلت السفارة الاسبانية من الرملة البيضاء الى الحدث، وبنيت على بعد امتار من القصر، وفي الاطار التراثي عينه.

وما زالت المكتشفات الاثرية والتراثية تتوالى اثناء عمليات الترميم التي يجريها السفراء عند الحاجة. وتكشفت اخيرا عملية قشط حائط احدى الغرف عن لوحة مرسومة على بلاط.

وأكد الخبراء الفنيون انها من التراث اللبناني القديم، لذا سترمم قدر الامكان. واللافت داخل القصر اللمسات "الناعمة" التي اضفتها زوجة كل سفير سكن فيه. ولعل. سيلفيا، زوجة السفير غارسيا مونيور، قطعت شوطا مهماً في هذا المجال، اذ شغل القصر حيزا كبيرا من اهتمامها منذ وصولها قبل عام. استهواها جماله واستوقفها تاريخه والمحطات التي عرفها. ازعجها غياب الوثائق. فراحت تقوم بأبحاث توسلا لنبش الماضي واخباره وبغية نفض الغبار عن اسراره لتضع قريبا كتابا يجمع ما تبدد ويضيف ما ينقص. وهي اختزنت شغفا كبيرا بالتراث اللبناني عبّرت عنه مرارا اثناء مرافقتنا في جولة على اقسام القصر – المقر.

هندسة عريقة

اطل القصر بهياً ذاك الصباح، يفاخر بهندسته العريقة وسط اشجار كثيفة. طرازه المعماري يشبه الى حد بعيد هندسة قصر بيت الدين. وهو من طبقتين خضع القسم الشرقي منهما لاضافات جديدة حملت التصميم عينه.

"المندلون" والحجارة الملونة زينت واجهته، واتخذ مدخله الرئيسي شكل قنطرة اكتست بحجار بلون التراب. على جانبيها نقش الاسدين، وفق التقليد الذي كان سائدا آنذاك في زمن العمارة الشرقية ولاسيما الشهابية.

وفي الوسط باب خشب ضخم زُخرف اعلاه بدقة علته كتابة منقوشة في بلاطة حملت حروفا عربية. وفوقها نقش لحمامتين تشربان من الكأس عينها "رمزا للسلام والوفاق" كما اوردت مضيفتنا.

تطأ عتبة القصر وتبحر على متن التراث، بعيدا في ٣٠٠ عام من التاريخ والاصالة. والرحلة الشيقة لا تقل مدتها عن ساعة تطوف خلالها في ٤٣٠٠ متر مربع.

الانطلاق من رواق واسع غير طويل سقفه معقود. الى اليسار باب يفضي الى غرفة الاستقبال الرئيسية حيث توزع اثاث عصري ذو طابع شرقي.

في الزوايا تماثيل ملائكية تناهي الى مضيفتنا "انها نقلت من الكنيسة الصغيرة التي كانت في الحديقة".

الباب الثاني في الرواق ينفتح على بقية اجزاء القصر.

واكثر ما يلفت في تلك الصالات المفتوحة على بعضها علو السقف، وقد غطته زخرفة عربية بالغة الدقة غنية بالالوان.

وتدلت منه ثريات اثرية فخمة. وفي الصالات قناطر كثيرة ارتاحت على اكتاف اعمدة كُللت بالزخرفة وفصلت بين "القعدات" الشرقية.

في الحنايا توزعت تحف واغراض قديمة شكلت في مجموعها نماذج من سحر وجمال. وتميزت غرفة الطعام بفخامة اثاثها، وزادته رونقا سجادة ثمينة علقت على الحائط ومتدليات وزخارف من الطراز الباروكي استقدمت من اسبانيا.

من الطبقة الاولى الى الاجنحة الخاصة بالسفير وضيوفه. في غرف النوم الوان زاهية ميزت الستائر المسترخية.

اما مكتب السفير فازدان بما يليق بعراقة المكان وارتفعت فيه مكتبة ضخمة ملأتها كتب وموسوعات بلغات مختلفة. وتنفتح هذه الطبقة على "سطيحة" رممت حديثا، تشرف على الحديقة الداخلية. وفي الاخيرة ممر يؤدي الى القنصلية عبر باب خاص.

في واجهة القصر الداخلية المطلة على الحديقة كوىً صغيرة عشش فيها الحمام في ما مضى. وفي الجهة الغربية ارتاح "الليوان"، وهو من اربع غرف يتوسطها بهو مفتوح يحوطه مقعد حجر وفيه نافذة واحدة.

أعادت غارسيا مانيوز ترتيب "الليوان" فحولته غرفا للضيوف. وروت عن لسان احدى حفيدات آل شهاب "ان الاميرة مروة، والدة الامير فارس، تركت القصر بما فيه لأبنها بعدما زوجته، وبَنَت "الليوان" لتعيش فيه بقية حياتها".

وورد في مذكرات الامير ان نوافذ "الليوان" كانت تطل على مشهد بحري رائع. ومن النوافذ عينها تطل اليوم مبان بشعة ارتفعت على تخوم القصر. ولقد حجبت تدريجا عواميد الاسمنت الرؤية عنه وشوّهت ملامحه وعبثت بالتاريخ المقيم فيه.

وكانت الدولة قد وضعت القصر على لائحة الجرد العام منذ الخمسينات نظرا الى اهميته الهندسية والتاريخية، الا انها زرعت شوكة في خاصرته بمنحها تراخيص بناء عشوائيا في جواره. السبب ليس طبعا فوضى الحرب، وخصوصا ان العمل في الورش القريبة جار على قدم وساق.

لكن كيف اعطيت هذه التراخيص؟ ومن اعطاها؟ وإلامَ يظل اصحاب النفوذ والرساميل والمصالح الخاصة يقضون على البقية الباقية من جمال تراثي في وطننا؟ وبِمَ ازعجهم ذاك الصرح المطل ليحكموا عليه بالاسمنت والبشاعة؟

هذه الاسئلة وغيرها لم تفارقنا منذ اغلقنا خلفنا بوابة القصر الحديدية مثل كثير من قلوب اهل هذا الزمن.

رانيا بوناصيف

آثار الجبه: توقيف ٣ أشخاص

علمت "النهار" ان النائب العام الاستئنافي في جبل لبنان نديم عبد الملك أمر امس بتوقيف ثلاثة اشخاص على ذمة التحقيق في قضية التعدي على آثار في بلدة الجبه.

ولم تشأ المصادر المعنية الكشف عن هوية مؤلاء، مؤكدة ان القطع الاثرية موضع شكوبي المديرية العامة للآثار ووزارة الثقافة تم معرفة مكانها، وهي بمثابة "موضوع اليد عليها"، بينما قطعة الموزاييك التي اكتشفت في عقار في الجبه.

وتجدر الاشارة الى ان عناصر التحري في مفرزة بعبدا القضائية واصلت تحقيقاتها في شكاوى التعدي على آثار الجبه.

من رخصة بناء كنيسة الى مأوى المونتي فردي الخضراء يجتاحها الاسمنت الأهالي مستاؤون والبلدية تنصح بعطل وضرر

متى يتعلم اللبنانيون احترام المساحات الخضراء والتقيد بالشروط الفنية للبناء؟. وهل بات محكوما على المناطق الهانئة ان يجتاحها الاسمنت بدون حسيب او رقيب؟

بالامس كانت المونتي فردي بلدة خام يلفها شريط من الاخضر الريان وتزينها القصور على مسافات متباعدة، واليوم اصبحت عرضة للانتهاكات البيئية، ترتفع فيها المباني يمنة ويسرة غير آبهة بجمال الطبيعة وحرقها.

هذه البلدة المعروفة بهدوئها والتي تمتد على مساحة ٨٥٠ الف متر مربع، تحوي ٨٠٠ عقار منها ٨٥ فيلا مأهولة وعدد غير قليل من المباني التي شيدت في مواقع رائعة، فحجبت بطبقاتها المرتفعة الرؤية عن القاطنين على ارتفاع مخفوض منها.

كأنه فندق في مدينة

من هذه الاعتداءات التي تثير تحفظ اصحاب العقارات، مشروع بناء مأوى للعجزة من سبع طبقات (شيدت حتى الآن الطبقتان السفليتان) يتربع في ساحة البلدة كأنه "فندق في مدينة".

وفي التفاصيل ان حبيب الياس قندلفت المالك الاساسي للارض ومساحتها ٢٥٧٥ مترا مربعا، باعها عام ١٩٨٣ لمطرانية الروم الملكيين الكاثوليك بشخص المطران حبيب باشا، على ان يستفاد منها في بناء كنيسة.

وفي العام الفائت شيدت كنيسة سانت ريتا على ثلث المساحة المتفق عليها وتنازل المطران عن الجزء الباقي من العقار ٤٨٦٨ للجمعية الخيرية التابعة للطائفة، حتى تبني على نفقتها ومسؤوليتها بيتا للراحة ومأوى للعجزة ومستوصف.

وفي العام عينه باشرت الجمعية اعمال البناء بعدما وقع محافظ جبل لبنان محمد سميل يموت الرخصة ووافق عليها بصفته القائم باعمال البلدية آنذاك. مما اثار استياء ابناء المونتي فردي وخشيتهم من ان "تتحول بلدتنا من منطقة سكنية تحوطها الغابات الى ورشة من الباطون المسلح متعددة الغايات والمنافع، وهذا تشويه فاضح للبيئة وللتلة التي نعتز بها".

عريضة الى يموت

وتقدمت جمعية الاهالي ممثلة برئيسها فيكتور حاطوم، الى يموت بعريضة شرحت فيها "ان العقار ٤٨٦٨ تم تخصيصه لتشييد كنيسة تستوعب اقله الفي شخص، نظرا لوجود ٨٠٠ عقار في المونتي فردي مخصصة فقط للسكن وفقا لنظام البلدة، وهذا ما لم تلتزم به المطرانية".

واضافت: "لما كان مشروع فرز الاراضي في المونتي فردي ينص صراحة على استعمال العقارات وفقا لتخصيصها، ولما كان الاهالي يخشون من أي تغيير في الاراضي المخصصة للمنفعة العامة، نناشدك اعادة النظر في الرخصة الممنوحة لبناء المأوى واتخاذ القرار المناسب"، فكان رده: "لم يعد في وسعي فعل شيء بعدما وقعت الترخيص".

باشا

من جهته اعتبر المطران باشا "ان اعتراضات الاهالي خصوصا من هم خارج الطائفة، لا تؤثر في مشروعي لانه قانوني، وكل ما يدعونه ادعاء لانهم ليسوا اكثر فهما من الدولة التي وافقت على اعطائي الرخصة".

وقال: "كان ينقصني ان يتدخلوا في ملكي. انا صاحب الارض وانا اقرر ماذا افعل بها".

عساف

رئيس بلدية بيت مري انطوان عساف اعتبر "ان الخطأ يقع على المطرانية لانها خالفت نص سند العقار الذي يقتصر على تشييد كنيسة فحسب"، مشيرا الى "ان البلدية لا يمكنها التدخل في فض النزاع بين الاهالي وصاحب الارض". وقال:"في حال ثبت ان الرخصة غير قانونية ومخالفة لنظام البلدة، على جمعية الاهالي ان تتقدم امام مجلس شورى الدولة بدعوى لوقف مفعولها"، لافتا الى انه "من حق كل صاحب ارض في محيط المأوى ان يطالب مالك العقار الاساسي بعطل وضرر، كونه لم يكن يعلم عند توقيع سند الملكية انه سينام على اخضر ويصحو على اسمنت". وذكر مصدر في المكتب الفني التابع لبلديات المتن انه "لا يتم منح تراخيص البناء في المونتي فردي الا بعد التأكد من ان شروط التشييد تطابق نظام البلدة"، ونصح الاهالي "ان يبعثوا لنا خريطة البناء للكشف على قانونيتها".

حرفوش

خلافا لباقي المناطق التي يتولى توقيع التراخيص فيها التنظيم المدني، ينفرد اتحاد بلديات المتن بهذه المهمة في نطاقه. وعليه اكد رئيس مصلحة الجهاز الهندسي في الاتحاد ريمون حرفوش "ان المعلومات التي يتذرع بها الاهالي خاطئة"، موضحا انه "عند توقيع الرخصة لم يتضمن العقد اي شروط تمنع بناء بيت للراحة متاخم للكنيسة".

فروجي

الفريد فروجي، المستشار العقاري في "شركة انترا للاستثمار" التي تملك ما يزيد عن ٣٠٠ عقار في المونتي فردي اشار الى انه "في الفترة الممتدة من السبعينات وحتى اواخر الثمانينات كثر العمران العشوائي في المنطقة، وبغية ردع هذه المخالفات نسعى الى تنظيم خطة توجيهية هدفها الحفاظ على البيئة ومنع الاعتداءات العمرانية فيها".

واضاف: "نحن حاليا لا نبيع اي عقار الا بعد التأكد من انه لم يكن مخصصا للمنفعة العامة، لكن ما ان تنتقل الملكية الى الشاري الجديد حتى تقع المسؤولية على التنظيم المدني والبلدية في منح رخصة البناء والكشف على تنفيذ ما تتضمنه من شروط وفقا لمشروع الفرز في المنطقة".

وختم: "نحن نشجع الاستثمار الذي يراعي الشروط الفنية والبيئية ونعترض على سواه، وحتى نضبط العمران العشوائي لا مانع لدينا من اعداد دراسة ميدانية تخدم راحة الاهالي وتتناسب مع بيئة سليمة، ونحن في صدد التعاون مع البلدية في هذا الموضوع".

نسرين درزي

الدور الاميركي في الاستحقاق الرئاسي

اللبنانيون ولاسيما غير المرتاحين الى استئثار سوريا بدور الناخب الاوحد لرئيس جمهوريتهم، طالبوا الولايات المتحدة الاميركية الزعيمة الاحادية للعالم اليوم بالتدخل في استحقاق الانتخابات الرئاسية الذي بدأت مهلته الدستورية في الرابع والعشرين من ايلول الماضي. والمبررات التي اعطوها لمطالبهم هذه كثيرة. منها انحياز سوريا، في رأي بعضهم، الى فريق او اكثر من فريق في لبنان على حساب افرقاء آخرين، مما عزز الخلل الداخلي سواء على الصعيد السياسي او على الصعيد الطائفي او حتى على الصعيد المذهبي. ومنها ايضا انطلاق سوريا في مواقفها اللبنانية، وخصوصا موقفها من الاستحقاق الرئاسي، من مصالحها وكوطن وككيان وكدولة وكنظام، ومن مصلحة لبنان كما تراها هي. علما ان هناك جهات لبنانية تعتقد ان نظرة اللبنانيين او بعضهم الى مصلحة وطنهم تختلف كثيرا او قليلا عن النظرة السورية اليها.

وقد اتخذت مطالب مؤلاء اللبنانيين اشكالا متنوعة. فبعضها قام به من واشنطن اعداء النظام اللبناني الحالي وراعيته سوريا. وهي لم تقتصر على الاستحقاق الرئاسي في لبنان بل تعدته الى مطالب اشمل واوسع تتعلق بالوجود السوري في البلاد وبدوره الاساسي في كل نواحي الحياة فيه من سياسية وحزبية وعسكرية وامنية واقتصادية واجتماعية. وبعضها الآخر قام به من بيروت ومن واشنطن اطراف واشخاص قدرّوا ايجابا، بعقولهم وليس بقلوبهم، اتفاق الطائف لكنهم اعترضوا على طريقة التنفيذ وعلى الاجتزاء فيه وابدوا خوفهم من الاثر السلبي لذلك على الكيان والاستقلال والسيادة وكذلك على التوازن الوطني الذي لا يتحقق في ظل استمرار غياب التوازن الطائفي او المذهبي على الاقل الى ان يزيل التلاعب بالغرائز الطائفية والمذهبية ولا تقتصر الانتماءات الطائفية والمذهبية لمؤلاء الاطراف والاشخاص على المسيحيين بل تتعداهم الى المسلمين. مع الاشارة الى ان معظمهم حرص ويحرص على احاطة مضمون ما يقوله للاميركيين او ما يطلبه منهم بالسرية والكتمان الشديد وعلى التصريح في الوقت نفسه بمواقف علنية مغايرة واحيانا مناقضة.

هل لبت الولايات المتحدة الاميركية مطالب مؤلاء اللبنانيين؟

اصاب اليأس من اميركا قسما كبيرا منهم في الماضي سواء ايام الحرب او عند انتهائها او بعد قيام الجمهورية الثانية او الثالثة. فهي لم تعر لبنان الاهتمام الذي ينقذه من حروبه الاقليمية ومن حروب الخارج على ارضه وبواسطة اهله رغم قدرتها على ذلك. واذا كان قدم لها البعض اعذارا تخفف من مسؤوليتها او تؤكد "استقالتها" من لبنان اهمها عدم وحدانية زعامتها العالمية التي كان يشاركها اياها الاتحاد السوفياتي الموجود في لبنان مباشرة وبالواسطة، فان احدا لا يقدم لها الاعذار اليوم وبعد انهيار الاخير وتحولها الزعيمة الوحيدة للعالم. وكالعادة توحد اللبنانيون في الموقف السلبي من الاميركيين لكنهم اختلفوا في بواعثه ومنطلقاته. فبعضهم اخذ عليهم عدم الضغط على اسرائيل لانهاء احتلالها اجزاء من لبنان. وبعضهم الآخر اخذ عليهم عدم الضغط على سوريا للانسحاب من لبنان ولتسهيل قيام دولة فعلية فيه، ومعظمهم اعتبر انهم يستعملون لبنان ساحة تارة من اجل معاقبة فريق ما بواسطتها على مواقف اتخذ، وطورا من اجل مكافأته على مواقف اتخذ.

الا ان هذا اليأس انحسر قليلا عندما زارت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت لبنان قبل زهاء سنة او اقل. ذلك انها اطلقت منه سلسلة مواقف جدية عن ضرورة اجراء الانتخابات على انواعها وعن اهمية تداول السلطة والحرية وعن انسحاب الجيوش الاجنبية كلها من البلد. وبدأت جهات لبنانية تراهن الذين يخالفونها الرأي على ان دور الولايات المتحدة في الاستحقاق الرئاسي سيكون مهما، وعلى انها ستكون شريكة لسوريا في اختيار الرئيس العتيد. وعندما علم اللبنانيون ان واشنطن سترسل دافيد ساترفيلد سفيرا اميركيا جديدا لها في لبنان خلفا لريتشارد جونز اعتقد المراهنون منهم على دور اميركي فاعل في البلد وفي الانتخابات الرئاسية انهم على حق في مواقفهم. فالسفير السابق اهتم بكل الموضوعات ولكنه ركز، في رأيهم، اكثر ما يمكن على العلاقات الثنائية وعلى اقامة نوع من التعاون في مجالات الاعمال والتنمية وما الى ذلك. في حين ان السفير الحالي يعرف لبنان جيدا لانه امضى فيه سنتين قبل زهاء عشرة اعوام، ولان له فيه صداقات كثيرة استمرت حتى بعد عودته الى واشنطن. كما انه يعرف المنطقة بدهاليزها وزواريبها ومشكلاتها وزعاماتها بسبب المواقع المهمة التي احتلها بعد مغادرته لبنان سواء في مجلس الامن القومي او في الخارجية، وكذلك بسبب عمله عضوا في "فرق السلام"، اذا جازت تسميتها على هذا النحو، التي ارسلتها الولايات المتحدة الى المنطقة اكثر من مرة بعد انطلاق عملية السلام من مدريد عام ١٩٩١.

طبعا لم يكن انحسار هذا اليأس في محله لسببين مبدئيين: الاول، عدم نجاح معظم الجهات السياسية اللبنانية في فهم الاستراتيجيا الاميركية والاهداف الاميركية والسياسات الرامية الى تحقيقها سواء لقصور عند بعضها او لاصرار على تفسير جزئي ومبتور لكلام عدد من الاميركيين عن لبنان والمنطقة لعدم معرفة الولايات المتحدة على حقيقتها نظاما وشعبا وكونغرسا واعلاما واهتمامات واولويات. وهو ايضا اصرار معظم اللبنانيين على تعليم الاميركيين مصالحهم او على تحديد مصالحهم بدلا منهم وامتناعهم عن تقديم خطط عملية ذات اهداف واقعية يستطيع مؤلاء مساعدتهم على تحقيقها.

اما السبب الآخر فيتعلق بالنظرة الاميركية الشاملة الى لشرق الاوسط بعربه واسرائيلييه وبمسيحييه ومسلميه. هذا الشرق الذي يشكل لبنان نقطة صغيرة فيه غير فائقة الاهمية على الاقل في المرحلة الراهنة وفي المستقبل المنظور. فاسرائيل عند الولايات المتحدة اهم من الجميع في المنطقة، وسوريا اهم من لبنان قطعا. واللبنانيون لديهم مشكلات مع الاثنين.

هل يعني ذلك ان الولايات المتحدة الاميركية كانت غائبة عن الاستحقاق الرئاسي الذي حسمته سوريا يوم الاثنين الماضي والذي سيكرسه مجلس النواب في التاسع عشر من الشهر الجاري بانتخاب قائد الجيش العماد اميل لحود رئيسا للجمهورية؟

لم تكن غائبة قط. اذ تابعت عبر بعثتها الديبلوماسية في لبنان وبعثاتها في دول اخرى مجاورة هذا الموضوع المهم. واظهرت في اكثر من وسيلة انها معنية به. لكن المتابعة تختلف عن التدخل او عن المشاركة وقد تكون اكثر فعلا منها في ظروف لبنان الراهنة وظروف المنطقة. وقد حققت هذه المتابعة الاهداف المطلوبة منها وابرزها اثنان. الاول، التخلي عن خيار التمديد ثانية لرئيس الجمهورية الياس الهراوي من اجل تعزيز الممارسة الديموقراطية في البلاد ومن اجل اعادة الامل في المستقبل الى نفوس اللبنانيين والهدف الاخر اختيار شخص للرئاسة الاولى يوحي الارتياح الى معظم اللبنانيين والى سوريا وفي الوقت نفسه الى المجتمع الدولي هو العماد لحود رغم عسكريته التي يعرف الجميع انها لن تنتقل معه الى القصر الجمهوري في بعبدا. والهدفان المذكوران هما ايضا هدفان سوريان ولبنانيان لان التمديد كان سيشكل خطرا على لبنان وسوريا ولان الثقة بلحود عارمة في بيروت كما في دمشق.

طبعا قد لا يبدو المتشددون في مطالبة الولايات المتحدة بدور لبناني واضح راضين في صورة كاملة عن دورها في الاستحقاق الرئاسي. ويعبرون عن ذلك بتساؤلات واسئلة من نوع: هل يرضى الاميركيون خرق دستورهم من اجل شخص؟ او هل يرضون ان يختار اخرون رئيسهم بالنيابة عنهم؟ واذا كانوا يرفضون ذلك فلماذا يقبلونه في لبنان؟ وهذه الاسئلة والتساؤلات تصل الى الاميركيين وجوابهم عليها واضح وبسيط. وهو ان ما يهم واشنطن هو انتخاب رئيس جديد للجمهورية وفقا لنصوص الدستور. وهو ايضا ان لبنان ليس "وطننا" ولا يمكن اللبنانيين ان يطلبوا منا ان نقوم بما هو من واجبهم نيابة عنهم.

سركيس نعوم

الحرب البديلة!

من أغرب شروط تركيا لحل ازمتها "المفتعلة" مع سوريا، ان تمتنع دمشق عن مهاجمة الحلف التركي – الاسرائيلي.

يضاف هذا الشرط الى الشرطين الاساسيين:

أولهما، ان تلغي سوريا من ذاكرتها وتاريخها (وخرائطها ومناهج مدارسها) لواء الاسكندرون السليب.

وثانيهما، ان تتوقف عن دعم حزب العمال الكردستاني.

لو تم اللقاء – المقترح مصرياً – بين وزير خارجية سوريا فاروق الشرع ووزير خارجية تركيا اسماعيل جيم، فسيفاجأ الوزير السوري بشروط جديدة لم تكن واردة من قبل، وليست ضمن الشروط التي حملها الرئيس المصري حسني مبارك من انقرة الى دمشق.

ببساطة: تركيا لا تريد ان تحل الازمة، انها تسعى الى تعقيدها، لان الازمة – في الاصل – لا علاقة لها بكل شروط تركيا المعلنة.

ما هي حقيقة الازمة؟

من المعروف ان نتنياهو يعارض العملية السلمية من الاساس، منذ مدريد، ويؤمن بانها فرضت على اسرائيل فرضاً، وان من واجبه اذا لم تسمح له الظروف الدولية بالغائها ان يعمل على عرقلتها حتى تلغي نفسها بنفسها، وان لم يستطع ذلك فعلى الاقل ان يخرج بما يعتبره الحد الادنى من "الخسائر" الاسرائيلية.

وهذا ما فعله، ويفعله مع الفلسطينيين، وفي تطبيق اتفاق أوسلو، فكل الدلائل تشير، رغم لحظات التفاؤل، الى انه سينجح في النهاية في تقزيم هذا الاتفاق، ويخرج بالفعل باقل قدر من "الخسائر".

مع سوريا الوضع مختلف.

فسوريا مصرة على ان تسترد كل شبر من أرضها في الجولان ومعها الاراضي اللبنانية المحتلة، وترفض أي شرط اسرائيلي لا يحقق هذا الهدف، والضغط عليها لا ينفع، والظروف الدولية لا تسمح لنتنياهو بشن حرب عليها.

اذاً لا بد من ايجاد من يتولى اعلان ما يمكن ان يسمى "الحرب البديلة"، وتنفيذها، فكان الاسكندرون، وكان عبد الله أوج ألان، وكان، وكان، الى آخر الشروط التي تخرج بها تركيا كل يوم، وهي تعرف سلفاً ان معظمها غير حقيقي، وما تبقى منها مستحيل التنفيذ بالنسبة الى سوريا.

"تركيا توجه ضربة عسكرية كبيرة الى سوريا.

سوريا تسارع الى القبول بشروط اسرائيل للسلام، ومنها ان تلحق الجولان بالاسكندرون".

الضعف أو الثغرة في كل هذا السيناريو التركي – الاسرائيلي، ان لا اسرائيل ولا تركيا تعرفان جيداً الرئيس حافظ الاسد.

نبيل خوري

مشروع تعديل المادة ٤٩ في المجلس الفقرة الجديدة تثير مزيداً من الجدل

لم تحسم جلسة مجلس الوزراء امس الجدل القانوني والدستوري في شأن مشروع القانون الدستوري لتعديل المادة ٤٩، رغم اقرارها في صيغة اضافة فقرة الى الفقرات الثلاث التي تتألف منها المادة اصلا.

ويقول نواب وقانونيون ان رفض مجلس الوزراء اضافة عبارة "خلافاً لاي نص آخر" الى الفقرة الجديدة التي تجيز انتخاب قضاة أو موظفين من الفئة الأولى لرئاسة الجمهورية "لمرة واحدة وبصورة استثنائية" لا يلغي تناقضها مع العبارة الاخيرة في الفقرة الثانية من المادة نفسها والتي لا تجيز انتخاب احد للرئاسة ما لم يكن حائزاً الشروط التي تؤهله للنيابة وغير المانعة لأهلية الترشيح.

وهذه العبارة قائمة في المادة في حين تجيز الفقرة المضافة انتخاب هؤلاء.

وكان الوزير الياس حنا والنائب محمد يوسف بيضون وضعا صيغة تنص على عبارة "خلافاً لاي نص آخر" لاسقاط مفعول الفقرة الثانية، لكن مجلس الوزراء لم يوافق عليها. ويقول النواب والقانونيون المعارضون لهذا الاجتهاد ان قانون مجلس النواب (المادة ٢٨ والمادة ٣٠) لا يجيز انتخاب رجال الجندية الا اذا كانوا محالين على التقاعد قبل ستة اشهر، وكذلك قانون القضاة في مادته الـ٣٠ لا يجيز انتخاب هؤلاء الا بعد ستة اشهر من استقالتهم.

ويتوقع ان يثير النائب محمد يوسف بيضون هذه المسألة في جلسة لجنة الادارة والعدل الاثنين المقبل التي ستخصص لدرس مشروع القانون الدستوري، وانه سيضيف الى الفقرة الجديدة في المادة ٤٩ عبارة "وان كانوا مستمرين في الوظيفة" لالغاء التناقض مع الفقرة الثانية من المادة.

المشروع في المجلس

وقد تسلم مجلس النواب ظهر امس المرسوم رقم ١٣١٨١ بفتح عقد استثنائي الاثنين ١٢ تشرين الاول ويستمر حتى بدء العقد الثاني ومشروع القانون الدستوري الوارد بالمرسوم رقم ١٣١٨٢ الرامي الى اضافة فقرة الى المادة ٤٩ من الدستور.

ووزعت دوائر مجلس النواب دعوة رسمية لعقد جلسة للجنة الادارة والعدل حدد موعدها ظهر الاثنين ١٢ تشرين الاول لدرس المشروع.

ويشار الى ان المادة ٤٩ من الدستور الموضوع عام ١٩٢٦ عدلت أربع مرات حتى الآن.

ونقلت "الوكالة الوطنية للاعلام" الرسمية عن مصدر قانوني ان اضافة فقرة رابعة الى نص المادة ٤٩ المؤلف من ثلاث فقرات بدلاً من تعديل الفقرة الثالثة جاءت "لتجنب المحظور القانوني حيال تعديل الجزء الاخير من الفقرة الثانية المتعلقة بشروط الاهلية للمرشح لرئاسة الجمهورية والتي تنص على الآتي: "لا يجوز انتخاب احد لرئاسة الجمهورية ما لم يكن حائزا الشروط التي تؤهله للنيابة وغير المانعة لاهلية الترشيح".

ورأى المصدر "ان الاكتفاء بتعديل المادة الثالثة او الغاءها لا يكون اذذاك كافياً لان الشروط التي تؤهل المرشح للنيابة تفرض ان يكون قدم استقالته من وظيفة الفئة الاولى قبل الترشح بستة اشهر، وعليه لا بد من تعديل الفقرة الثانية لذلك وتلافيا للوقوع في محظور قانوني لجأ مجلس الوزراء الى اضافة فقرة رابعة الى المادة ٤٩".

المادة ٤٩ وتعديلاتها

وفي ما يأتي نص المادة ٤٩ من الدستور مع التعديلات عليها حتى عام ١٩٩٠: "رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة ورمز وحدة الوطن يسهر على احترام الدستور والمحافظة على استقلال لبنان ووحدته وسلامة اراضيه وفقا لاحكام الدستور يرئس المجلس الاعلى للدفاع وهو القائد الاعلى للقوات المسلحة التي تخضع لسلطة مجلس الوزراء.

ينتخب رئيس الجمهورية بالاقتراع السري بغالبية الثلثين من مجلس النواب في الدورة الاولى ويكتفى بالغالبية المطلقة في دورات الاقتراع التي تلي وتدوم رئاسته ست سنوات ولا تجوز اعادة انتخابه الا بعد ست سنوات لانتهاء ولايته ولا يجوز انتخاب احد لرئاسة الجمهورية ما لم يكن حائزا الشروط التي تؤهله للنيابة وغير المانعة لأهلية الترشيح.

كما انه لا يجوز انتخاب القضاة وموظفي الفئة الاولى وما يعادلها في جميع الادارات العامة والمؤسسات العامة وسائر الاشخاص المعنويين في القانون العام مدة قيامهم بوظيفتهم وخلال السنتين اللتين تليان تاريخ استقالتهم وانقطاعهم فعليا عن وظيفتهم او تاريخ احالتهم على التقاعد".

وكانت المادة ٤٩ القديمة تنص على: "ينتخب رئيس الجمهورية بالاقتراع السري بغالبية الثلثين من مجموع اصوات الشيوخ والنواب ملتئمين في مجمع نيابي ويكتفى بالغالبية المطلقة في دورات الاقتراع التي تلي. وتدوم رئاسته ثلاث سنوات ولا تجوز اعادة انتخابة مرة ثالثة الا بعد ثلاث سنوات لانقضاء مدة ولايته ولا يجوز انتخاب احد لرئاسة الجمهورية ما لم يكن حائزا الشروط التي تؤهله للنيابة".

وصارت المادة ٤٩ بعدما عدلت بقانون ١٩٤٧/١٠/١٧: "ينتخب رئيس الجمهورية بالاقتراع السري بغالبية الثلثين من مجموع اصوات مجلس النواب ويكتفى بالغالبية المطلقة في دورات الاقتراع التي تلي، وتدوم رئاسته ثلاث سنوات ولا تجوز اعادة انتخابة مرة ثالثة الا بعد ثلاث سنوات لانقضاء مدة ولايته ولا يجوز انتخاب احد لرئاسة الجمهورية ما لم يكن حائزا الشروط التي تؤهله للنيابة".

وفي قانون ١٩٤٩/٥/٨ عدلت المادة ٤٩ كالآتي: "ينتخب رئيس الجمهورية بالاقتراع السري بغالبية الثلثين من مجلس النواب في الدورة الاولى ويكتفى بالغالبية المطلقة في دورات الاقتراع التي تلي، وتدوم رئاسته ست سنوات ولا تجوز اعادة انتخابه الا بعد ست سنوات لانقضاء مدة ولايته ولا يجوز انتخاب احد لرئاسة الجمهورية ما لم يكن حائزا الشروط التي تؤهله للنيابة".

فقرة موقتة: "لا يستفيد رئيس الجمهورية الحالي من احكام هذه المادة التي جعلت مدة الرئاسة ست سنوات بدل ثلاث سنوات بناء عليه فان مدة رئاسته تنتهي في ٢٦ ايار سنة ١٩٣٤".

وعدل القانون الدستوري الصادر في ١٩٤٨/٥/٢٢ الرامي الى اعادة انتخاب رئيس الجمهورية (الشيخ بشارة الخوري) مرة ثانية، المادة ٤٩ كالآتي: "خلافا لأحكام المادة ٤٩ من الدستور وبصورة استثنائية يجوز اعادة انتخاب رئيس الجمهورية الحالي مرة ثانية ولا يجوز اعادة انتخابه مرة ثالثة الا بعد ست سنوات لانتهاء مدة ولايته الثانية".

ونصت المادة ٤٩ قبل تعديلها بالقانون الدستوري الصادر في ١٩٩٠/٩/٢١ على الآتي: "ينتخب رئيس الجمهورية بالاقتراع السري بغالبية الثلثين من مجلس النواب في الدورة الاولى ويكتفى بالغالبية المطلقة في دورات الاقتراع التي تلي. وتدوم رئاسته ست سنوات ولا تجوز اعادة انتخابه الا بعد ست سنوات لانتهاء مدة ولايته ولا يجوز انتخاب احد لرئاسة الجمهورية ما لم يكن حائزا الشروط التي تؤهله للنيابة".

شو في جديد؟

اللبناني يُخلق من رحم أمه مسيَّساً، ومستعجلاً لتحقيق أمرين: أن يصبح مليونيراً وجيهاً، ثم وزيراً، فرئيساً...

وأحياناً كثيرة يُخلق وفي فمه سؤال، فاقت شهرته شهرة التبّولة والكبّة النيّة وكأس العرق، وحتى كأس المونديال.

والسؤال بسيط: شو في جديد؟

قبل أن يطلع الضوء ويصبِّح ربَّه، يطرح السؤال على أول من يراه، ولا يهمه اذا كان هناك مبرّر للسؤال أم لا.

وحين حلَّ موسم الاستحقاق الرئاسي، اضيفت فقرة استثنائية ولمرة واحدة الى السؤال التقليدي: شو في جديد بالنسبة الى الرئيس العتيد؟

كل يوم، وكل ساعة، وكل من يصادف.

وبعد تزكية العماد اميل لحود في قمة الرئيسين الهراوي والأسد، صار السؤال: متى يتم الانتخاب؟ واستطراداً من يخلف العماد في قيادة الجيش؟

دائماً مستعجل.

أمس أقرَّ مجلس الوزراء تعديل الدستور، باضافة فقرة الى المادة ٤٩ تسمح بانتخاب رئيس جمهورية من القضاة، أو موظفي الفئة الاولى وما يعادلها.

ولكن، قبل اذاعة المقرّرات، وقبل الدخول في آلية تكريس التزكية بالاقتراع السرّي، كان اللبناني المستعجل قد جمَّز سؤاله التالي.

كيف ستكون الحكومة الجديدة، ومَنْ يعود من الوزراء القدامى، وما حصة فلان وحصة علان، وكرجت الاسماء مرفقة بالحقائب...

فرد الرئيس الحريري مروّقاً المستعجلين، مذكّراً بالاصول والأعراف والتقاليد والعادات.

فلا يجوز الخوض في تشكيل الحكومة قبل اتمام عملية انتخاب الرئيس الجديد.

وما يليها من استشارات، فتكليف، فاستشارات، فاستئناسات، فتأليف.

عال. اذن، فليكن الخوض في المناصب وكبار الموظفين الذين سيتولّون المناصب الأساسية في العهد الجديد.

فتكر فوراً لائحة من التعيينات، لا تترك منصباً شاغراً، ولا تترك خياراً او فرصة للرئيس الجديد والحكومة الجديدة.

فاللبناني دائماً مستعجل، ودائماً عنده الخبر اليقين، ودائماً: خذها منّي...

"زيّان"

إحتفال ٢٢ تشرين الثاني بكرسيين رئاسيتين متجاورتين ومتشابهتين
هل يستمر لحود قائداً للجيش الى لحظة تسلّمه سلطاته؟

كتب نقولا ناصيف:

بُعيد الإعلان عن رسو الإستحقاق الدستوري على قائد الجيش العماد إميل لحود رئيساً للجمهورية، ورد على لسان أكثر من جهة رسمية أن العماد لحود، بعد إنتخابه، يستمر قائداً للجيش حتى أدائه اليمين وتسلُّمه سلطاته الدستورية. وإذذاك يخلو منصبه في قيادة الجيش.

ليست هذه المرة الأولى يُطرح مثل هذا الموقف. فقد أثير الموضوع على نحو خجول في سابقة الرئيس فؤاد شهاب الذي إنتخب وكان آنذاك قائداً للجيش، ومن بعده مع الرئيس الياس سركيس الذي إنتخب وهو حاكم لمصرف لبنان. كلاهما كانا موظفين من الفئة الأولى في الإدارة اللبنانية، ترافق إنتخابهما رئيسين مع بعث هذا الالتباس المتصل بوظيفتيهما، على نحو ما قيل أخيراً عن العماد لحود، حتى قبل أن يُنتَخب رئيساً، لكنه في أي حال لم يبلغ بعد مرتبة المشكلة. وان هو سيكون كذلك في ٢٢ تشرين الثاني المقبل. إذ ظلّ الأمر مقتصراً على القول أنه يستمر قائداً للجيش بعد إنتخابه رئيساً حتى لحظة أدائه اليمين الدستورية.

على أثر إنتخاب شهاب في ٣١ تموز ١٩٥٨، لم ينقطع الرئيس المنتخب عن ملازمة مكتبه في وزارة الدفاع، ولم يخلع بزته العسكرية حتى في أثناء مقابلته الرئيس كميل شمعون في مرحلة التحضير للإنتقال الدستوري بين عهدين وتسلُّم الملفات الدقيقة منه. كما أنه لزم في أوقات أخرى منزله في جونيه، يستقبل المهنئين والسياسيين ويُعدّ لتأليف أولى حكومات العهد. كانت البلاد آنذاك لا تزال غارقة في فوضى "أحداث ١٩٥٨"، نصف بيروت مقفل على نصفها الآخر، نصف جبل لبنان ضدّ نصفه الثاني، والجيش لا يتدّخل لفك الإضراب العام ضدّ عهد شمعون الموشكة ولايته على الإنقضاء، فلا يرى مفراً من الإستعانة إذذاك بقوى الدرك. في أيام المرحلة الإنتقالية ما بين ٣١ تموز و٢٣ أيلول ١٩٥٨، كان بعض الصحف يتحدّث عن "رئيسي الجمهورية"، عند تحضيرهما معاً أواخر آب لزيارة الأمين العام للأمم المتحدة داغ هامرشولد لبيروت في الأسبوع الأول من أيلول.

في موازاة ذلك، كان شهاب يُخاطب شمعون، في معرض طرحه عليه إتخاذ مبادرة لفك الإضراب وتحريك الجيش، قائلاً أنه لا يعتبر نفسه رئيساً دستورياً بعد لجبه الوضع الناشىء إلا بنسبة ما تُحمّله إياه وظيفته العسكرية من المسؤولية. على أن المخاطبة بين الرجلين كانت في حينه من "فخامة رئيس" الى "فخامة رئيس"، لا من رئيس دستوري للبلاد يتوجّه الى موظّف عيّنه هو في منصبه.

مع ذلك ظلّ شهاب الرئيس المنتخب يتصرّف الى حدّ بعيد كقائد جيش لم يخلُ منصبه فور إنتخابه، مُتمسّكاً بموقع الحياد للجيش في النزاع بين شمعون ومعارضيه، على نحو ما فعل في النزاع المماثل بين الرئيس بشارة الخوري ومعارضيه (وبينهم شمعون) في أيلول ١٩٥٢. ولم يُعيِّن قائداً للجيش خلفاً له إلا بعد أربعة أشهر وثمانية أيام، في الأول من شباط ١٩٥٩، هو الزعيم عادل شهاب (الأمير الشهابي) بعد ترفيعه الى رتبة عماد، ليحلّ في المنصب الذي كان يستعد له الزعيم الأقدم منه رتبة جميل لحود (والد إميل لحود). موقع الحياد ذاك للجيش والأمرة على الجيش أيضاً أبقيا شهاب بُعيد إنتخابه، وبإزاء شمعون، في منزلة الرئيس الجديد لا القائد الموظف.

الأمر نفسه مع الياس سركيس الذي خلا منصبه في حاكمية مصرف لبنان بعد إنتخابه رئيساً للجمهورية في ٨ أيار ١٩٧٦. فحلّ فيه بعد تسلُّم الرئيس الجديد سلطاته الدستورية في ٢٣ أيلول النائب الأول للحاكم جوزف أوغورليان الى حين تعيين مجلس الوزراء حاكماً أصيلاً عام ١٩٧٩، هو ميشال الخوري. في المرحلة الإنتقالية التي إستمرت ستة أشهر، مكث سركيس في مقره الموقت في "الكارلتون"، لا في مكتب الحاكمية على أنه رئيس للجمهورية سقط تعيينه فور إنتخابه في البرلمان.

***

مفاد ذلك كله يقود الى التساؤل:

نهار ٢٢ تشرين الثاني ١٩٩٨، قبل أقل من ٢٤ ساعة من تسلُّم الرئيس المنتخب سلطاته الدستورية في اليوم التالي (٢٣ تشرين الثاني)، عندما يعتزم الياس الهراوي رئيس الجمهورية وولايته توشك الإنقضاء، ترؤس الاحتفال الرسمي بذكرى الإستقلال، هل يكون قائد الجيش في إستقباله ليؤدي له التحية العسكرية ويعرض خلفه ووزير الدفاع الوطني الوحدات العسكرية؟ المشاركة في الإحتفال، وقبل ذلك، الوقوف خلف رئيس الجمهورية لدى عزف لحن التعظيم في طريقه الى وضع إكليل على ضريح الجندي المجهول؟ ثم بعد ذلك كلّه، يجلس رئيس الجمهورية في مقدم الصفوف بينما يقف قائد الجيش على مسافة منه الى الوراء في مشاهدة العرض العسكري....

هل يحدث ذلك كلّه وقائد الجيش هذا هو رئيس الجمهورية المنتخب بكل مظاهر التأييد التي باتت معروفة؟

إنها المشكلة – إذا كانت ثمة مشكلة تستوجب الطرح – في كيفية رسم مراحل العرض العسكري في وجود رئيسين دستوريين للجمهورية:

– الأول هو الياس الهراوي، الرئيس الذي ينتظر الساعات المقبلة لتسليم السلطة الى خلفه. وهو تبعاً لذلك يستمر الرئيس الدستوري للبلاد حتى الدقيقة الأخيرة من ولايته.

– والثاني هو إميل لحود، الرئيس المنتخب للجمهورية قبل نحو شهر وفقاً للأصول الدستورية. ويعني ذلك أنه الرئيس الدستوري أيضاً بالإنتخاب، وإن يكن لم يتسلَّم بعد سلطاته في إنتظار أدائه اليمين، عملاً بالمادة ٥٠ إلتزاماً منه أمام الله إحترام دستور الأمة اللبنانية.

عملاً بوجود رئيسين دستوريين للبلاد، فإن صفة الموظف عن احدهما تسقط تلقائياً.

ذلك أن قائد الجيش، وإستناداً الى قانون الدفاع الوطني (١٩٨٤) بحسب المادة ١٩، يُعيَّن بمرسوم يُتخذ في مجلس الوزراء بناء على إقتراح وزير الدفاع الوطني (...) و"يرتبط مباشرة بوزير الدفاع الوطني".

إنهما أولاً النقيضان اللذان لا يلتقيان: قائد الجيش الموظف المعيَّن من السلطة التنفيذية والمرتبط برئيسه وزير الدفاع الوطني، هو نفسه رئيس الجمهورية المنتخب بـ "إرادة" الهيئة الممثلة للشعب اللبناني (مجلس النواب)، وعملاً بالأصول الدستورية. على أن إنتظاره نهاية ولاية الرئيس السلف وأداء اليمين لا يُسقط عنه صفته رئيساً دستورياً للبلاد. قبله الرئيس المنتخب بشير الجميّل إغتيل قبل ادائه اليمين وتسلُّمه سلطاته بتسعة أيام. إلا أن إستشهاده لم يُجرِّده من كونه رئيساً دستورياً للبلاد لم يُتح له تسلُّم سلطاته الدستورية. إذ يكتسب الرئيس الجديد شرعيته الدستورية بعد إعلان رئيس مجلس النواب إنتخابه رسمياً لهذا المنصب وتدوين ذلك في محضر الجلسة وإقفال هذا المحضر. خلافاً لما هو عليه دستور "الجمهورية الخامسة" الفرنسية، مع أن الهيئة الناخبة هي الشعب لا البرلمان، إذ لا يكتسب الرئيس المنتخب من الشعب شرعيته الدستورية قبل مصادقة المجلس الدستوري الفرنسي على هذا الإنتخاب وفقاً للمادة ٥٨ من دستور "الجمهورية الخامسة".

***

هل يشغل منصب قائد الجيش إذاً وقد أضحى رئيساً منتخباً؟

بموجب المادة ٢١ من قانون الدفاع الوطني التي تُحدّد صلاحيات رئيس الأركان ونواب رئيس الأركان، فإن رئيس الأركان ينوب عن قائد الجيش في حال غيابه، ويُمارس مهماته وصلاحياته طوال فترة غيابه.

ومع أن المادة ١٩ من القانون نفسه لا تلحظ شغوراً في منصب قائد الجيش، إلا أن المادة ٢١ ذات الصلة بصلاحيات رئيس الأركان تتطرَّق الى مثل هذا الشغور من باب التعميم، من غير تحديد شروط خلو المنصب بسوى حال الغياب. وإذذاك تُناط صلاحيات القائد ومهماته برئيس الأركان الذي يليه مباشرة في سلَّم المراتب داخل المؤسسة العسكرية. علماً أن طريقة تعيين رئيس الأركان هي نفسها المُعيِّنة لقائد الجيش، ومرجعيتها واحدة (بمرسوم في مجلس الوزراء بناء على إقتراح وزير الدفاع الوطني، مضافاً الى المادة ٢١ إستطلاع رأي قائد الجيش).

على أن المادة ٢١ من قانون الدفاع الوطني لا تُوجب بالضرورة العودة الى مجلس الوزراء بغية تكليف رئيس الأركان بالوكالة صلاحيات قائد الجيش، بل يحصل الإنتقال الموقت للصلاحيات من تلقائه لمجرّد حصول "الغياب". الى أن يعمد مجلس الوزراء الى تعيين قائد جديد للجيش أصيل في منصبه. وهو أمر، في كل حال، يظل متروكاً للعهد الجديد الذي يُلازم فيها غالباً قائد الجيش المعيَّن ولاية رئيس الجمهورية حتى نهايتها. بل الأصح أن يُقال أن قائد الجيش هو دائماً رجل رئيس الجمهورية، صاحب الكلمة الفصل في التسمية، بدءاً، في ظلّ الدستور السابق، من الرئيس بشارة الخوري الذي فضَّل الزعيم فؤاد شهاب على ندّه الزعيم سليمان نوفل وإنتهاء بالرئيس أمين الجميّل مُعيِّناً العماد إبرهيم طنوس (مرشح شقيقه الرئيس الراحل). في ظل الدستور الجديد المنبثق من إصلاحات الطائف كان العميد إميل لحود مرشح الرئيس رينه معوّض لا الرئيس الياس الهراوي.

***

غالب الظن من ذلك كلّه أن العماد لحود، بعد إنتخابه، سيُحجم عن المشاركة في ذكرى الإستقلال في ٢٢ تشرين الثاني المقبل.

إلا إذا وضع البروتوكول كرسيين متجاورين، متشابهين، لا يتقدم أي منهما الآخر، يجلس عليهما... رئيسا الجمهورية اللبنانية.

البارود "يعرق"... والسياسة ايضاً!

الذين اسلقوا شجرة الغضب وقرع طبول الحرب في انقرة، بدأوا الآن بالنزول الى ارض الواقع. وسيل التهديدات التي وجّهت الى سوريا وذكّرت الكثيرين بالانذارات الصينية للولايات المتحدة الاميركية، بدأ بالانحسار.

وهكذا وعلى مدى ٢٤ ساعة امكن رصد مؤشرات عدة تؤكد اتجاه "البالونات" التركية السريعة الانتفاخ الى التنفيس والضمور، ومنها:

- اولاً: قيام المؤسسة العسكرية في انقرة بتوجيه انتقادات صريحة الى وزارة الخارجية "التي اساءت ادارة الازمة مع سوريا". صحيفة "ميللت" قالت امس "ان الجيش يضع اللوم على الخارجية التي طبقت سياسة غير متعقلة ادت الى الوضع الحالي الخطر ودفعت الامور الى هذا الحد من التوتر مع سوريا".
- ثانياً: حرص رئاسة الاركان التركية على اصدار توضيح يقول، انه خلافاً للانباء التي نشرت، لم يتم الغاء اجازات العسكريين في جنوب شرق تركيا.
- ثالثاً: لقد تبين ان التحركات العسكرية التركية على الحدود مع سوريا، والتي اسهبت الانباء في الحديث عنها في الايام القليلة الماضية، اقتصرت وفق تقارير نشرتها صحيفة "ميللت" على نقل ١١ دبابة من طراز "ام ٤٨ اس. تي" تمركزت في مكان دبابات قديمة. يجب ان نتذكر ان طول الحدود او الجبهة بين سوريا وتركيا هو ٨٧٧ كيلومتراً، وهذا يعني ان لكل ٨٠ كيلومتراً من الجبهة دبابة واحدة... وربما للزينة (!).
- رابعاً: لقد تضاربت الانباء المنشورة في انقرة حول ما سُمّي "المهلة المعطاة الى سوريا لاستجابة طلبات تركيا"، ففي حين تحدثت صحف عن ١٠ ايام تحدثت اخرى عن ٤٥ يوماً، وهذا يتعارض تماماً مع اسلوب اطلاق الانذارات وآخرها انذار مسعود يلماظ "الاخير"!
- خامساً: لقد حمّلت صحيفة "راديكال" وسائل الاعلام التركية مسؤولية التضخيم ودفع الامور في اتجاهات التصعيد، وقالت ان هذه "الوسائل الاعلامية اعلنت الحرب ضد سوريا قبل ان تعلنها الحكومة وشحنت الرأي العام في هذا الاتجاه، واختلقت اخباراً لا اساس لها وانخرطت في تأزيم الموقف وقرع طبول الحرب".

وفي ظل كل هذه المعطيات تبدو طريق الوساطة الآن مفتوحة على مداها امام عمرو موسى الذي يسعى الى جمع وزيري خارجية البلدين اي فاروق الشرع واسماعيل جيم، وكذلك الامر بالنسبة الى كمال خرازي الذي يتحرك بدوره في اطار وساطة ايرانية بعد المحادثات الهاتفية التي اجراها محمد خاتمي مع حافظ الاسد وسليمان ديميريل.

ولعل ما يساعد ديميريل ورفاقه السياسيين على ابتلاع كل بيانات التهديد والوعيد التي اطلقوها، هو استمرار سوريا في موقفها الهادئ والرصين الذي يتمسك بالاصرار على "عدم خسارة تركيا البلد الجار والمسلم لمصلحة اسرائيل"، وفي هذا السياق قال فاروق الشرع امس: "ان اثارة هذه الازمة القديمة لم يكن مفهوماً بالنسبة الينا على الاطلاق".

وفي اي حال ان الاشتباك الناري العنيف على الحدود الافغانية – الايرانية امس، جاء بمثابة قرع جرس الانذار ليس امام جنرالات تركيا الذين يتحسبون امام رياح الاصولية السنية العاصفة عبر حركة طالبان فحسب، بل امام مخططي السياسات العليا في واشنطن، الذين يدركون تماماً مدى الاخطار التي قد تنفجر في هذا المدى النفطي الشديد الاشتعال من تركيا في الغرب الى باكستان في الشرق ومن محيط بحر قزوين في الشمال الى الخليج في الجنوب.

ولا نظن ان اميركا وحلف الاطلسي يطالبان بالاخ عبدالله أوج الان الى درجة تفجير حرب عدوانية ضد سوريا ستشعل المنطقة العربية [رغم الانظمة] ضد التسوية الاميركية والمصالح الاميركية، وفي اي حال لقد اوضحت دمشق انه ليس موجوداً في سوريا ولا هو في لبنان... انه بالتأكيد يستفرق الآن في ضحك عميق في مخبأه وقد جعل منه جنرالات انقرة بطلاً قومياً كردياً يحسده مسعود بارزاني وجلال طالباني اللذان بالكاد ابتلعا فرصة المصالحة بينهما الذي نظمته مادلين اولبرايت في واشنطن، وهو الامر الذي "طيّر صواب" انقرة ودفعها في طريق افتعال التصعيد ضد سوريا.

والحرب لن تقع ليس لأن البارود "يعرق" بل لأن السياسة التركية "يوق".

راجح الخوري

المشهد النووي بعد الحرب الباردة:
تهديد لامتناهٍ في المجال الإقليمي

لم تلبث صفة "الانتقال" التي خلعت على استراتيجيا الردع النووي بعد الحرب الباردة، ان اخذت سبيلها الى ضربٍ من المراجعة إثر المناورة النووية الباكستانية الاخيرة. وظن البعض، ان زمناً نووياً جديداً بدأ للتوّ. ثم ذهب الى ما يشبه اليقين بأن الحرب الباردة لم تكد تتحرر من اشباحها النووية، حتى ظهرت هذه المرة على نطاق أكثر خطورة، وأشد مدعاة للقلق، هو النطاق الاقليمي.

وانبرى كثيرون من العاملين في الاستراتيجيات الذرية الى فتح نوافذ لا حصر لها من الكلام، عن تحول فعلي في انظمة سباق التسلح. وعن اتجاه الولايات المتحدة الى التعامل مع التطور الجديد على أساس أنه يشكل خطراً جدياً على آليات سعيها للحد من انتشار السلاح المطلق في العالم.

والمخاوف الاميركية من الزمن النووي الاقليمي تبدو جادة، وتلقي بظلالها على مراكز القرار. الى درجة ان المفكر كولن غراي – رئيس المعهد القومي للسياسات العامة في واشنطن – رأى ان الولايات المتحدة فقدت بانتهاء الحرب الباردة البوصلة التي تحدد مصادر التهديدات المحتملة، وانها أصبحت تالياً تحارب المجهول" ... وتضاعف شعور واشنطن بـ "لعنة" ما بعد الحرب الباردة، حين بدا لها بوضوح ان التوازن في الاسلحة التقليدية بين دول آسيا لم يعد يفيد في منع الحروب الكبرى. ذلك ان امتلاك بعض هذه الدول القوة النووية، وسعي بعضها الآخر الى امتلاكه، جعل النادي الذري المحصور الانتساب اليه بالدول الخمس الكبرى، مفتوحاً امام عدد من الامبراطوريات الاقليمية الطامحة. والخطاب النووي لباكستان افصح بما لا يقبل الشك، عن فهم هذه الدولة الآسيوية مقولة توازن الرعب على طريقتها.

فقد اشار الى ان الباكستانيين استطاعوا ان يوقفوا الاطماع الهندية منذ الثمانينات بعدما انجزوا برنامجهم النووي، وان السبب الذي أبقى الحرب باردة بين اميركا وروسيا خلال عقود هو السبب نفسه الذي جعل الهند تفكر كثيراً قبل ان تقدم على مهاجمة أراضيهم" ... وبطبيعة الحال فقد جاءت المناورة الباكستانية لتعكس الجانب التطبيقي في مفهوم الردع الاستراتيجي الذي يبدو مستمراً بلا ابطاء بعد الحرب الباردة.

وبقطع النظر عن الشروط التي توافرت لتصبح هذه الدولة الاسلامية الآسيوية عضواً في النادي النووي، فالذي حصل يسجل سابقة مهمة لدولة اقليمية استطاعت ان تخرق جدار المحرمات في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.

والى هذا فان جملة من المعطيات دخلت كحقائق يستحيل تجاهلها على نظام الامن الدولي والاقليمي أهمها:

١– دخول العامل النووي ضمن آليات اعادة تشكيل مفهوم السيادة بعد سقوط نظام القطبية الثنائي.

٢– اهتزاز نظرية المظلة النووية الاميركية التي تقول بالتزام حماية حلفائها من أي خطر خارجي.

٣– لن يكون في مستطاع الولايات المتحدة بعد الآن ان تضبط العالم النووي والحد من انتشار اسلحة الدمار الشامل وفق الآليات والاستراتيجيات المعروفة في مرحلة الحرب الباردة. ومن راقب رد الفعل الذي صدر عن الرئيس الاميركي بيل كلينتون سيلمس درجة الحيرة والغضب، لا سيما لجهة قوله ان الولايات المتحدة لا تملك خياراً آخر حيال باكستان غير فرض العقوبات الاقتصادية بموجب قانون غلين المعدّل. وهو القانون الذي صدر في ١٩٩٤ ويقضي بفرض عقوبات على الدول غير الدائمة العضوية في مجلس الامن ان هي قامت بتجارب نووية.

ثم ظهر ما يشبه الاعتقاد بأن كل ما تستطيع واشنطن فعله، ان هي بادرت الى ذلك، هو فرض عقوبات اقتصادية قد لا تحظى باجماع دولي خصوصاً وان عدداً من دول اوروبا فضلاً عن دول اسلامية عدة رأت ان الخطوة الباكستانية رد فعل مشروع على التفجير النووي من جانب الهند.

وفي اي حال فان عدداً من الاستراتيجيين باتوا مقتنعين بأن الوقت قد مرّ بالفعل على ذاك الخطاب الذي وجهه هنري كيسينجر ذات مرة الى الرئيس الباكستاني الراحل ذو الفقار علي بوتو مهدداً إيّاه من مغبه السير في التسلح النووي حيث قال: "سوف نجعل منكم امثولة راعبة".

تحول في المفاهيم النووية

ثمة ميلٌ لدى العاملين في حقول الفكر الاستراتيجي الى مراجعة مفاهيم النزاع النووي من اساسها. فالتحولات التي عصفت بالنظام الدولي اثر سقوط الاتحاد السوفياتي تشكل قاعدة للسجال النووي بامتياز.

قبل بضعة عقود توقف المفكر العسكري الفرنسي وصاحب الاطروحة الشهيرة في "الفكر والحرب" جان غيتون، أمام غرائبية العصر النووي. وراح يتأمل ويكتب بلغة الفيلسوف ليقول: "عندما سيلجأ مؤرخو المستقبل البعيد الى تقويم العصر الذي نعيش فيه سيكون أمامهم موضوع يصعب التفكير فيه. وسيقولون بشيء من عدم اليقين: "كان ذلك الزمن زمن تحول كبير، وتبدل في العصر مماثل للعصر الذي اكتشفت فيه النار. وكان عصراً رائعاً أكثر بسبب نتائج النار في الاعماق ... النار النووية".

والآن، ربما، سيدفعنا كلام غيتون الى التأمل في صورة عالم يمكث فوق مخزون هائل من السلاح النووي من دون ان يحميه نظام متوازن او مستقر. والذي تظهره الصورة، يشير الى ان مقولة الردع النووي التقليدية، التي قامت على قاعدة التوازن بين الجبارين خلال الحرب الباردة باتت من الماضي. لكن هذا لا يعني ان الردع النووي لم يعد موجوداً كعامل رئيسي في الحسابات الاستراتيجية العليا لعالم ما بعد الحرب الباردة. بل عكس ذلك فان الانتشار النووي غير المحكوم الآن بقواعد انضباط صارمة، سيولد فوضى عالمية وسيكون من الصعب الكلام على موازين واضحة للقوى. لقد اثرت سلسلة من التغيرات الضخمة في السنوات الاخيرة على شكل النظام الدولي وآليات تطوره. وحين انهارت الدولة العظمى العسكرية الوحيدة في وجه الولايات المتحدة لم يعد جائزاً الحديث عن توازن للقوى بمعناه الكلاسيكي. ومع ذلك لا يزال النظام العالمي الجديد الذي تصوره الرئيس الاميركي السابق جورج بوش بعد حرب الخليج، غير محدد المعالم الى درجة كبيرة. وما يمكن ان يقال بقدر من الثقة هو ان مواقع عدة تشتعل فيها الازمات في العالم من المرجح ان تشغل الدول الغربية التي لديها قدرات عسكرية استثنائية خلال السنوات التي سينتقل معها العالم الى القرن الحادي والعشرين.

لقد دخل العالم كله بعد الحرب الباردة في ما يشبه التكسّر المفتوح لانظمة الامن. لم يعد الامر مقتصراً على السباق الدولي لتخزين الاسلحة التقليدية وتوطينها، بل امتد السباق ليشمل التوطين النووي ليس لاغراض مدنية فحسب، وانما لاغراض عسكرية اساساً.

ومع هذا التطور بدا العالم سائراً الى مزيد من الارتحال في فضاءات الملع النووي، من دون ان يتمكن "النظام العالمي الجديد"، حتى بعد ما يقرب من العقد الكامل على انتهاء الحرب الباردة من اقامة نظام يعيد الاعتبار الى نظرية توازن الرعب.

وما يثير الجدال الحار في دوائر الامن الغربية هو ان آليات امتلاك السلاح النووي واسلحة الدمار الشامل الاخرى تجري خصوصاً من بلدان العالم الثالث. الامر الذي يثير مخاوف لا حصر لها من امكان انفلات الامور من عقالها خصوصاً ان تلك البلدان مرشحة على الدوام لتوترات داخلية وحروب اهلية وانظمة غير مستقرة. وفي اعتقاد عدد من الباحثين الاستراتيجيين، ان درس حرب الخليج كان بليغاً بالنسبة الى الولايات المتحدة التي تضع في مقدم اولوياتها الحؤول دون قيام محاور نووية خارج النطاق الجيو – استراتيجي للحلف الاطلسي.

من التوازن الى الاختلال

لا يبدو الرأي القائل بأن نهاية نظام الثنائية القطبية قرّب الى حدّ كبير المسافة لحل المنازعات الاقليمية والدولية مقبولاً. وكان هذا الرأي يستند الى جملة عوامل زامنت نهاية الحرب الباردة أهمها:

١– سقوط مقولة ميزان القوى الكوكبي، على قاعدة التوصيف التاريخي الذي اطلق على الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، واخذ مصطلح "التوازن بين الجبارين" ...

٢– كان الامن في السنوات الاربعين الماضية تقريباً يحدد بالمعيار الضيق للحرب الباردة والعلاقات الثنائية بين الدولتين العظميين. والآن بعد انهيار احداهما، أصبحت مشكلات الامن محصورة في النطاق الاقليمي، وطالما وجدت فجوة أمنية كبرى فان القوى العسكرية للولايات المتحدة ستحدد بقدر كبير شكل النظام العالمي في المستقبل القريب(١).

٣– احد الوجوه اللافتة للتطور العالمي الذي سبق نهاية الحرب الباردة بقليل واستمر حتى اليوم هو انه لم يعد واضحاً التمييز التقليدي بين البلدان المتطورة الغنية والبلدان النامية والفقيرة. وبحسب المؤرخ الاميركي ل. س. ستافريانوس ان ظروف العالم الثالث ومؤسساته اخذت بالانتشار وعلى نطاق واسع في العالم الاول. وان العالم آخذ بالتكامل وخلق الظروف الملائمة لقيام اقتصاد السوق العالمية.

هذا الاقتصاد الذي بدأ يتشكل في القرن الخامس عشر، عندما بدأ الاقتصاد الرأسمالي لشمال غرب اوروبا بالتمدد الى اوروبا الشرقية أولاً ثم الاميركتين وافريقيا وآسيا. وجرى تحويل بلاد ما وراء البحار مناطق مصنّعة خاضعة للمراكز الام وتعتمد عليها بعبارة ثانية أصبحت تلك المناطق مثابة العالم الثالث المتخلف الواقع على التخوم، قياساً الى العالم الاول المتطور الذي يحتل مركز الصدارة(٢).

٤– قبل الحرب الباردة كان الانتشار النووي واحتلال اسلحة الدمار الشامل مضبوطاً ضمن التقسيم الجيو–استراتيجي بين الجبارين. وبعدها انفلت هذا الانتشار من عقاله، حيث بات بيع المادة النووية وتصديرها، خصوصاً تلك التي تستعمل لاغراض عسكرية مباحاً من جانب الدول المالكة، لا سيما الدول التي غادرت الاتحاد السوفياتي السابق. ناهيك عن الصين وكوريا الشمالية.

٥– يقرر الخبراء الاستراتيجيون ان عزم الولايات المتحدة على الاندفاع في اتجاه احياء الحلف الاطلسي وتوسيعه يعني عملياً وضع النزاعات الاقليمية في المكان الاكثر حرارة وتوتراً. وهو يعني في الدرجة الاولى العودة الى اطلاق سياق متجدد للحرب الباردة. ويعتقد بعض الخبراء ان قضية توسيع الاطلسي في اتجاه شرق اوروبا حملت ابعاداً سياسية وجيوإستراتيجية عدة ناقشها لقاء الرئيسين الاميركي بيل كلينتون والروسي بوريس يلتسن في قمة هلسنكي التي عقدت في آذار ١٩٩٧. كما ان هناك ابعاداً عسكرية نتجت عن هذا الاتفاق وجاءت على النحو الآتي:

(التتمة في الصفحة ٦)

التقرير الثاني عن "الحالة الدينية في مصر": تعدّدية أنتجت اعتدالاً وإسلاميين مستقلين

في السادس عشر من تموز الماضي، اظهرت "النهار" خلال الحوار الذي اجرته في بيروت مع نبيل عبد الفتاح رئيس تحرير تقرير "الحالة الدينية في مصر"، اهمية هذا البحث وقراراته.

هذا التقرير المهم الذي يعتبر مرجعاً لرصد الحركات الدينية وانتماءاتها اصدره مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في "الاهرام" للمرة الاولى عام ١٩٩٦ وتبعته خمس طبعات متتالية قبل ان يصدر العدد الثاني منه قبل نحو شهر تقريبا.

الطبعة الاولى من التقرير الثاني تضمنت عرضا اكثر تفصيلا لما عرفته الطبعات السابقة، وهي لم توفر موضوعا الا كان البحث فيه مستفيضا ومتشعبا الى درجة حُرم فيها قارئوه فضيلة التساؤل والتنقيب. القضايا التي تناولها التقرير الثاني للحالة الدينية في مصر توزّعت على اقسام اربعة، اولها المؤسسات الدينية الرسمية كالازهر ووزارة الاوقاف ودار الافتاء والكنائس القبطية والكاثوليكية والانجيلية، وثانيها الحركات الدينية الرسمية وغير الرسمية كالاخوان المسلمين والجماعات الاسلامية الراديكالية، وثالثها الاعمال الاهلية والطوعية كالحركة الصوفية، ورابعها الصحافة الدينية في مصر والخطاب الديني المسلم والمسيحي والحوار القائم بينهما في الاعوام الاخيرة.

في افتتاحية التقرير يقول مدير مركز الدراسات في "الاهرام" عبد المنعم سعيد "ان الدين هو ظاهرة اصلية في الهوية المصرية كما انه ظاهرة لا يمكن الهروب منها في العمل السياسي المصري مهما تعددت اشكال التعبير عنه". رأي عبد المنعم سعيد الذي اصاب الواقع المصري في ذاته وقت يرفض الكثيرون من المثقفين المصريين او العرب الاعتراف به، ينطبق في شكل ملموس واكيد على واقع المجتمع اللبناني "الطائفي" و"المذهبي" و"العشائري". فاللبنانيون ساحليين كانوا ام اهل جبل، عائمون على وجه الطائفية تحت حجج وتبريرات مختلفة، خائفون من "خطر" التنازل عنها او رفضها لربما ادى بهم ذلك الى حد الكفر او فقد الهوية والكيان، وهذا هو منطقهم التي زادت في تدعيمه حقيقة مواقف رجال الدين.

"الحالة الدينية في مصر"، تقرير اظهر مرة جديدة الانماط والعمل في الاديان وطرقها واعدادها والتزاماتها وتبعياتها وما يتفرع من كنائس ومساجد ومذاهب وجمعيات وحركات وملل وبدع وغيرها تعمل كلها تحت شعار "مخافة الله" والدعوة الى حب الآخر وخدمته. فهل نجحت؟

فالتقرير – السابقة ليس اقل من قاموس لعمل الاديان لا بل هو دليل على عملها في زمن يطغى عليه التناقض. عالم ميّال الى التطرف وآخر مرامه لا التحرر انما المساواة والعدالة والاخوّة أياً كانت الديانات التي ينادي بفرض رسالتها وانى وجدت. فاذا كانت فعلا لخدمة الانسان فلماذا ولّدت الويلات والمآسي منذ آلاف السنين؟

سؤال يطرحه تقرير الحالة الدينية في مصر ولا يجيب عنه حرفيا، فهو يبرز خريطة لفسيفساء دينية، ويسلّط الضوء للذين يرون ابعد منه على ان لا انصهارا ولا الغاء لأي انفصال او فصام اجتماعي ووطني طالما وجدت هذه التعددية التي يستحيل محوها.

تقرير الحالة المصرية يكشف التعددية الدينية المتعصبة منها والمنفتحة، ويسقط عن حركات متطرفة اوراق تين كانت تسترها، ويفتح باب كل طائفة على مصراعيه ليطلع القارئ على حقيقة ما يجري داخل كل منها، فيسكّن قلق ذلك النصراني الخائف على مستقبل الاقباط في ظل تقرير الكونغرس – المفتن – الاخير، ويروي ظمأ التيارات الفقهية الاسلامية المتزمتة ليقول لها ان خطاب العنف والعمل بمقتضاه فشلا الى حد كبير في بلاد النيل.

الفشل العنفي، وإن حقق اهدافا في فترات معينة في مصر، لا يعني فشلا عقيديا، فالنقاش الدائر لتأكيد الصيغة الاسلامية ما زال منذ انطلاقة جماعة الاخوان المسلمين عام ١٩٢٨ متواصلا في خطاب اسلاميي التسعينات انما في شكل متطور. هذا ما يشير اليه تقرير "الحالة الدينية" الذي يتكلم عن الاسلاميين المستقلين الذين يختلفون عن محمد عبد السلام فرج صاحب "الفريضة الغائبة" في الثمانينات والتي اعتبرت الاحكام التي تعلو المسلمين احكام كفر. فالتقرير الحالي يركّز على موضوع الحداثة في الاسلام وقابليته للتكيف والتأقلم مع حضارة العصر، ويقول ان الاسلاميين المستقلين يتولون اضفاء الطابع الاسلامي على الحداثة. فاذا كانت مشكلة الخلافة ووحدة العالم الاسلامي هي التي سادت منتصف هذا القرن وولّت منذ الثمانينات، فالمهمة القائمة حاليا لدى الاسلاميين هي نقد الدولة والسعي للوصول الى الحكم معتمدين لغة العقل والمنطق رغم اصرار بعض الجماعات الراديكالية على التشدد والتقوقع. فالحركة الاسلامية غدت اليوم، بحسب التقرير، متجهة نحو تنظيم علاقاتها بالمجتمع عكس المرحلتين السابقتين اللتين افرزتهما المرحلة الليبيرالية التي تعثرت نهاية الاربعينات ثم خلال المرحلة الناصرية التي ازدهرت في الخمسينات وانتهت مع هزيمة عام ١٩٦٧. من هنا، يقول التقرير، ان دعاوى الاعتدال والائتلاف والوسطية داخل المجتمع المصري لم تتحقق الا بعد تكاثر الهيئات والجمعيات والفئات التي تعمل لمصالحها الشخصية احيانا وغالبا ما تكون افكارها وعقيداتها متناقضة. لذا فان نفراً من كبار مثقفي مصر (طارق البشري وفهمي هويدي وكمال ابو المجد وسليم العوّا...) دعا الى ايجاد تيار فكري اسلامي جديد ينير الطريق امام المسلمين على امتداد العالم الاسلامي ويساعدهم على حل مشكلاتهم المتراكمة بمواقف واجتهادات وحلول تنبع من الرؤية الاساسية التي يستحقها كل فرد مؤمن بالله وبأنبيائه وبقيمه العليا.

الدعوة المستوحاة من تقرير الحالة الدينية في مصر هي ان ثمة حوارا قائما في القاهرة بين فئات الاديان السموية بهدف تحقيق التقارب في ما بينها وفتح قنوات الاتصال بعضها مع بعض لجمعها حول يقينة واحدة لا شيء سواها، هي ان لا دين افضل من آخر ولا طائفة انفع من اخرى ولا مذهب معطاء اكثر من غيره. فاذا كان الحوار هو الطريق الى الوحدة وجمع الشمل، فلماذا لا يكون هذا منطلقا الى التحرر، التحرر من قيود الاديان وفرائضها وقوانينها على حساب قانون اجتماعي؟

الفكرة التي تعتبر قديمة قدم عهدي مونتسكيو وروسو اعادها الى ذاكرتنا تقرير الحالة الدينية في مصر في شكل غير مباشر في ابرز ما تضمنه تحت عنوان "علاقات وتفاعلات".

في هذا الجزء نقرأ ظاهرة "الانفتاح الاجتماعي المصري" التي تمثلت بدعوة مؤسسات كنسية لمسلمين ليحاضروا في ندواتها. التقرير المصري يشير الى ان البدايات الجدية لهذه الدعوات ترجع الى نهاية الثمانينات وكان محركها الاساسي الحرب اللبنانية التي دلت على علامة مأسوية لأخطار الفتنة الطائفية والتي يراها المصريون خيانة لتقاليدهم.

الكنيسة القبطية الارثوذكسية اختبرت التجربة عام ١٩٨٩ بدعوتها الى ندوة تحت عنوان "المسلمون والاقباط: رؤية مستقبلية" تلتها لقاءات عدة طوال التسعينات كان من نتائجها كما يقول التقرير: "انفتاح شباب الكنيسة على المجتمع المصري وتأسيس مجموعات في بعض كنائس القاهرة وفي الاقاليم تحمل اهتمامات وطنية".

الكنيسة الانجيلية شاركت بدورها في توجيه الدعوة الى محاضرين مسلمين، ففي العام ١٩٩٢ بدأت سلسلة من اللقاءات في كنيسة قصر الدوبارة في القاهرة حول الفكر الديني وتقدم المجتمع بمشاركة اكثر من الف شخص في طليعتهم شيخ الازهر محمد سيد طنطاوي مفتي الجمهورية آنذاك.

الكنيسة الكاثوليكية كانت السبّاقة في ايلاء موضوع العلاقات الاسلامية – المسيحية الاهتمام البالغ منذ عام ١٩٧٥ خلال "جماعة الاخاء الديني" التي حلت محل "جماعة اخوان الصفا" التي توقفت عن العمل بعد اشهر قليلة من تأسيسها عام ١٩٣٨ عقب طبع نظامها الاساسي في مطابع الاخوان المسلمين بأمر شخصي من الشيخ حسن البنا.

كذلك باشر الرهبان اليسوعيون عام ١٩٩٦ عبر لقاءاتهم القطرية مع مفكرين مسلمين مناقشة مضمون الثقافة الشعبية المصرية، وايجاد الوسائل الناجعة لجعلها واحدة يتقبلها الشباب المصريون جميعهم.

عِبَر كثيرة يمكن استخلاصها من تقرير "الحالة الدينية في مصر": اولا نجاح مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في "الاهرام" في ان يقدم للقارئ العربي مسيحياً كان ام مسلماً ام يهودياً دراسة شاملة عن واقع الاديان وتعدديتها واعدادها وانتماءاتها في بلاد أثّرت حضارتها ولا تزال على الكثير من ثقافات العالم الغربي والشرقي في آن واحد.

العبرة الثانية الواجب لحظها تكمن في ان الثقافة الدينية المتنوعة هي المنطلق الرئيسي الذي يساعد على الولوج نحو "وحدة دينية" وليس الغاء الاديان ولا جعلها دينا واحدا، معاذ الله، فالامر ربما ادى الى صدور حرمان او حكم بردّة او هدر دم. فالوحدة الدينية نقول خلالها الايمان باله واحد. هذا هو خلاص الشرق الاوسطيين، ولن نتكلم عن غيرنا من اهل البلقان او في كشمير او جامو او ايرلندا او غيرها من مناطق التوتر الديني والاتني المتواصل.

العبرة المستوحاة من التقرير هي حقا "وحدة الاديان" عبر ايمان ابناء المجتمع بها. العنصر الوحيد الذي سيتيح لنا الانصهار هو تعدديتنا في مصر او في لبنان او في غير دولة عربية. فاذا كانت التعددية ارض سلام ورسالة حوار فينبغي لنا عدم الاكتفاء بها بل السعي الى ازالة آثارها وإلغائها.

كيف؟ مضاعفة العلاقات والتفاعلات التي يكلمنا عنها تقرير الحالة الدينية في مصر الى حين خلق دين جديد، دين المواطنية والعقد الاجتماعي.

الامر صعب ومستحيل، ولكن ما دام هناك نواة، شأن المسلمين المستقلين في مصر الطامحين الى الحداثة، والمحاضرين في الكنائس الكاثوليكية والانجيلية والقبطية، فالامر يدعو الى التفاؤل على طريق التحرر.

جو تابت

عودة مصرية إلى حرب تشرين

على عكس بعض العرب والمصريين، فإن أحداً في عواصم العالم الكبرى وخصوصا في الولايات المتحدة، وحتى في اسرائيل، لم ينكر أن القوات المسلحة المصرية حققت مفاجأة استراتيجية عظمى في حرب تشرين ١٩٧٣. وحول هذه المفاجأة أجري الكثير من الدراسات في الدوائر الاكاديمية والعسكرية والاستخبارية التي حاولت تفسيرها، وبالطبع، اتخاذ السياسات التي تمنع تكرارها. وبغض النظر عن هذا الامكان من عدمه، فإن مذكرات غولدا مئير وموشي ديان وريتشارد نيكسون وهنري كيسينجر كلها أجمعت على أن حجر الزاوية في فشلهم في توقع الحرب كان راجعا الى اعتبارهم أن "التوازن العسكري" هو اساس احتمال نشوب حرب في الشرق الاوسط. وبالنظر الى التفوق النوعي الاسرائيلي في الحقل العسكري، بالاضافة الى تدفق الاسلحة الاميركية على اسرائيل بعد ١٩٧٠، فإنه من الحماقة من جانب العرب ان يبدأوا الحرب. باختصار، هؤلاء جميعا اعتقدوا ان حرباً مخططة في شكل عقلاني ومتعمد امر غير متصور في ضوء الحقائق العسكرية. هكذا حتى بعدما أعلن الرئيس انور السادات نيته الذهاب الى الحرب في حديث اجراه مع مجلة "نيوزويك" الاميركية في نيسان ١٩٧٣. كان كيسينجر مثلا سريعا في استبعاد هذا الاحتمال ووصفه بأنه (BOMBASTIC) اي كلام طنان.

وفي الحقيقة فإنه لم يكن مفهوماً لماذا ذهب كيسينجر هذا المذهب فقط استنادا الى توازن القوى العسكري واعتبارات العقلانية التي تصورها. لأنه من المتصور امكان الحرب مع استبعاد الرشادة (أنظر الى حال الغزو العراقي للكويت مع رفض الانسحاب لسبعة اشهر)، لكن وكالة المخابرات المركزية الاميركية في دراستها بعد الحرب والتي قدمتها الى لجنة خاصة في مجلس النواب الاميركي في اطار التحقيق في فشل المخابرات، وجدت أن سبب الفشل يعود الى كتاب طبع في الوكالة عام ١٩٧١. وترددت مقولاته الاساسية في أروقة المخابرات والساسة الاميركيين في الايام الاولى من تشرين الاول ١٩٧٣، جاء فيه أن العرب من الضعف بحيث لا يستطيعون عقلانيا مهاجمة اسرائيل. واضاف الكتاب "إن المقاتل العربي ليست لديه الملكات البدنية والثقافية لكي يؤدي خدمة عسكرية تتميز بالكفاية".

وفي تقويم الوكالة اسباب فشلها ذكرت ما يأتي:

"لم يؤثر مفهوم في شكل كبير على الاتجاهات التحليلية أكثر من ذلك الذي تعلق بالقوى النسبية للعرب والاسرائيليين، وأقحمت حرب حزيران مرارا بواسطة المحللين كبرهان على الضعف الجوهري في القوات العربية، وعلى عدم قابلية الاسرائيليين للهزيمة". وبالاضافة الى ذلك جاء في التقويم: "كانت هناك مقولة منتشرة في شكل معقول وتقوم في شكل كبير – وربما ليس تماما – على الاداء السابق الذي جعل كثيرين من العرب، ولمجرد كونهم عربا، غير قادرين ببساطة على متطلبات الحرب الحديثة، كما انه لا يوجد لديهم الفهم او الدوافع. وربما في بعض الحالات، الشجاعة. هذه التقديرات كثيرا ما ترددت في المناقشات بين المحللين".

معنى ذلك ان مصدر المفاجأة لم يكن فقط في القدرة المصرية والعربية على التعامل مع توازن القوى المختل بوسائل علمية وفنية وبحشد الطاقات العربية في الحرب. وإنما كان ايضا في النوعية الجديدة من البشر الذين اقتحموا خطوط النار في عبور القناة، فقد كانوا قادرين على متطلبات الحرب الحديثة، كما كان لديهم الفهم والدافع والشجاعة ايضا لمواجهة الاسرائيليين. باختصار فان انسان تشرين المصري والعربي كان واحدا من اهم مفاجآت تشرين بالنسبة الى الاميركيين والاسرائيليين كذلك، ولكنه لا ينبغي ابداً ان يكون مفاجأة لنا تعلقت بفترة مجيدة من تاريخنا نحتفل الآن بمرور ربع قرن عليها، لأن هذا الانسان الذي كان قادراً على عبور القناة هو وحده الآن القادر على العبور بمصر كلها من التخلف الى التقدم والوصول بمصر الى المكانة التي تستحقها بين الأمم، بمعنى أن يكون متمكناً من ضرورات الحياة الحديثة، ولديه الفهم للاهداف التي نسعى الى تحقيقها، والدافع الذي يتمثل في درجة هائلة من الغضب على الواقع الذي نعيش فيه، والشجاعة التي ربما لا تقتضي التضحية بالنفس ذاتها كما كانت الحال في حرب تشرين وانما شجاعة تحديد اولويات البناء الوطني وعدم الزيغ بعيداً عنها، والاستعداد للقبول بتضحيات في بعضها.

واذا عدنا الى التاريخ كي نعرف من اين جاء انسان تشرين، سوف نجده في تلك المساحة الهائلة من الشباب المصريين الذين تملكهم الغضب العظيم بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧. ولم يعودوا على استعداد للقبول بالمشاركة الصامتة في بناء الأمة، او الزاعقة بالشعارات في منظمة الشباب، ومن ثم خرجوا في تظاهرات شباط ١٩٦٨ لا كي يطلبوا الكشف عما جرى فقط وإنما المشاركة في ما سوف يأتي من حرب. وكان ذلك في حد ذاته مفاجأة لكثير من المعلقين الاجانب في ذلك الوقت الذين كانوا يراقبون الحركات الطالبية في العالم والتي اجتاحت تظاهراتها باريس ولندن والعواصم الاوروبية ومعها المدن الاميركية تطالب بالسلام والحب وتنهى عن الحرب والصراع. فقد بدا الشباب والطلبة المصريون استثناء غير مفهوم من القواعد العالمية في ذلك الوقت وفي احوال كثيرة غير مقبول. ولكن ما كان غير مفهوم او مقبول في العواصم الغربية كان مفهوما ومطلوبا تماما بالنسبة الى أمة تعتبر ارضها عِرضها الذي لا تقبل التنازل عنه. ومن ثم تولّدت الشجاعة لدى القيادة العسكرية لإدخال طلبة المؤهلات العالية الى القوات المسلحة مسلحين بالعلم اللازم لمتطلبات الحرب الحديثة. ولم يكن القرار سهلا، فكما ذكر الفريق اول محمد فوزي في ورشة عمل عقدتها وحدة دراسات الثورة المصرية في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في "الاهرام" عن حرب الاستنزاف وعملية بناء القوات المسلحة بعد الحرب، فإن القرار الذي اتخذه وجد مقاومة لأنه كان هناك من يعتقد ان طلبة مصر وشبابها لا يسهل التعامل معهم في اطار الانضباط العسكري، فضلا عن النزوع للتمرد والفوضى.

ولكن القرار الشجاع اتخذ وتم تنفيذه، وجاء هؤلاء الى صفوف القوات المسلحة عارفين بالهدف، وتتملكهم روح الغضب والثأر، ولديهم العلم والشجاعة معا. هذه المواصفات ذاتها هي التي أدت الى تحقيق المفاجأة الاستراتيجية والنجاح في معركة العبور. وهي التي يمكنها اليوم ان تقود الى عبور مصر الى القرن المقبل.

(القاهرة)

عبد المنعم سعيد

في معاني الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي المرتقب

يبدو ان المرحلة القريبة المقبلة ستشهد حلا للازمة القائمة حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية. والتسوية الجديدة قد تكون مدخلا ايضا للتفاوض على المرحلة النهائية الخاصة بالسيادة واللاجئين والمستوطنات والقدس. وفي الشطر الثاني من هذا الشهر سوف يجتمع الرئيس بيل كلينتون بكل من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات باسلوب لا يختلف عن الذي عمل به في "كمب ديفيد"، اي باسلوب الخلوة التي تستمر من ثلاثة ايام الى خمسة وهذا يعتبر تطورا مهما في السعي الاميركي لايجاد حل طال انتظاره، وستكون هذه اول خلوة رئاسية من نوعها منذ عشرين عاما.

وبينما لا يشكل الاتفاق الجديد ولن يشكل ضمانا بعدم تجدد الخلافات، واحيانا الاشتباكات بين الفلسطينيين والاسرائيليين، الا ان الاتفاق سيخفف من حال الاحتقان الراهنة ويساهم بخلق اجواء ايجابية. فيكون في وسع الفلسطينيين بعد تنفيذ الاتفاق التحرك في مناطق واسعة من الضفة الغربية دون المرور على حواجز اسرائيلية، وسيكون حينئذ في حوزة السلطة الفلسطينية حوالى اربعين في المئة من اراضي الضفة الغربية، وذلك قبل ان تبدأ مفاوضات المرحلة النهائية.

ولكن هناك مخاوف من ان يكون الاتفاق الجديد فرصة للجانب الاسرائيلي لتحقيق مكاسب ثم التنصل بالانسحاب تحت غطاء وقوع عملية ضد مدنيين او "ارهاب". لهذا سيشكل الاتفاق الذي قد يعقد مع نهاية هذا الشهر مجازفة فلسطينية وهو لا يخلو من المخاطر، خصوصا ان جدول الانسحاب الاسرائيلي بعد الاتفاق سيأخذ بين ثلاثة اشهر واربعة، وقد يحدث ابان ذلك الكثير من المفاجآت. لكن ومن وجهة اخرى قد يكون الاتفاق بداية العودة للتفاوض حول المرحلة الاخيرة، وبداية للتفاوض حول كل ما يرتبط بالميناء في غزة والممر الآمن بين غزة والضفة والمطار الفلسطيني ومظاهر اخرى للضرورة الاقتصادية او السيادة.

ولقد اكد مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الادنى في محاضرة له القاها في ١٩٩٨/١٠/٢ في العاصمة الاميركية "ان الفرصة قائمة لتحريك المسار السوري – اللبناني بعد ذلك". ان الادارة الاميركية تعي جيدا الآن الحاجة لاستعادة العملية السلمية بكل ابعادها، وهي ترى ان الجمود يخلق مخاطر كبرى في المنطقة وفي قضايا الارهاب، بل هناك اليوم مدرسة اميركية لها الكثير من الانصار ترى ان موقف الولايات المتحدة في اي مواجهة مقبلة مع العراق سيكون اكثر قوة واقل عزلة في حال نجاحها في تحقيق تقدم جوهري واشاعة اجواء تفاؤل في السلام العربي – الاسرائيلي.

ولكن ما هو السبب الذي يدفع نتنياهو هو الآخر للمغامرة في قضية الانسحاب خصوصا مع احتمال تعرض حكومته لأزمة، اضافة الى انه سيواجه مقاومة وتحريضا من المستوطنين. فهناك حوالى عشر مستوطنات ستقع في مناطق فلسطينية في الاتفاق الجديد. وهذا الوضع سوف يخلق مقاومة بين المستوطنين ومما سيفرض بالطبع على نتنياهو مصاعب في التعامل مع هذه الفئات. ولا يخفى اليوم على احد ان واحدة من اسوأ المراحل في العلاقة الاميركية – الاسرائيلية في عهد الرئيس كلينتون هي تلك التي برزت بعد توقف المحادثات في لندن في الصيف الماضي. ان الولايات المتحدة ضغطت على اسرائيل في شكل غير مباشر خصوصا من خلال رفض اولبرايت العودة الى سياسة المكوك بين العواصم. وهذا ترك اسرائيل بلا حل مع الفلسطينيين وبلا ضمانات حول انفجار الوضع في المناطق الفلسطينية واللبنانية وسط غموض الموقف الاميركي من اسرائيل وسلبيته.

ولكن نتنياهو تنبه اخيرا لامر آخر، فهو يسعى الى اعادة انتخابه سنة الفين لمدة ست سنوات، واعادة الانتخاب مرتبطة بارضاء تيار السلام الاسرائيلي. وهذا الوسط الاسرائيلي الكبير يريد من نتنياهو توسيع السلام وتحقيق حلول حقيقية. لقد انتخب نتنياهو على ارضية الامن والسلام، لهذا ان جاءت انتخابات السنة الفين دون تحقيق هذه الاهداف فسوف يخسر نتنياهو الانتخابات.

ولكن الوضع الفلسطيني يواجه المخاطر الآتية، اذ قد يلجأ نتنياهو الى شارون اليميني ويعينه وزيرا للخارجية وذلك لارضاء اليمين. وقد يسعى نتنياهو الى توسيع الاستيطان في القدس وهذا قد يضع الاسرائيليين والفلسطينيين في مواجهة جديدة بعد اسابيع او شهور من الاتفاق.

ان السلام كاطار وتوجه قطع شوطا، وهو في طريقه الى قطع شوط آخر، ولكن المشكلة امام الاسرائيليين وكل الاطراف المعنية. كم من العنف والتأجيل والمعاناة سيكون مطلوبا قبل ان تصل اسرائيل الى حقيقة الاعتراف بحقوق الفلسطينيين، اي كم ستأخذ اسرائيل والعرب للوصول الى مرحلة صنع اتفاق سلام شبيه بما حقق في ايرلندا المقسمة.

(واشنطن)

شفيق ناظم الغبرا

خمسون عاماً على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

تعديل القوانين اللبنانية لتنسجم مع مبادئ الإعلان

في العاشر من كانون الاول عام ١٩٤٨ وافقت الجمعية العمومية للأمم المتحدة على الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي أذيع للمرة الاولى من قصر شايو في باريس، وتمّ اقراره بالاجماع.

وكان مندوب لبنان الدائم لدى الأمم المتحدة آنذاك المغفور له الدكتور شارل مالك سفيرا في واشنطن، قد انتخب بالاقتراع السري عضوا في اللجنة الثلاثية التي كلفتها الجمعية العمومية اخراج الاعلان العالمي بنصه النهائي مع ايليونور روزفلت ورنيه كاسان، وتم نشره باللغات الرسمية للأمم المتحدة آنذاك وهي الفرنسية والانكليزية والصينية والروسية والاسبانية. اما النص العربي فوضعه السفير شارل مالك بتدقيق لغوي من الشاعر امين نخله.

ويشكل الاعلان العالمي لحقوق الانسان مع العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية اللذين اقرتهما الجمعية العمومية للامم المتحدة في ١٦ كانون الاول عام ١٩٦٦، الشرعة الدولية لحقوق الانسان. وتكمن الاهمية التي اكتسبها الاعلان العالمي لحقوق الانسان بأنه اصبح في صلب القانون الدولي متخذا صفة عرفية ملزمة، التزمت مبادئه دساتير دول كثيرة اساسا لقواعد ممارسة السلطة والاشتراع.

واثر هذا الحدث التاريخي اوصت الجمعية العمومية للامم المتحدة الدول الاعضاء بألا تهمل وسيلة من الوسائل الممكنة لنشر هذا "الاعلان" كي يفسح المجال لدرسه وتفهمه والتعليق عليه، وخصوصا في المدارس وسائر مؤسسات التعليم، من دون اي تمييز يرتكز الى الوضع السياسي.

ومهما يكن من امر فلا يسع اي دولة متمدنة اشترك ممثلوها بتوقيع هذا الاعلان، الا ان تحترم المبادئ الاساسية التي يثبتها، واصبح من المحتم ان يأخذ لبنان عدته وان يكون في مقدم الدول التي تبرهن عمليا احترام حقوق الانسان وحرياته، فكانت فكرة تعزيز صلاحيات لجنة النظام الداخلي في البرلمان اللبناني لتشمل حقوق الانسان، والتي اطلقها النائب والوزير السابق جوزف مغيزل، بأن طرح الفكرة على لجنة النظام الداخلي فلاقت قبولا، ومن ثم دعما من رئيس مجلس النواب. فعدل هذا النظام الداخلي وكانت هذه التسمية مع الصلاحيات.

ويظهر دور هذه اللجنة في الرقابة على عمل الحكومة وعلى كل ما هو مخالف في عملها لحقوق الانسان. هذا بالاضافة الى الدور الاشتراعي في القوانين المخالفة لحقوق الانسان واستحداث ما هو غير موجود من اشتراعات في هذا المجال.

ومن ادوارها ايضا اثارة قضايا انتهاكات حقوق الانسان والاعتداء على الحريات العامة، يطرحها في جلسات اللجنة او من خلال النواب في الهيئة العامة للمجلس او عبر الاتصال بالمسؤولين المعنيين والمشاركة في الندوات والمؤتمرات التي تعقد. وبالفعل تم تحديد برنامج لجنة حقوق الانسان النيابية كالآتي:

"ان لجنة حقوق الانسان النيابية، ادراكا منها أهمية انشائها ودورها، وانطلاقا من التزام لبنان في مقدمة الدستور الاعلان العالمي لحقوق الانسان، وتجسيد مبادئه في كل الحقول والمجالات من دون استثناء، والتزاما العهدين الدوليين الخاصين بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحقوق السياسية والمدنية، وسائر الاتفاقات الدولية المتسمة بطابع الالزام. وتقيدا بأحكام الدستور، ولاسيما في مواده السابعة حتى ١٥ والمادة ٩٥ منه. وايمانا منها بأن جميع اللبنانيين، شأن جميع الناس، يولدون احرارا متساوين في الكرامة والحقوق، من دون تمييز بسبب الدين، او المعتقد او الجنس او الرأي السياسي او اي رأي آخر، او الاصل الاجتماعي او الثروة، او اي وضع، وان شرعة حقوق الانسان والمعاهدات الدولية المتصلة بحقوق الانسان، ذات اثر قانوني ملزم للدولة اللبنانية بسلطاتها واجهزتها كلها، والمواطنين والمواطنات من دون تفرقة، وتطبيق احكام شرعة حقوق الانسان والمعاهدات الدولية المتصلة بها والاحكام الدستورية والقوانين العائدة الى حقوق الانسان، تتعهد العمل على انفاذ الآتي:

١- سيادة دولة القانون بين جميع اللبنانيين واللبنانيات، وفي كل المناطق.

٢- ضمان حماية الحريات العامة والخاصة وتعزيز ممارستها.

٣- الغاء النصوص والاعراف التي تنال من المساواة بين اللبنانيين واللبنانيات في المواقع السياسية والادارية، في السلطات الاشتراعية والتنفيذية والقضائية، وفي رتب سلم المسؤوليات المختلفة.

٤- التوفيق بين نصوص شرعة حقوق الانسان والاتفاقات الدولية المتصلة بحقوق الانسان ونصوص القوانين والانظمة اللبنانية من دون استثناء من جهة اخرى.

٥- ضمان حقوق المرأة والطفل.

٦- جعل حقوق الانسان مادة تربوية الزامية.

٧- تضمين الثقافة العامة في المجتمع قيم حقوق الانسان، وخصوصا عبر وسائل الاعلام.

٨- السهر على احترام حقوق الانسان احتراما تاما على مستوى علاقات الدولة واجهزتها كلها بالمواطنين، وعلى مستوى علاقات المواطنين ومؤسساتهم الخاصة كلها ببعضهم البعض.

٩- التعاون مع المؤسسات اللبنانية المعنية بحقوق الانسان.

١٠- الدفاع عن حقوق الانسان في الاراضي اللبنانية المحتلة من العدو الاسرائيلي.

١١- التعاون مع اللجان البرلمانية العربية والدولية لحقوق الانسان".

عود على بدء، يقول العلامة جورج ريبير تعليقا على الاعلان العالمي لحقوق الانسان: "ان اكثر مواد هذا الاعلان تبدأ بعبارة: لكل شخص الحق... ولكن ضد من؟ لا حق من دون موجب. والميثاق لا يعيّن شخصا يؤدي دور المدين بالحق... ان هذا الاعلان لم يثر اهتمام الرأي العام الفرنسي لأنه في الحقيقة لوحة تمثل حياة اجتماعية مرغوبا فيها. وهناك طرق مختلفة لتطبيق المبادئ العامة... والرأي العام اصبح قليل الايمان بالمواعيد الاشتراعية. على ان ما يجب اخذه في الاعتبار من "الاعلان" هو معناه العام. فالغاية المقصودة هي ان تغرس في اذهان جميع الناس فكرة عدم سيادة السلطة السياسية، وان يفهموا ان للانسان حقوقا، وان المجتمع لم ينظم الا لتأمين استعمال هذه الحقوق. ولكن مثل هذا التأكيد لحقوق الانسان ليس بالشيء الجديد، وليس للجيل الحاضر ان يباهي بتكرار ما قيل سابقا...

ان البشر فقدوا ثقتهم في حماية القانون حقوقهم واصبحوا في حال قلق صمّاء. فلا يجوز الاكتفاء بتأكيد نظري لحقوق الانسان لان ما يهم الانسان هو ان تحترم حقوقه وان تتوافر له وسائل حمايتها. والدولة التي فوضت اركان جميع القوى التي تنازعها السلطة، تدعي اليوم انها ستنظم بسلطان القانون نشاطات البشر...".

وما قاله العلامة ريبير واقع بحيث ان حقوق الانسان تُمتهن احيانا بناء على احكام القانون. وفي لبنان قوانين لا تتفق والمبادئ الاساسية التي اثبتتها الامم المتحدة في ميثاقها كما في الاعلان العالمي لحقوق الانسان بحيث يبقى من نافل القول بأن الالتزام القانوني بهذا الاعلان وفقا لما نص عليه دستورنا يجب ان يسلك النهج العملي والتطبيقي، على ان يصبح التزاما سلوكيا.

وهنا نتساءل عن معنى الاعلان العالمي لحقوق الانسان وعن القيمة الفعلية للاعتراف الدولي بحقوق الانسان اذا لم يلحقهما تطور اشتراعي في كل دولة يؤمن الانسجام تبعا لوسائل تطبيقية تعيد الاطمئنان وتوحي الثقة.

فالمبادرة الاولى في هذا الاطار تبقى على عاتق السلطة الاشتراعية بالغاء بعض القوانين الجاري العمل فيها والتي لا تتفق ومبادئ الاعلان العالمي وتعديلها، كما باضافة نصوص اشتراعية جديدة تؤمن تطبيق هذه المبادئ تطبيقا فاعلاً.

من هنا فان "مبدأ فصل السلطات" لا يزال يعتبر وسيلة من الوسائل القانونية الاساسية والجوهرية لحماية الحريات.

ففي مؤلفه الشهير "روح الشرائع" كان هاجس مونتسكيو تعيين نسق القوانين الذي يحقق حدا اقصى من الحرية، باعتبار ان الحرية "هي الحق في فعل كل ما تبيحه القوانين".

وعلى هذا فان الحرية ستتحقق يوم تقوم سلطات الدولة، المستقلة كل الاستقلال الواحدة عن الاخرى، بمعارضة بعضها بعضا.

لذا، فان ارتهان امر هذه السلطات بارادة واحدة، فردية كانت ام جماعية، سيؤدي بالحريات الى التلاشي والزوال.

وفي هذه المناسبة اذا لم تنهض السلطة القضائية، فان مبدأ فصل السلطات يبقى كلاما ليس الا. ومن هنا ضرورة قيام سلطة قضائية مستقلة كل الاستقلال تحت سلطة مجلس القضاء الاعلى دون سواه، يضم القضاء العدلي والقضاء الاداري والقضاء المالي، على ان تصبح الاحكام، كل الاحكام ملزمة للحكام وللمحكومين.

ففي غياب السلطة القضائية لا وجود للحريات، ولا وجود للحقوق ولا حتى لضمانات يرتاح اليها اي مواطن، الامر الذي يوجب تجنيد كل الطاقات تحقيقا لسلطة قضائية مستقلة وشاملة استكمالا لحلقات الوفاق الوطني اللبناني على ما نصت عليه "وثيقة الوفاق الوطني"، فالقضاء شأن جميع اللبنانيين من دون استثناء.

ويبقى التساؤل حول قيمة الاعلان العالمي لحقوق الانسان ومدى فاعليته؟ وما هي الوسائل التي يملكها الفرد صاحب هذه الحقوق للمطالبة بتأمينها؟

اشارة هنا الى انه منذ ولادة "الاعلان العالمي لحقوق الانسان" بدأ الخلاف حول مفاعيله بين الدول الموقعة، فمنها من اعطاه مفعولا الزاميا، ومنها من انكر عليه هذا المفعول.

وكان لبنان – عبر ممثله آنذاك الدكتور شارل مالك – في عداد الدول التي اعطت الاعلان المفعول الالزامي بحجة ان "الاعلان هو جزء غير منفصل عن ميثاق الامم المتحدة المتضمن تعهد الدول التي صادقت عليه احترام حقوق الانسان وحرياته الاساسية التي عددها الاعلان في صورة مفصلة.

وفي الواقع، ان ميثاق الامم المتحدة يحوي نصوصا عدة تتضمن التعهد باحترام حقوق الانسان وحرياته الاساسية، على ما ورد في مقدمته:

"ان شعوب الامم المتحدة تعلن ايمانها بحقوق الانسان الاساسية وبكرامته وقيمة انسانيته وبمساواته الناس رجالا ونساء، والامم كبيرها وصغيرها في الحقوق".

وورد في مادته الاولى: "ان من اغراض الامم المتحدة تحقيق التعاون بين الدول بتنمية احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية وتأييدها للناس جميعا رجالا ونساء من دون تمييز بين مختلف العناصر واللغات والاديان" وورد في مادته الخامسة والخمسين:

"ان الامم المتحدة تساعد على احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية احتراما فعليا عالميا بازاء الجميع رجالا ونساء من دون تمييز بين مختلف العناصر واللغات والاديان". كما نصت المادة ٥٦: "ان الاعضاء يتعهدون بالعمل، مجتمعين ومنفردين، لبلوغ الاغراض المعينة في المادة ٥٥ بالتعاون مع منظمة الامم المتحدة".

وهذه النصوص، وتحديدا الاخير منها، تتضمن تعهدا صريحا من الدول منفردة ومجتمعة باحترام حقوق الانسان.

واستنادا الى هذه النصوص المكملة للاعلان العالمي لحقوق الانسان يقول قرار صادر عن احدى

(التتمة في الصفحة ٦)

إعادة النظر ضرورة تاريخية وأخلاقية

١– الاعلان العالمي لحقوق الانسان ١٩٤٨ والاعلانات الاخرى

مرّت خمسون سنة على تدوين الاعلان العالمي لحقوق الانسان (١٩٤٨ – ١٩٩٨) خاضت فيها البشرية معارك عدة تمّت فيها الاستهانة بمبادئ الاعلان. واثيرت فيها قضايا تدعو الى التفكير مجدّداً في مواده وديباجته العامة. وقد لا يكون هناك خلاف كبير بين المشتغلين في مجال حقوق الانسان حول اهمية الروح العامة الموجهة لغالبية المبادئ التي حرّرت بنود الاعلان انطلاقاً منها وبواسطتها. الا ان المسافة التي ظلّت تتسع وتضيق طوال الخمسين سنة المنصرمة بين مبادئ التصريح ومعطيات الواقع الانساني في مستوياته المتعددة تدل بما لا يدع اي مجال للشك على وجود مفارقات لا حصر لها بين الاعلان كمشروع للتحرّر والانعتاق وقيود التاريخ وموانع الواقع التي تحول دون حصول المطابقة المأمولة بين الطوبى الحقوقية (الاعلان العالمي) وحياة البشر الفعلية.

نحن هنا نقرّ بالقيمة الكبيرة، القيمة القانونية والاخلاقية والميتافيزيقية الثاوية خلف نص التصريح، ونقرأه كمشروع فعلي لا لارادة تروم اعطاء الاعتبار الاول والاكبر للحرية والمساواة والاخاء والكرامة البشرية. وهي كلها مفاهيم يعيّنها نص الاعلان ويقرها ويدافع عنها ويضعها ضمن سلم اولوياته، حيث تقوم ديباجة الاعلان بالتغنّي بها. وتعمل بنوده على تفصيل القول في بعض جزئياتها. بما يمكّن من التعرّف على محتواها كما فهمه مدوّنو الاعلان في الزمن الذي دوّن فيه. وضمن الملابسات التاريخية والسياسية التي صاحبت عملية التدوين.

وعندما نفكّر في الاعلان في ضوء الاسئلة وردود الفعل التي توالت منذ صدوره. نكتشف مرة اخرى ايجابياته المتعددة. فهو ككل النصوص القانونية ذات الصيغة الدولية نشأ محملاً بمشكلات التوافق الذي تم صوغه في اطاره، فلم يكن بامكانه ان يصدر الا بالصورة التي صدر بها. ولو افترضنا جدلاً صدوره من طرف جهات اخرى لربما ترتبت عن هذا الصدور ايضاً ردود فعل مماثلة.

ولهذا نحن نعتبر المعارك التي بلورها صدور الاعلان مثابة مناسبات لتعميق النظر في فحواه وفي الغاية التي انشئ من اجلها. واكبر دليل على ما نقول هو المواثيق التي صدرت في اكثر من جهة حاملة نعت الجهات التي اصدرتها، حيث لم تتمكن من التخلص من كثير من مقدمات الاعلان الفلسفية والاخلاقية. ولعلها سارت على نهجه في روحه العامة المتمثلة في ايجاد ميثاق يرعى الحقوق الانسانية ويحفظها. فالميثاق الافريقي لحقوق الانسان والشعوب (١٩٨١) ومشروع الميثاق العربي لحقوق الانسان (١٩٨٦) والاعلان العالمي لحقوق الانسان في الاسلام (١٩٨١) واعلان القاهرة عن حقوق الانسان في الاسلام (١٩٩٠) وغير ذلك من المواثيق الجزئية التي تشير الى اقطار بعينها (الوثيقة الخضراء لحقوق الانسان – الجماهيرية) (١٩٨٨) كلها تسلم بصورة معلنة بروح اعلان ١٩٤٨. رغم انها اعدّت في الاصل وفي الاساس لمواجهة هذا الاعلان ونقده بحكم ما تعتبره تمركزاً غربياً معلناً في ديباجته وبنوده.

هل يعني هذا ان مرجعية الاعلان تحوّلت الى سقفاً عقيدياً مؤسساً لكل خطاب في مجال حقوق الانسان؟

ان مراجعة متأنية للاعلانات والمواثيق الجزئية التي دُوّنت واعدّت لتخطي عالمية اعلان ١٩٤٨ المفترضة تدل على قوة هذا الاعلان. كما تدل على مرونة بنوده. اما الاختلافات القائمة بين المواثيق الجزئية والاعلان الامي فانها تؤكّد في نظرنا قوته ولا تقلّل من قيمته ابداً. وما يدعم كلامنا الاجيال الاخرى من المواثيق التي صدرت معزّزة روح اعلان ١٩٤٨، يتعلق الامر بعهدي الحقوق المدنية والسياسية ثم الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وقد صدرا معاً عام ١٩٦٦.

لا يعني هذا اننا نسلم بالايجابية المطلقة لاعلان أعدّ في سياق ملابسات سياسية ايديولوجية تاريخية معلومة بقدر ما يعني اولاً وقبل كل شيء ان انفجار الوعي الحقوقي الذي ولّده الاعلان بتوالي صدور مواثيق جزئية يعدّ امراً مقبولاً بناء على ديباجة الاعلان وروحه العامة. وعندما تعلن المواثيق الجزئية اختلافاتها مع بعض بنود الاعلان او تحيل في ديباجتها الى مرجعيات دينية او اخلاقية او وصفية مناقضة لمرجعياته او متكاملة معها فإن الامر يؤدّي في النهاية الى توسيع دائرة النظر. ويحوّل النسبية المستوعبة في بنود الاعلان امراً فعلياً. كما ان جمود الفاعلين في حقل تدوين هذه المواثيق تتحوّل مكاسب جديدة تثري دائرة الاعلاه وتغنيها بما يمكّن من مواصلة الجهد لا لتضييق بنود الاعلان بل لتحيينها واعادة النظر فيها في ضوء ما راكمته الانسانية في ازمنة وامكنة متعددة في موضوع ايجاد صيغة عالمية لاعلان يرعى هذه الحقوق.

٢– ... سقف نظري ذو مرجعية غربية

غالبية الانتقادات التي وجهت لاعلان ١٩٤٨ اكتفت بابراز طابع المركزية الغربية المهيمن على مرجعيته. فقد تضمّنت مفاهيم الاعلان الكبرى المتمثلة في الحرية والمساواة والاخوة والكرامة والحوار والتفاهم والعدل ايحاءات تحيل في الدرجة الاولى الى مرجعية فلسفات القرن الثامن عشر والتاسع عشر الغربية، فلسفة الانوار ومبادئ الثورة الفرنسية ثم قيم الفكر السياسي الليبرالي والاشتراكي كما تبلورت في فلسفة القرون الثلاثة الاخيرة، وذلك اضافة الى المنحى الميتافيزيقي الوضعي الذي يستجيب الى نظرة خاصة للانسان وللتاريخ وللمستقبل الانساني كما تصوّره الفاعلون في حقل العلاقات الدولية في منتصف القرن العشرين.

ولهذا السبب بشّرت الاعلانات الاخرى التي نشأت بعد التصريح المذكور بحقوق جماعات اعتبرت مهمّشة فيه. ودافعت عن قيم ميتافيزيقية مغايرة للقيم التي اعتمدها الاعلان. حيث ابرز البيان الاسلامي العالمي لحقوق الانسان اهمية الهداية الالهية في التاريخ ضد مفهوم الطبيعة الانسانية الفاعلة في صورة مستقلة عن اي ارادة متعالية.

خارج نقد المرجعية المتمركزة على الذات الغربية. وخارج الالحاح على مبادئ مناقضة للطابع الوضعي الذي تبلورت في اطاره القيم المتعلقة بحقوق الانسان لا نجد نقداً جذرياً نافياً لمنظومة القيم التي اعتمدها الاعلان ومتجاوزاً لها. وهذا الامر يمنح الاعلان امتيازاً نظرياً لا ينبغي التقليل من شأنه ولا اغفال الرأسمال الرمزي الذي يترتّب عنه.

اما الانتقادات القوية التي وجهت للاعلان فانها تتعلق في الدرجة الاولى بطابعه المفارق عندما تمتحن مبادئه في علاقاته بالواقع، واقع العلاقات بين الافراد والدولة، وواقع علاقات الدول في ما بينها، وواقع علاقات الشعوب في ما بينها. فقد ظل الكثير من بنود الاعلان في مستوى الوعي القريب من الطوبى والبعيد عن الممارسات الفعلية داخل الجماعات الانسانية كما ظلت بنوده المتعلقة بالعلاقات الدولية مجرّد طموحات متنافرة كلية مع ما يجري على ارض الواقع، من اشكال الصراع والحيف والتنازع المعتمد شريعة الغاب وشريعة الاقوى. ولم تتمكن اللغة الحقوقية المغلفة لبنوده من اختراق ارادات العنف المؤطرة للوجود التاريخي القائم بين الامم والدول والشعوب.

بين الانتقادات الاخرى المهمّة التي صدرت ضد الاعلان يمكن ان نشير كذلك الى الرغبة في التنميط القسري الذي تتبنّاه بعض المنظمات الدولية اثناء دفاعها عن الاعلان حيث تحوّله اداة مطلقة تقيس انطلاقاً منها درجات استيعاب الافراد والجماعات والدول بنود التصريح. وبنود المواثيق التكميلية التي اصدرتها المنظمات التابعة للامم المتحدة. ففي هذه الارادة تبرز في صورة مكبرة صور الهيمنة المرتبطة بالمصالح والمرتبطة في الوقت نفسه بمستويات الصراع الدولي القائمة اليوم.

هنا يتم تكييف الحقوق لخدمة برنامج في التقدّم معاد لمصالح الشعوب والامم الاخرى. حيث تتحول الاقطاب الاقتصادية الكبرى في العالم اقطاباً فاعلة وموجهة لمسيرة التاريخ بحسب طموحاتها ومصالحها. وما تتطلّبه هذه الطموحات من تسخير للارادة الدولية بما يخدم هذه الاهداف ويرعاها حتى عندما تكون متناقضة مع طموحات امم اخرى وتطلعاتها. فيحصل ما يعرف بالكيل بمكيالين ويتم توظيف دعاوى الديموقراطية وحقوق الانسان لخدمة اهداف محددة سلفاً، فتصبح مواثيق الحقوق الانسانية مجرد وسائط تستعمل لاغراض لا علاقة لها فعلاً بهذه الحقوق إن لم تكن معادية في الجوهر لمقتضياتها.

النقد موجّه لعمليات التسخير والتوظيف التي تفرغ المواثيق من محتوياتها الفعلية وتقرأها في سياق ترتيب العلاقات الدولية من منظور يعتمد آلية في الهيمنة لا ترى اي حرج في مواجهة الآخرين بأساليب مختلفة ومتناقضة خدمة لمشروعها المتمثل في الاستقطاب والهيمنة.

لكن هذه الانتقادات كما هو واضح لا تهم الاعلان في ذاته فالاعلان كخطاب متماسك في باب الحقوق المتعلقة بالانسان والعلاقات الانسانية يظل نصاً معبراً عن درجة عليا من درجات تطوّر العلاقات الانسانية. اما التوظيفات التي تلحق خطابه او تكون تابعة لبعض آليات توظيفه وتوجيهه فانها تدخل في عداء المسائل ذات الصيغة السياسية والاستراتيجية واحياناً تتخذ في شكل مكشوف مظاهر الصبغة العسكرية.

٣– مفارقات الاعلان ومحدوديته

انطلاقاً من هذا فان الصراع العالمي في جبهة حقوق الانسان يتخذ مظاهر عدة بعضها يخص الاعلان والمواثيق الدولية في باب حقوق الانسان. وكثير منها يخص آليات التطبيق والتوجيه والتنفيذ والتسخير. وهذه الجبهة الثانية تثير قضايا خلافية عدة رغم ان جوهرها الاساس يتمثّل في منطق القوة الذي ما زال يتحكّم في صيرورة التاريخ.

وما يهمنا هنا هو الجانب المتعلق بالجبهة الاولى، جبهة النص، جبهة المواثيق. وفي اطارها نفكّر في اعلان ١٩٤٨ باعتبارها تصريحاً دوّن منذ نصف قرن، وخلال هذه المدة الزمنية الطويلة حصلت معارك فكرية وسياسية حاسمة. كما ساهمت مجموعات بشرية عدة في بلورة مواثيق لا نقول مضادة لهذا الميثاق، بل انها تشكّل اضافات من اجل التدقيق في بعض بنوده وتوسيع بعضها الآخر. وكذا في مجال تنويع المرجعيات الناظمة له.

اضافة الى ذلك نحن نعتقد ان متغيرات اخرى تتعلق بالتاريخ والسياسة والاستراتيجيا تدعو الى تجاوزر كثير من صيغ الاعلان. فلا يعقل في ضوء التحولات التي عرفها الصراع الدولي بعد انهيار المعسكر الاشتراكي والثورة الاعلامية وثورة التواصل والمتغيرات الاقتصادية الكبرى التي تروم بلوغ عتبة ما اصبح يعرف بالعولمة، لا يعقل بعد كل التحولات والثورات التي اشرنا الى عناوين بعضها الكبرى ان يظل الاعلان قادراً على استيعاب كل المتغيرات التي جرت والتي لا تزال تجري امام اعيننا في نهاية القرن العشرين.

اذا تابعنا نماذج من الجهود التي بذلت في نقد الاعلان، استطعنا ان نتبين ان توسيع المرجعية بالاشارة الى مختلف التيارات الفكرية التي ساهمت بطريقة او باخرى في تبنّي جوانب من قضايا حقوق الانسان يساهم في اشراك الجميع في موضوع يتعلق بالجميع. فنحن لا نستطيع الدفاع عن كونية مبادئ حقوق الانسان وموائيقها الا باشراك كل الثقافات التي ناصرت هذه الحقوق او تناصرها، فلا يعقل بعد صدور جملة من المواثيق المتبنية مرجعيات محددة ان تظل صيغة الاعلان الامي لعام ١٩٤٣ مثابة صيغة نهائية ومغلقة بل ينبغي عند اعادة النظر في هذا الاعلان اخذ الملاحظات المتعلقة بالمرجعية في الاعتبار.

صحيح ان عناصر عدة في المرجعية الانوارية المتحكّمة في صيغ الاعلان والمرجعية السياسية الليبرالية الموجهة لخطابه، وكذلك لمرجعية الوضعية ومرجعية الحقوق الطبيعية والميتافيزيقية الدنيوية وبعض البنود ذات التوجيه الاشتراكي، كلها معطيات مرجعية تعبر عن درجات من تطوّر الوعي الانساني الغربي على وجه الخصوص. الا ان حساسيات الموضوع السياسية تدعونا الى مراجعة مبدأ المرجعية بما يسمح بادراج معطيات ثقافية متنوعة تمكن اطرافاً اخرى تنتمي الى ثقافات مغايرة للثقافة الغربية من الاشتراك في بناء مشروع اعلان يخص الانسانية جمعاء. كما يخص شعوب المعمور ومن دون تمييز.

واذا كنا نعتبر ان قيمة اعلان ١٩٤٨ تتمثل في قدرته على التعبير الحقوقي والفلسفي والاخلاقي والتاريخي عن تطلعات المجتمع الدولي في الزمن الذي حرّر فيه. بل نجاحه في صوغ اعلان يعكس تاريخ مرحلة طويلة من الصراع من اجل الدفاع عن حقوق الانسان. فان الانتصار لهذا الاعلان يقتضي الدفاع عن ضرورة تغييره باعادة تدوين ديباجته وبنوده في ضوء المتغيرات الكبرى التي لحقت الوعي الانساني بموضوع حقوق الانسان، والمتغيرات التي شملت جوانب عدة من حاضر الانسانية في مستوياته الاقتصادية والسياسية والاخلاقية.

وقد يكون من اللازم ان نشير هنا الى ضرورة اخرى تدعونا الى اعادة تحيين بنود الاعلان حيث يتعلق الامر بالضرورة الاخلاقية، صحيح ان الاعلان ظلّ مجرد مشروع وان الكثير من بنوده لم يتجاوز

المشهد النووي بعد الحرب الباردة (تتمة)

أ- قضية الامن الاوروبي او العلاقة بين "التحالف الاطلسي الجديد وروسيا الجديدة" كما يقول الرئيس الاميركي كلينتون.
ب- معايير خفض الاسلحة النووية.
ج- موضوع الصواريخ المضادة للصواريخ العابرة القارات.
د- الاسلحة الكيميائية.

هـ- المبادرات الاقتصادية الاميركية لمصلحة روسيا الاتحادية وخصوصاً مشاركة الاخيرة في الشقين السياسي والاقتصادي لاجتماعات الدول الصناعية السبع الكبرى، بعدما كانت مشاركة روسيا محصورة في الشق السياسي. وأخيراً استعداد واشنطن لضمان استثمارات أميركية خاصة في روسيا تصل قيمتها الى أربعة مليارات دولار على ان تأخذ هذه الضمانات شكل قروض كما قال وزير الخزانة الاميركية لورنس سامرز(٣).

نهاية مقولة الردع النووي

دخلت مقولة الردع في اساسيات نظام توازن الحرب الباردة. بل هي شكلت المقوّم الرئيس لاستقرار الامن الدولي لا سيما لجهة منع نشوب حرب نووية كونية مدمرة. وكان جان غيتون محقاً حين رأى ان الشكل الذي اخذته الحرب الباردة، في السلم وفي الحرب هو كونها "ذرية" و"سيبيرنيطيقية" في الوقت نفسه. وهي تضع في الحساب اعتبارات مادية (القوات المسلحة) واعتبارات نفسية (القيم). والحقيقة - كما يضيف غيتون - فان الحروب راهنت دائماً على رفعتي القوة والخوف. وكانت القوة المادية ملحقة دوماً بالقوة المعنوية. فالانتصار يعني ارهاب الخصم، واذا تم التوصل الى الانتصار من دون عمل فان الحرب تتوقف. وتسمى هذه الفترة عندئذٍ السلم الذي كان منذ القديم سلماً مسلحاً، أي سلماً مستنداً الى الخوف المتبادل. وسيستمر هذا الوضع حتى تتطهر البشرية وتتحد(٤).

هذه القاعدة التي سادت ايام الحرب الباردة لم تنته مفاعليها بعد سقوط نظرية توازن القوى بين الجبارين. وفي الفترة الممتدة من الخمسينات الى أواخر الثمانينات كانت سياسات الردع تضمن بصفة خاصة، الاعلان عن احتلال اسلحة الدمار الشامل سواء النووية او الكيميائية او الصواريخ الباليستية التي تحمل رؤوساً نووية ويمكنها عبور القارات، سواء اطلقت من فوق الارض او من الغواصات النووية. وعادة ما كان يصاحب هذا الاعلان او ذاك عن اجراء تجارب على هذه الاسلحة ذكر مكان تلك التجارب وتوقيتها وقوتها. حتى يمكن العالم متابعة ذلك ومن ثم يتم التأكد من صدق الردع. وهو ما يسمى في القاموس السياسي الصدقية أي تمام إيصال الرسالة الردعية الى الطرف او الاطراف الاخرى. وبطبيعة الحال كان يعقب هذه العملية انضمام الدول الذرية الى النادي الذري، تأكيداً لاحتلال تلك الدول السلاح النووي والقدرة على استخدامها(٥).

لا تزال هذه النظرية سارية في حقل الاستخدام السياسي والامني في مرحلة ما بعد الحرب الباردة. واذا كانت استراتيجيات الامن الدولي حدّت منها، على الاقل بين اميركا وروسيا واوروبا الغربية، فهي كانت مفتوحة على الفوضى في بلدان العالم الثالث. ويتبين بوضوح ان هذه البلدان خصوصاً بلدان الشرق الاوسط دخلت خلال السنوات العشر الماضية في ما يشبه السباق المحموم للتسلح النووي وامتلاك اسلحة الدمار الشامل.

لقد انتقل مفهوم الردع هنا من النطاق العالمي الى النطاق الاقليمي، الامر المفتوح على خلل فادح في موازين القوى، لا سيما وان استراتيجيات الردع من طريق الاسلحة التقليدية باتت بالنسبة الى الدول والمحاور الاقليمية غير ذات جدوى في ظل السيطرة الاميركية الاحادية على السلاح التقليدي عبر التحكم في عملية التدمير من بعد لأي خصم محتمل.

وهنا لا بد من التمييز في سباق التسلح بين بعديه التقليدي والنووي. فاذا كان بالامكان السيطرة على البعد الاول فان السيطرة على البعد الثاني تنطوي على صعوبات وتعقيدات جمة. ففي هذه الحال يتعادل الصغار والكبار كما يقول الخبراء في الاستراتيجيا النووية. ذلك ان الحرب ذات الهدف اللامتناهي - اي التي يملك المشاركون فيها السلاح المطلق - تقرّب الاضداد وتعادلهم، وتقلص الانفراج بين الدول الكبرى والدول الصغرى. تماماً كما حصل بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية.

والحقيقة انه عندما يتدخل عامل لا متناه، يستطيع الاصغر ان يملكه، فان الاصغر يجد نفسه مساوياً للاكبر. وللتدليل على هذا يمكن القول انه اذا كان لدينا جيش مؤلف من مليون مقاتل في مواجهة جيش يضم مئة محارب، ويملك الجيشان السلاح المطلق، فان الجيشين يصبحان متعادلين. والوجه السيئ للمسألة كما يقول غيتون هو ان كل دولة مهما كانت صغيرة، ستجد نفسها واقعة تحت اغراء استخدام السلاح المطلق في لحظة غضب او يأس ما يعرّض السلم العالمي كله للخطر.

ويمتاز السلاح المطلق بأنه يبرز عدم التناسب بين الوسيلة والغاية. وليس هناك اي هدف حربي يمكن تحقيقه، ولا أمل بالنصر او بالغزو، عندما تستعمل الوسيلة اللامتناهية التي تدمر كل هدف.

سوف يتمثل العبء الاعظم على النظام العالمي الجديد في هذه الحقيقة. حقيقة ان الخلل في توازن القوى بعد الحرب الباردة انتقل من المركز الى الاطراف، في حين لا يبدو في الافق ما يشير الى استراتيجيا متوازنة لدى الولايات المتحدة خصوصاً من أجل إرساء نظام قيم متكافئٍ وموازين القوى الاقليمية.

(١) ر. ر. سوبرامانيان - الامن في نظام عالمي متقلب .Strategic Analysis July 1992 Vol 15 No 4.
(٢) ستافريانوس - التصدع العالمي - المجلد الاول ص ١٧.
(٣) الدكتور عفيف رزق - الابعاد العسكرية لتوسيع التحالف الاطلسي شرقاً - مجلة الحرس الوطني تموز ١٩٩٧.
(٤) جان غيتون - الفكر والحرب - ص٩٨.
(٥) اللواء الركن كمال شديد - الاستخدام السياسي للقوة، هل هو اطروحة ملحة للنظام العالمي الجديد؟ مجلة الحرس الوطني السعودية - عدد تموز ١٩٩٧.

محمود حيدر

خمسون عاماً على الإعلان العالمي (تتمة)

محاكم الاستئناف في كاليفورنيا (١٩٥٠/٤/٢٤):

"ان قانون كاليفورنيا الذي يمنع تملك بعض الاجانب العقارات مخالف لميثاق الامم المتحدة وللاعلان العالمي لحقوق الانسان، وان هذا القانون لا يجوز العمل به رغم ان المحكمة العليا في الولايات المتحدة والمحكمة العليا في كاليفورنيا اعتبرتاه منطبقا على الدستور".

واستندت المحكمة المشار اليها في قرارها الى الاسباب الآتية:

" ان الميثاق اصبح اعلى قانون لكل دولة، وعلى قضاة كل دولة ان يتقيدوا به رغم كل نص مخالف في الدستور الوطني او في القوانين الوطنية، وان كل تضييق لحق الملكية مبني على اختلاف الاصل القومي يخالف احكام ميثاق الامم المتحدة التي تمنع كل تمييز مبني على الاصل القومي، تلك الاحكام التي يجب اعتبارها معاهدة دولية تفوق قوتها قوة القانون الوطني الذي يخالفها".

وثمة تعليق للاستاذ برونه على هذا القرار "على انه الصواب بعينه" (التعليق منشور في المجلة المصرية للقانون الدولي لعام ١٩٥٠ ص١٠٣ وما يليها).

وعلى هذا فان السلطات التي تبتهن حقوق الانسان تجهل حقيقة يجب الا تغيب عن اذهان الحكام في اي بلد، تلك الحقيقة التي اشار اليها الاعلان العالمي لحقوق الانسان على ما جاء في مقدمته: "ولما كان من الضروري ان يتولى القانون حماية حقوق الانسان كي لا يضطر المرء آخر الامر الى التمرد على الاستبداد والظلم...". ولأن خرق احكام ميثاق الامم المتحدة واحكام الاعلان العالمي لحقوق الانسان يحصل في لبنان بواسطة الاشتراع - خصوصا انه ليس للقضاء اللبناني ان يمتنع عن تطبيق القانون وإن جاء مخالفا للدستور او خرق معاهدة دولية - لا بد من اعادة النظر في مجمل الاشتراعات التي تخالف هذه النصوص. ففي الاعلان العالمي لحقوق الانسان، ذكرت الامم المتحدة بعبارات واضحة وبسيطة الحقوق التي يتمتع بها كل فرد بالتساوي مع غيره. كما ذكرت ان "ليس في الاعلان نص يجوز تأويله على انه يخول دولة او جماعة او فردا اي حق في القيام بنشاط او تأدية عمل يهدف الى هدم الحقوق والحريات الواردة فيه" (المادة ٢٠).

❀❀❀

"انت صاحب هذه الحقوق، انها حقوقك. اعرف حقوقك، وساعد في الدعوة اليها والدفاع عنها من اجلك انت ومن اجل الناس اخوانك".

وليد أبو دية

إعادة النظر ضرورة (تتمة)

افق الآمال البعيدة كل البعد عن التحقق. الا ان التوظيفات السياسية التي سخرت الاعلان لخدمة اهداف معينة وفي صورة تكشف عن تناقضات معلنة تدعو الى استحضار المعيار الاخلاقي باعتباره المعيار - القاعدة لبناء عهد يضع نصب عينيه تقليص حدة المفارقات القائمة بين خطاب الحقوق واقع هذه الحقوق الفعلي والتاريخي.

ينبغي اذن الّا يكرّس الاعلان شريعة الصراع وغلبة الاقوياء. لاننا نعتقد ان مشروع ايجاد اعلان يحمي حقوق الانسان تبلور كمحاولة لتخطي العقبات المذكورة. فلا يعقل ان يقوم خطاب انشئ لحماية حقوق الانسان بتكريس مهانة الانسان بل مهانة الشعوب.

ونحن نعتبر ان الخروق الكبرى التي تمارسها الدول العظمى اليوم في مجال الاشتراع لاقتصاد عالمي يحمي مصالح الشركات العابرة للقارات والمتعددة الجنسية، والتسويات الاقليمية التي يمارسها الاقوياء تحت اغطية وشعارات القانون الدولي والمؤسسات الدولية في صيغها القائمة تندرج في سياق حماية حقوق الانسان والشعوب. انها اختراقات تعكس فعلاً ارادة مناهضة لاعلان ١٩٤٨. وفي هذا السياق فان اعادة صوغ هذا الاعلان في ضوء المتغيرات التي اشرنا الى امثلة منها في ما اطلقنا عليها نعت الخروق التي تمارسها الدول الكبرى اليوم على بقية شعوب العالم وفي اكثر من واجهة من واجهات الصراع السياسي العالمي تتطلب فتح نقاش معمّق حول جملة من المبادئ والقواعد الاخلاقية التي تتجه الى بناء تصري بل ميثاق لا يكتفي باستعادة المبادئ العامة التي وجهت اعلاناً حُرّر منذ خمسين سنة. بل يعمل على بلورة مبادئ مناسبة للتطور الذي عرفته رحلة البشرية خلال هذه المدة. وهي تناضل مندّدة بكل ما يخالف حقوق الانسان والشعوب. وداعية لمناصرة كل ما يمكّن من حماية كل الجماعات البشرية في التعبير عن قيمها بكل شجاعة، نصرة لآدمية الانسان في كل مكان، ودفاعاً عن امكان صوغ اعلان يستوعب كل مآثر تصريح ١٩٤٨ ومزاياه، في افق تطويرها بالاستعانة بمختلف المواثيق والجهود التي بذلت خلال هذه المدة وربما قبلها في مجال الدفاع عن الانسان وحقوقه.

فقد يساعد هذا الامر في التغلّب على تحديات القرن الحادي والعشرين الذي نأمل ان يكون عقده الاول مناسبة لصوغ اعلان جديد من اجل حقوق الانسان والشعوب.

كمال عبد اللطيف

الجنرال القادم "باسم الشعب"

"ايها الناس،
ان الامم التي ينبثق منها رجال يعرفون كيف يموتون في سبيلها، تلك الامم لا تموت بل تحيا، فلا تجعل من بقعة الارض التي فيها ماتوا لتحيا حائطاً للمبكى بل محراب للحرية وهيكل للكرامة".

اميل جرجس لحود
محام ونائب ووزير راحل
في خطاب بعيد الشهداء
(٦ أيار ١٩٥٣)

كمن أرخى وتراً مشدوداً، جاء اعلان الرئيس الياس الهراوي ان العماد اميل لحود سيخلفه في قصر بعبدا، فزالت سريعاً كل التحفظات التي ابديت عن تعديل المادة ٤٩ من الدستور، وانطلقت آلية التعديل مثل ساعة سويسرية غاية في الدقة، مما اوحى ان كل شيء كان جاهزا منذ مدة، وان التوقيت وحده كان المجهول.

فالعماد اميل لحود كان معروفا لدى القاصي والداني انه قادم لاعتبارات كثيرة ابرزها ان الوضع في البلاد قد بلغ درجة من الاهتراء باتت تحتم الاقدام على خطوة جذرية في اتجاه الاصلاح السياسي والاداري، في ضوء معطيات واقعية، وعبر وسائل سليمة ومجربة.

لقد جعل الوضع الصعب القائد العسكري حاجة تجاوز فيها اللبناني الكثير من المثاليات الديموقراطية متطلعا الى براغماتية منقذة.

والبراغماتية، او الحلول العملية، هي ما ينشده المواطن من هذا التغيير في رأس السلطة، يشجعه على ذلك كون العماد لحود يأتي الى السياسة من بيت عريق، وليس لديه حساب يؤديه لأحد في الداخل. ولانه لا يدين بوصوله الى الرئاسة للطبقة السياسية المتسلطة على مقدرات البلاد منذ الطائف، فستكون يده مطلقة في الحد من الاهدار، ووقف تسييب المال العام.

كذلك هو لن يكون في حاجة الى "ترويكا" تتقاسم الدولة أسلابا ومغانم. اذ على رغم اعتراض غالبية في البلاد على الطريقة التي تم فيها اختياره من بين مجموعة من المرشحين المحتملين لهذا المنصب، فان أحدا لم يعترض على الرجل، على مسلكه ونظافته، وهذا من الامور النادرة. حتى الذين سبق لهم ان أبدوا تحفظات مبدئية عن وصول عسكري الى قمة السلطة المدنية، قد منحوا الرجل فرصة للحكم عليه من خلال أدائه.

وهذه الفرصة هي ما يطلبه اللبنانيون للرجل، خصوصا بعد سلسلة المرارات والخيبات التي واجهوها، والتضحيات التي طلبت منهم منذ اندلاع شرارة الاحداث في العام ١٩٧٥.

ولن ينسى اللبنانيون انهم حُرموا الخبز والعمل والنور، وعطشوا وجاعوا وشربوا من مياه المطر، ووقفوا صفوفا امام الافران، وبعضهم قضى في سبيل الرغيف ولقمة العيش. لذلك هم اضحوا عمليين في تعاملهم مع المتغيرات السياسية، ومستعدين لمزيد من التضحيات شرط الا تخيب آمالهم هذه المرة في الحكومة التي ستنبثق من العهد الجديد، وخصوصا ان اصواتهم قد بحّت وهم يصرخون بأعلى صوتهم ان كفى السياسيين نهب وغرف وافقار للبلاد. وسبق لعدد كبير من اللبنانيين ان أظهروا تعاطفهم مع "الجنرال" ميشال عون – متجاوزين صفته العسكرية – لما اعلنه من "افكار انقاذية" ومواقف تتجاوب وتوق لديهم الى رؤية بلدهم يستعيد قراره الحر وسيادته واستقلاله.

ان ما كان مطلوبا من لبنان قد قدمه الرئيس الياس الهراوي، وربما افرط في العطاء، لذلك حان دور الاخذ. أخذ الوطن والمواطن تغييرا في اسلوب الحكم، واعادة للتوازن السياسي، وفتحاً لكل الملفات المشبوهة وملاحقة اصحابها ومحاسبتهم على قاعدة العدالة، والحؤول دون اعادة تمركز الحيتان داخل الحكومة الجديدة عبر وزراء "طرابيش" ضمانا لاستمرار سلب الدولة حقوقها المالية ولا سيما في القطاع النفطي حيث كان يحصد "الكارتيل" المسيطر على هذا القطاع بين ١٠٠ مليون و١٢٥ مليون دولار سنويا، من خلال "اشباح" يغطّون التجاوزات والارتكابات.

ان الآمال التي يعلّقها الشعب على الرئيس الجديد كبيرة، وهي دَيْن "غب الطلب".

ادمون صعب

عيتاني للتجار: الاشغال تنتهي في السنة ٢٠٠٠ صدور تعرفة جديدة للمنطقة الحرة في المرفأ خفوض ملحوظة وحسم تشجيعي لسنتين

أذاعت ادارة مرفأ بيروت واستثماره امس تعرفة جديدة للمنطقة الحرة تناولت رسوما جديدة مخفضة على شغل المستودعات الخاصة في المبنيين الصناعيين ٥ و٦، وخفوضا ناجمة عن مدة الشغل التي تفوق السنة الواحدة، بالاضافة الى حسم ٥٠ في المئة على بدلات الشغل في الابنية الصناعية ٢ و٥ و٦، لمدة سنتين من دون الافادة من اي حسومات اخرى.

فبالنسبة الى شغل المستودعات الخاصة في المبنيين ٥ و٦، خفض بدل شغل مساحة ٢٠٠ متر مربع في الطبقة الارضية من ١٩ الف دولار سنويا الى ١٧ الفا، وبدل شغل الطبقة الاولى من ١٣ الف دولار سنويا الى ١١ الفا، بالاضافة الى حسم نسبته ٥٠ في المئة على هذه البدلات اعتبارا من ٢١ ايلول الماضي ولفترة سنتين، اي ما يعني ان هذه البدلات ستنخفض الى ٨٥٠٠ دولار لرسم الـ١٧ الفا، و٥٥٠٠ دولار لرسم الـ١١ الفا.

وقالت مصادر في المرفأ لـ "النهار" ان "فترة السنتين المخصصة للحسم هي فترة تشجيعية يؤمل ان تؤمن انطلاقة المنطقة الحرة على نحو جيد". واشارت الى "ان التعرفة الجديدة لحظت تكلفة البناء والتقسيط على ٢٠ سنة، الامر الذي يجعل من ادارة المرفأ خاسرة، لان فائدة المبالغ التي تسددها تفوق البدلات التي تستوفيها، لكن السياسة الاقتصادية للمرفأ الذي هو مرفق عام تهدف الى تشجيع حركة التجارة المثلثة وان على حساب الاستثمار لديه".

وتحدثت المصادر عن خفوض ناجمة عن مدة الشغل التي تفوق السنة، اذ تبلغ ٧ في المئة لفترة السنتين و١٠ في المئة لسنوات ثلاث.

واشارت الى "ان البناءين الجديدين ٢ و٣ ستتسلمها ادارة المرفأ الشهر المقبل. وقد خصص المبنى رقم ٣ للسجاد والتحف الشرقية، حيث فاقت تكلفة الكماليات فيه تكلفة البناء الاساسية لان المبنى المذكور سيشكل أداة جاذبة للسياح. اما رسومه فخاصة به ومرتفعة قليلا على رسوم المباني الاخرى".

التعرفة

وجاء في بيان التعرفة الذي اذاعته ادارة المرفأ الآتي:

"تناولت التعرفة رسوما جديدة على شغل مساحات في الابنية الجديدة كالآتي: الابنية الصناعية الرقم (٢-٥-٦):

- الـ ٢٠٠ متر مربع للطبقة الارضية ١٧ الف دولار اميركي سنويا.
- الـ٢٠٠ متر مربع للطبقة الاولى ١١ الف دولار.
- الـ٧٠ مترا مربعا للطبقة الاولى ٥ آلاف دولار.
- الـ٢٠٠ متر مربع للطبقة الثانية ١١ الف دولار.
- الـ٧٠ مترا مربعا للطبقة الثانية ٥ الاف دولار.

اما رسم الشغل في المبنى رقم ٣ سوق السجاد فقد جاءت تعرفته كالآتي:

- الـ٣٠٠ متر مربع للطبقة الارضية ٣٧٥٠٠ دولار سنويا.
- الـ٢٤٥ مترا مربعا للطبقة الارضية ٢٩ الف دولار.
- الـ١٥٠ مترا مربعا للطبقة الارضية ٢٠ الف دولار.
- الـ٣٠٠ متر مربع للطبقة الاولى ٢٨٥٠٠ دولار.
- الـ٢٤٥ مترا مربعا للطبقة الاولى ٢٢ الف دولار.
- الـ٢٤٥ مترا مربعا للطبقة الثانية ١٥ الف دولار.
- الـ١٥٠ مترا مربعا للطبقة الثانية ١٥ الف دولار.
- الـ٧٥ مترا مربعا للطبقة الثالثة ١٠ آلاف دولار.

اما المساحات المكشوفة فقد جاءت تعرفتها كالآتي:

- ٥٠٠ متر مربع بـ ٢٧ دولارا للمتر المربع الواحد.
- الف متر مربع بـ ٢٠ دولارا للمتر المربع الواحد.
- ١٥٠٠ متر مربع وما فوق بـ ١٧ دولارا للمتر المربع الواحد.

وتناولت التعرفة ايضا خفوضا راوحت بين ٥ في المئة و١٢ تبعا لسنوات الشغل. وحددت التعرفة رسوم المستوعبات خروج الترانزيت بـ ٧٥ دولارا للمستوعب ٢٠ قدما و١٠٠ دولار للمستوعب ٤٠ قدما. كذلك حددت رسوم الخزن الاضافي على المستوعبات في المستودعات والباحات العمومية بـ ٥٠ دولارا للمستوعب ٢٠ قدما لمدة خمسة عشر يوما و٧٥ دولارا للمستوعب ٤٠ قدما للفترة نفسها.

وتناولت التعرفة ايضا رسوما على البضائع خروج ترانزيت والحبوب والخضر الطازجة والمعادن ومواد البناء ومواد اولية للصناعة.

وحددت اجور العتالة ورسوم خزن على الآليات السيارة ورسوم استئجار المعدات وبدلات التصاريح وبدلات مواقف السيارات.

إعلام

وأصدر رئيس مجلس الادارة المدير العام لادارة المرفأ مهيب عيتاني امس اعلاما وجهه الى جميع المتعاملين مع المنطقة الحرة في مرفأ بيروت، هنا نصه:

"يحاط جميع المتعاملين مع مرفأ بيروت علما بصدور التعرفات الجديدة للمنطقة الحرة التي بدأ تطبيقها في ٢١ ايلول ١٩٩٨.

وقد أدخلت هذه التعرفات تعديلات جذرية على التبويب المعتمد سابقا تبعا للتعديلات التي جرى اعتمادها في التعرفات العامة لادارة واستثمار مرفأ بيروت.

وقد تناولت هذه التعرفات ما يأتي:

١- بدلات شغل المستوعبات الخاصة.
٢- بدلات استهلاك المياه والكهرباء في المستوعبات الخاصة.
٣- بدلات التأمين للاخطار تجاه الجيران والمباني.
٤- بدل مستحدث عن الاعلان في اللوحة الالكترونية التي ستثبت عند مدخل المنطقة الحرة.
٥- رسم اخراج البضاعة من المستودعات الخاصة.
٦- الرسوم المرفأية على البضائع المودعة المستودعات العمومية.
٧- بدل العمل خارج الدوام الرسمي.
٨- بدلات تأجير المعدات خارج عمليات العتالة المرفأية.
٩- الاحكام العامة والانتقالية التي قضت بافادة شاغلي المستودعات الخاصة من حسم نسبته ٥٠ في المئة على بدلات الشغل خلال فترة انتقالية لسنتين من بدء تطبيق هذه التعرفات.

يمكن الراغبين في الحصول على نسخة للتعرفة الجديدة الاتصال بالديوان لهذا الغرض ضمن الدوام النظامي للادارة".

عيتاني وتجار بيروت

وكانت التعرفة الجديدة في المنطقة الحرة ونظام الاستثمار في مرفأ بيروت، محور بحث في اجتماع عقد امس في المرفأ بين المدير العام مهيب عيتاني ووفد من جمعية تجار بيروت ضم نائب رئيس الجمعية فادي شحرور والاعضاء محمد خطاب وجورج جزرا وعبد الرحمن الحمصي.

وذكر بيان عن جمعية التجار ان عيتاني أكد لوفد الجمعية ان الاشغال في المرفأ ستنتهي اواخر سنة ٢٠٠٠ بحيث يكون للبنان مرفأ من احدث مرافىء البحر الابيض المتوسط. ونعمل باستمرار لجعل مرفأ بيروت كله منطقة حرة ونسعى الى تذليل كل العقبات والمعوقات التي تجابه ذلك".

كما أعلم عيتاني الوفد بأنه صادق على نظام الاستثمار والتعرفة في المنطقة الحرة ونشر في الجريدة الرسمية بعد اضافة التعديلات عليه، لا سيما وان التعرفة اصبحت اقل من النصف لأول سنتين مما يشجع المستثمرين، وينشط الحركة التجارية في المنطقة الحرة.

تبين للوفد انه جرى اعتماد عدد كبير من بنود المذكرة التي قدمتها اللجنة السابقة للمنطقة الحرة في جمعية تجار بيروت، وانه ستطبق بقية البنود في المذكرة بخلال فترة اسبوعين.

وطلب عيتاني من الوفد تقديم اقتراحات جديدة اضافة الى المذكرة السابقة".

وتحدث شحرور اثر الاجتماع فقال: "ان الوفد لمس من عيتاني كل اهتمام وتعاون واستعداد لجعل مرفأ بيروت من افضل مرافىء المنطقة، وتوجه اليه بالشكر لحسن تفهمه مذكرة الجمعية عن المنطقة الحرة والعمل على تنفيذ معظم بنودها لانها تخدم القطاع التجاري والنشاط في المرفأ".

قطع كهرباء في الساحل والجبل

اعلنت مؤسسة كهرباء لبنان ان اعمال التأهيل والصيانة تستوجب عزل خطي ادما - عاليتا - عمشيت - الزوق - بطحا - نهر ابرهيم ٢ - ٦٦ ك.ف. اليوم الجمعة بين السابعة صباحا والثانية عشرة ظهرا. وبالتالي، فان التيار الكهربائي سينقطع عن المناطق المغذاة من محطات عاليتا، بطحا، وحقل الريس وهي بلدات ومناطق حالات وجوارها، فتوح كسروان، غادير، حارة صخر، ساحل علما، غوسطا، بزمار، ميروبا، حراجل، فاريا وجوارها، خلال المدة المذكورة اعلاه.

كذلك اعلنت المؤسسة ان اعمال الصيانة التي تقوم بها على خطوط النقل، تستوجب عزل خط دير نبوح - بصاليم - بكفيا - كسارة - وخط الزوق - بكفيا ٦٦ ك.ف. يوم الاحد المقبل بين السابعة صباحا والثانية عشرة ظهرا، وان التيار الكهربائي سينقطع عن المناطق المغذاة من محطة بكفيا وهي بيت شباب، المطيلب، قرنة شهوان، عين عار، داريا، القليعات، بحنس، بعبدات، ارصون، العربانية، ضهور الشوير، حملايا، عين الخروبة، الخنشارة، بتغرين، بسكنتا، صنين، المروج، عينطورة، المتين، ترشيش، الزعرور.

خفض فوائد السوق الثانوية والـ "سواب" سلامة لـ"النهار": قلق كبير في الخارج واهتمام استثنائي بلبنان من مؤسسات التمويل والمصارف

قال حاكم مصرف لبنان رياض سلامة امس بعد عودته من اجتماعات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في واشنطن، ان لبنان حظي باهتمام كبير من المؤسسات التي شاركت في المؤتمر سواء من القطاع العام او من القطاع الخاص بعد نجاحه في الاصدارات الدولية.

واضاف ردا على سؤال لـ"النهار" ان المسؤولين في صندوق النقد الدولي "ابلغوا الينا ارتياحهم الى التطورات المالية والنقدية في لبنان، وزال ما كانوا ابدوه من حذر حياله في لقاءات سابقة. اما المسؤولون في البنك الدولي فاكدوا استمرار تعهداتهم حيال لبنان بما في ذلك خط الائتمان بـ ٦٠٠ مليون دولار اميركي على ٣ سنوات". وقال ان قرار فتح مكتب للبنك الدولي في بيروت لمتابعة موضوع القروض والتمويل "سيرى طريقه الى التنفيذ في وقت ليس بعيدا".

وعن انطباعاته عن نتائج اعمال اجتماعات واشنطن قال: "لقد خيمت اجواء قلق فعلي على المجتمعين في ضوء الانهيارات التي حصلت في الاسواق المالية وبدأت تصيب مؤسسات مصرفية ومالية واستثمارية عملاقة. والمشكلة ان الشركات لم تعد تنظر بثقة الى الاسواق الناشئة لانها لا تعلم حين خروجها من ازمتها. وليس ما يشير الى ان سنة ١٩٩٩ ستكون افضل بل كل التوقعات سلبية تماما، حيث تخفض المصارف والمؤسسات تسليفاتها الى المؤسسات الصغيرة مما سيزيد من عوامل الركود الاقتصادي ويضيق السبل امام مؤسسات التمويل والمصارف".

ورأى حاكم مصرف لبنان ان ما يزيد من التشاؤم انه "ليس لدى صندوق النقد الدولي الذي لا يملك سوى ١٠ مليارات دولار حاليا، اي اقتراحات للخروج من الازمة. ولم يوافق الكونغرس الاميركي على خطة لتقديم ١٨ مليار دولار له".

واعرب عن "مخاوف كبيرة" في حال حصول ازمة في البرازيل "كون المصارف الاميركية لها ديون كبيرة في السوق البرازيلية". ويبدو ان الخسائر التي تكبدتها مؤسسات ومصارف اميركية في الاسواق هي اكبر بكثير مما ظهر حتى الان".

وعن اوجه المقارنة بين لبنان ومعالم ما واجه الاسواق الناشئة قال سلامة: "لقد تبين لنا ان الاعتماد على التمويل المحلي للموازنة كان سليما ومريحا. لذلك كان ولوجنا الاسواق الخارجية سهلا. وقرض الـ"يوروبوند" الذي حصل عليه لبنان اخيرا كان له وقع جيد في واشنطن". ولاحظ، ان "للبنان حاليا مخزونا من الودائع يمكننا من تمويل انفسنا محليا بجزء كبير من حاجاتنا. كما ان تراجع التضخم والاستقرار النقدي ومتانة القطاع المصرفي عوامل دعم اساسية للاقتصاد. واعتقد انه في حال الاستمرار في ضغط الانفاق وتحسين الواردات، واذا ما اعتبرنا في سياق اعداد مشروع قانون الموازنة التطورات الحاصلة محليا وخارجيا، والتزمنا ارقام العجز، فيمكن ان يكون الوضع افضل ايضا.

وكشف عن قرار لمصرف لبنان امس بخفض معدلات الفوائد في السوق الثانوية وعمليات الـ "سواب" لسنة وسنتين بواقع ٠,٣٥ في المئة. كما خفضت الفوائد القصيرة الاجل على شهادات الايداع بواقع ٠,٢٥ في المئة.

وامل في المقاربة بين الفوائد في السوقين الاولية والثانوية.

وختم سلامة: "ان بقاء لبنان على مسافة بعيدة من ازمة الاسواق الناشئة وحيازته الكثير من عناصر القوة والثقة الداخلية والخارجية للتوظيف برغم ما يواجه دولا اخرى كبيرة، كل ذلك يدفعنا الى العمل بثبات اقوى لتعزيز تلك الايجابيات والافادة منها".

تحولات في الخريطة السياحية اقبال لافت على فنادق كسروان وسياح تحولوا مستأجرين ومالكين

تفيد الاحصاءات الرسمية الصادرة عن وزارة السياحة ان تغيرا واضحا استجد على الخريطة السياحية، اذ احتلت فنادق كسروان من فئة ٤ نجوم المرتبة الاولى من حيث النسبة العامة للشغل الفندقي في الربع الثاني من السنة. وبلغ عدد الفنادق العاملة في كسروان في الفترة المذكورة ٩، تلتها فنادق كسروان من فئة ٣ نجوم التي بلغ عددها ٦، ويبدو واضحا ان مناطق عاليه وبحمدون لم تعد تمثل موقع الاستقطاب الرئيسي للسياح عموما والعرب خصوصا، في موازاة التركيز على مناطق كسروان.

واللافت ان احصاءات السياحة عن الشغل الفندقي في الربع الثاني من السنة الحالية قد وزعت الفنادق بحسب الاقضية وسمت فنادق المتن دون ان تحدد جغرافية هذا المتن. ولدى الاستفسار، قالت مصادر الوزارة "ان المقصود بالطبع هو المتن الشمالي خصوصا برمانا وبعبدات، لان فنادق المتن الجنوبي ما زالت غير مؤهلة وتحتاج الى تمويل ضخم".

واعتبرت المصادر عينها ان مناطق عاليه وبحمدون لم تعد تستقطب الاستثمارات الخليجية كما كانت سابقا بسبب عدم تأهيل الفنادق فيها.

الاشقر

اما رئيس نقابة اصحاب الفنادق بيار الاشقر فأبلغ الى "النهار" ان النقابة بدأت تحركها منذ ثلاث سنوات مطالبة باجراء "نفضة اقتصادية" لمناطق المتن الجنوبي لما تستقطبه من سياح وخصوصا العرب منهم. واضاف انه الى اليوم "لم تلق مطالبنا آذانا صاغية، والفنادق في هذه المنطقة ما زالت تفتقر الى البنى التحتية". ولفت الى عدم وجود نية لتعمير هذه المنطقة، نافيا ان تكون رصدت اي مساعدات للفنادق.

وعن تمويل اعادة تأهيل هذا القطاع، قال الاشقر "ان المصارف اللبنانية لا ترغب في مساعدة الفنادق في هذا الاتجاه على رغم انه تم رصد مبلغ ١٠٠ مليون دولار للقطاع الفندقي في اطار عملية دعم الفوائد بنسبة ٥ في المئة للمشاريع السياحية والفنادق. واذ اكد عدم حصول الفنادق على ملفات للحصول على قروض مصرفية، اوضح ان "المصارف لا تجد افادة من اقراض الفنادق اللبنانية وتفضل اقراض القطاع الصناعي اذ تستفيد من عمليات فتح الاعتمادات التي تقوم بها المصانع من خلالها". وعن تحرك النقابة لتفعيل هذا الموضوع، اوضح الاشقر "ان مجمل القضايا جمدت حاليا بانتظار الاستحقاقات المقبلة، والتوجه العام هو لتفعيل كل القطاعات الانتاجية في البلد". واشار الى ان دراسة المسح الفندقي شارفت نهايتها.

وعلى رغم التحول الذي طرأ على الخريطة السياحية، فقد لوحظ ان معظم السياح العرب الذين كانوا يؤمون الفنادق في المتن الشمالي قد تحولوا اما مستأجرين (في شكل سنوي او موسمي) او مالكين لعقارات يختارون كسروان مقرا للاقامة ويتفقدون املاكهم من وقت لآخر في مناطق المتن.

وفي قراءة للاحصاءات الرسمية يلفت النظر انه على رغم وجود فندق واحد في جبيل من فئة ثلاث نجوم، الا ان نسبة الشغل فيه في الربع الثاني كانت ملفتة اذ بلغت ٤٦,٤١ في المئة في مقابل ١٣,٤١ في المئة في الربع الاول من هذه السنة. وهذا يعني تحول السياح نحو الشاطئ، وبالتالي يمكن القول ان الامكانات موجودة في هذه المنطقة في حال تم تطويرها.

وشهد شغل غرف الفنادق تحسنا في بيروت في الربع الثاني من هذه السنة، وخصوصا في الفنادق المصنفة دولية اذ تم استئجار ٧٢٤٧ غرفة من اصل ٩٨١٠ غرفة متوافرة، وكذلك الامر بالنسبة الى فنادق الاربع نجوم التي بلغت نسبة شغل غرفها ٥٨,٦١ في المئة في مقابل ٤٥,٠٩ في المئة في الربع الاول. اما شغل غرف فنادق الثلاث نجوم فبلغت نسبته ٥٩,١٣ في المئة في مقابل ٤٨,٧٧ في المئة، مما يعني ان معظم الوافدين الى لبنان في الربع الثاني من السنة كانوا من طبقة رجال الاعمال او المستثمرين الذين قصدوا العاصمة لانجاز اعمال فيها.

وفي المتن تحسن شغل الغرف في فنادق الثلاث نجوم مقارنة بالربع الاول، وبلغت نسبة الشغل ٣٢,٣٢ في المئة في مقابل ٢٠,٦٧ في المئة في الربع الاول. اما فنادق المتن المصنفة دولية فبلغت نسبة شغل غرفها ٢٧,٤٧ في المئة في مقابل ٢٤,٢٨ في المئة في الربع الاول.

وطرأ تحسن على شغل غرف فنادق كسروان، اذ سجلت فنادق الاربع نجوم ٢٧,٤٤ في المئة في مقابل ٢٩,٩٥ في المئة، فيما سجلت فنادق الثلاث نجوم ١٩,٤٤ في المئة في مقابل ١٤,٧٤ في المئة في الربع الاول من السنة.

الأسواق المالية

أسعار العملات في بيروت (ل.ل.)

	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري	المارك الالماني	الليرة الايطالي	الفرنك البلجيكي	الفلوران الهولندي	الين الياباني	الكورون الاسوجي	البيزيتا الاسبانية	الالف فرنك افريقي	الدولار الكندي
الشراء	١٥٠٢,٥٠	٢٥٨٥,٥٠	٢٨٠,٣٥	١١٧٦,٧٠	٩٤٠,٨٥	٠,٩٤	٤٥,١٨	٨٣٣,٩٥	١٢,٦١	١٩٤,٣٠	١٠,٥٥	٩٣٥,٤٠	٩٩٤,٣٥
المبيع	١٥١٥,٥٠	٢٥٩٥,٥٠	٢٨٢,٣٥	١١٠٨,٧٠	٩٤٤,٨٥	٠,٩٦	٤٦,١٨	٨٣٧,٩٥	١٣,٦١	١٩٦,٣٠	١١,٥٥	٩٣٩,٤٠	٩٩٨,٣٥

	الليرة السورية	الليرة التركية	الجنيه المصري	الدينار البحراني	الدينار العراقي	الدينار الاردني	الدينار الكويتي	درهم الامارات	الريال السعودي	الريال القطري	الليرة القبرصية	الشلن النمسوي	الدراخما اليونانية
الشراء	٣٢,٣٠	٠,٠٠٥٠	٤٤٢,١٠	٣٩٩٢,٦٥	٣٩١٣,٠٠	٢١١٥,٨٥	٥٠٠٨,٣٠	٤٠٨,٩٠	٤٠٠,٣٥	٤١٢,٥٥	٣١٧٨,٥٠	١٣٢,٢٥	٥,٢٠
المبيع	٣٤,٣٠	٠,٠٠٧٠	٤٤٦,١٠	٤٠١٢,٦٥	٣٩٣٣,٠٠	٢١٢٥,٨٥	٥٠٣٨,٣٠	٤١٢,٩٠	٤٠٤,٣٥	٤١٦,٥٥	٣١٨٨,٥٠	١٣٤,٢٥	٦,٢٠

سعر إقفال الدولار الأميركي: ١٥٠٩,٠٠ ل.ل

أسعار الذهب والفضة (ل.ل.)

	الليرة الانكليزية باب اول	الليرة الايرانية	الليرة العثمانية	الـ٥٠ بيزوس مكسيكي	كيلو الذهب عيار ٩٩٥	اونصة الذهب	كيلو الفضة	اونصة الفضة
شراء	١١٥٠٠٠	١٠٥٠٠٠	٩٠٠٠٠	٥٢٥٠٠٠	١٤٤٥٠٠٠٠	٤٥٥٠٠٠	٢٥١٠٠٠	٧٧٣٥,٠٠
بيع	١٢٥٠٠٠	١١٥٠٠٠	١٠٠٠٠٠	٥٣٥٠٠٠	١٤٩٥٠٠٠٠	٤٦٥٠٠٠	٢٦١٠٠٠	٧٨٣٥,٠٠

أسعار العملات الأجنبية

	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	الفرنك السويسري	الين الياباني	الليرة الايطالي	المارك الالماني	الفرنك الفرنسي	وحدة النقد الاوروبية ECU	الدولار الكندي
كندا	١,٥٤٢٣	٢,٦٥٥٣	١,١٨٩٥	٠,٠١٢٨٢	٠,٠٠٠٩٦	٠,٩٥٨١	٠,٢٨٦٢	١,٨٩٢٩	–
الاتحاد الاوروبي	٠,٨٢٦٣	١,٤٠٢٥	٠,٦٢٧٧	٠,٠٠٦٧٧	٠,٠٠٠٥١	٠,٥٠٦٨	٠,١٥١٢	–	٠,٥٣١٣
فرنسا	٥,٤٠٠٠	٩,٢٩١٥	٤,١٨٠٨	٠,٠٤٦٢٦	٠,٠٠٣٢٩	٣,٣٥٢٩	–	٦,٦١٠٠	٣,٥٤٨٧
المانيا	١,٦١٠٥	٢,٧٧١٢	١,٢٤٦٩	٠,٠١٣٨٠	٠,٠٠١٠١	–	٠,٢٩٨٢	١,٩٧١٤	١,٠٥٨٤
ايطاليا	١٥٩٢,٠٠	٢٧٤١,٦٦	١٢٣٣,٦٤	١٣,٦٤٩	–	٩٨٩,٣٥	٢٩٥,٠٧	١٩٥٠,٤٣	١٠٤٧,١٢
اليابان	١٢٢,٥٥	٢٠٧,٠٥	٩٢,٦٦	–	٠,٠٧٥٦٥	٧٤,٨٣	٢٢,٣٢	١٤٧,٦٣	٧٨,٤٤
سويسرا	١,٣٠٠٠	٢,٢٢٤٤	–	٠,٠١١٠٦	٠,٠٠٠٨١	٠,٨٠٢٠	٠,٢٣٩٢	١,٥٨١٠	٠,٨٤٨٨
بريطانيا	٠,٥٧٩٣	–	٠,٤٤٥٨	٠,٠٠٤٨٩	٠,٠٠٠٣٦	٠,٣٥٩٢	٠,١٠٧١	٠,٧١٢٦	٠,٣٧٤٨
الولايات المتحدة	–	١,٧١١٥	٠,٧٥٩٥	٠,٠٠٨٣٧	٠,٠٠٠٦٢	٠,٦١١٦	٠,١٨٢٤	١,٢٢٤٥	٠,٦٤٧٢

بورصة بيروت

استقرت اسعار الاسهم في بورصة بيروت امس، وبلغ مجموع المتداول منها ٤٤٤,٧٩٩ سهماً قيمتها ٤,٦٨٩,٥٩١ دولاراً توزعت على جلستي التثبيت كالآتي:

– الجلسة الاولى: ١١٢,٨٦٦ سهماً من سوليدير "أ"، و٢٨,٩١٠ اسهم من سوليدير "ب".

– الجلسة الثانية: ٣١,٦٤٢ سهماً من سوليدير "أ"، و١١,٣٩١ سهماً من سوليدير "ب"، و٤٩٠٠ سهم من بنك عودة "ج"، و٥٠٠ سهم من بنك بيروت "ج"، و٢٠٠٠ سهم من يونيسيراميك "ج"، و٢١١٠ اسهم من ليبانون هولدينغز في السوق الموازية، علماً انه جرى تداول ٢٥٠,٠٠٠ سهم من سوليدير "أ" بـ ١٠ دولارات و١/٤ و٤٨٠ سهماً بـ ١٠ دولارات و٥/٨ خارج البورصة في عمليتين مباشرتين.

واستقر مؤشر لبنان والمهجر للاسهم اللبنانية واقفل على ٩١٤,٧٩ نقطة، وكذلك مؤشر ليبانون انفست العام "ليسبي" الذي اقفل على ٨٧,٦٣ نقطة ومؤشرها الخاص باسهم المصارف "ليبكس" الذي اقفل على ١٩٢,٠٣ نقطة.

هنا حركة بورصة بيروت ليوم الخميس ١٩٩٨/١٠/٨:

اسم الشركة	آخر تثبيت	تاريخ آخر تثبيت	سعر التثبيت	الكمية المعروضة	الكمية المطلوبة	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت ل.ل	القسيمة المربوطة
سوليدير أ التثبيت الأول	٤/٨ ١٠	٩٨/١٠/٧	٤/٨ ١٠	٢١٥٩٢٦	١٢٧٢٥٨	١١٢٨٦٦	١٥٨٤٥	
سوليدير أ التثبيت الثاني	٤/٨ ١٠	٩٨/١٠/٧	٤/٨ ١٠	٤٣٦٢٢٣	٣١٦٤٢	٣١٦٤٢	١٥٨٤٥	
سوليدير ب التثبيت الأول	١١	٩٨/١٠/٧	١١	٢٨٩١٠	١٧٢٥٩٢	٢٨٩١٠	١٦٥٩٩	
سوليدير ب التثبيت الثاني	١١	٩٨/١٠/٧	١١	١١٣٩١	١٠٣٤٧٦	١١٣٩١	١٦٥٩٩	
البنك اللبناني للتجارة	٤/٨ ١٧	٩٨/١٠/٧		١٠٠٠			٢٦٤٠٨	

مجموع الاسهم المتداولة: ٤٤٤٧٩٩ قيمة الاسهم المتداولة: ٤٦٨٩٥٩١

القيمة السوقية/مليون: ٤,٤١٨,٣٢٨,٠٠٠

اسم الشركة	آخر تثبيت	تاريخ آخر تثبيت	سعر التثبيت	الكمية المعروضة	الكمية المطلوبة	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت ل.ل	القسيمة المربوطة
بنك عودة "ج"	٣/٨ ٢٨	٩٨/١٠/٧	٣/٨ ٢٨	٤٩٠٠	٤٣١٨٠	٤٩٠٠	٤٢٨١٨	–
بنك بيروت "ج"	٣/١٦ ٧	٩٨/١٠/٧	٣/١٦ ٧	١٣٦٠	٧٧٩٢٥	٥٠٠	١٠٨٤٦	
بنك بيبلوس	٣	٩٨/١٠/٧		٩٥٨٦٩	٢٠٠٠		٤٥٢٧	
شركة رسامني يونس	٤/١٦ ٣	٩٨/١٠/٧		٥٦٩٢٢			٤٩٠٤	
شركة الترابة اللبنانية	٣٠/٣٢	٩٨/٩/١٠		٧٥٨٨٤			١٤١٥	٧
اترنيت	٣١/٣٢	٩٨/٩/٢٩		٢٤٠٠			١٤٦٢	٥
الاسمنت الابيض (لحامله)	٢٤/٣٢ ١	٩٨/١٠/٦		٣٠٠٠	١٠٠٠٠		٢٦٤١	١
الاسمنت الابيض (اسمي)	٢٢/٣٢ ١	٩٨/٩/٢٢			١٣٣٤		٢٥٤٦	
يونيسيراميك اسمي (أ)	٢٠/٣٢ ١	٩٨/٨/٣		٢٣٠٠٠٠			٢٤٥٢	
يونيسيراميك لحامله (ث)	٢٩/٣٢ ١	٩٨/١٠/٦	٢٩/٣٢ ١	٧٨٠٩	٢٠٠٠	٢٠٠٠	٢٨٧٧	
السوق الموازي								
ليبانون هولدينغز	١/١٦ ٧	٩٨/١٠/٧	١/١٦ ٧	٤١١٠	٢١٨٤٨	٢١١٠	١٠٦٥٧	

الدور الثاني من كأس النوادي الآسيوية العين – الأنصار بعد ظهر اليوم

يلتقي الساعة ٥,٤٥ بعد ظهر اليوم على ملعب طحنون بن محمد آل نهيان في القطارة في مدينة العين فريقا الانصار بطل لبنان والعين بطل دولة الامارات العربية المتحدة في ذهاب الدور الثاني من مسابقة كأس النوادي الآسيوية الثامنة عشرة لكرة القدم لابطال الدوري العام في قيادة طاقم حكام دولي من المملكة العربية السعودية، ويراقب اللقاء العميد فاروق بوظو (سوريا).

وكانت بعثة الانصار وصلت الى الامارات الثلثاء ونزلت في فندق "انتركونتيننتال" في مدينة العين، بينما نزل الفريق المضيف وطاقم الحكام ومراقب المباراة في فندق "هيلتون" العين.

وأدى الانصار مرانه الاخير امس الخميس على الملعب عينه الذي ستقام عليه المباراة اليوم بعدما وضع مضيفه ملعبين في تصرفه فور وصوله هما ملعب خليفة والملعب الجديد لاختيار واحد منهما لاجراء تمارينه.

اما فريق العين الذي افتتح موسمه الرسمي بتعادل سلبي الاسبوع الماضي مع فريق بني ياس، فانتظم في معسكر داخلي عقب المباراة التي غاب عنها لاعبوه الدوليون الخمسة المنضمون الى المنتخب الوطني استعدادا لكأس الخليج الـ١٤ التي تستضيفها المنامة عاصمة البحرين بين ٣٠ تشرين الاول و١٢ تشرين الثاني، وذلك في اشراف مديره الفني البرتغالي فينغادا الذي شرح للاعبيه اخطاءهم الفنية التي ادت الى تعادلهم مع بني ياس، كما بين لهم نقاط الضعف والقوة في فريق الانصار اللبناني.

ووضع نادي العين الذي يرأس مجلس الشرف فيه الشيخ محمد بن زايد آل نهيان في تصرف البعثة اللبنانية اربع سيارات مراسم وحافلة للفريق.

وصرح عضو مجلس ادارة العين عضو لجنة الكرة فيه حمد بن نخيرات العامري لوسائل الاعلام الاماراتية، ان استعداد العين لمواجهة الانصار هو استعداد عادي على اهمية اللقاء.

وينتظر ان يدافع عن الوان العين في غياب نجومه الدوليين كل من الحارس معتز عبدالله واللاعبين هلال سعيد وسالم جوهر وفهد النويس ومصبح محمد وسلطان راشد وسبيت خاطر وسعيد عاشور وحميد فاخر والغاني عبيدي بيليه والمغربي رشيد الداودي الذي استعاره العين استثناء بعدما تعذر التحاق البوركيني سيدو تراوري بمعسكر الفريق الاعدادي قبل انطلاق بطولة الدوري.

ويذكر ان قانون الاتحاد الاماراتي يسمح بابدال اي لاعب اجنبي بأجنبي آخر حتى ٣١ كانون الاول ١٩٩٨، وان الداودي الذي كان احد ابرز نجوم فريق الشباب السعودي الذي التقاه الانصار في برج حمود قبل ثلاث سنوات وفاز عليه ٣–٠ في المسابقة عينها، سوف ينتقل الى اسبانيا نهائيا للاحتراف مع احد ناديها وان العين تعاقد معه على الدفاع عن الوانه حتى انتهاء مشواره الآسيوي. وكانت صحف الامارات نشرت ان البوركيني سيدو تراوري سيغيب عن معظم مباريات الدور الاول من بطولة الدوري العام في الامارات وان الداودي وقع عقدا مع العين ليكون بديلا منه على الصعيدين المحلي والقاري.

اما الانصار فينتظر ان يدافع عن الوانه كل من الحارس علي الفقيه (وسام كنج وسلطان قاسم) واللاعبين خضر البرجاوي "طابللو" وعزت الآغا وكيفورك قره بتيان وربيع اسبر وسليم حمزة وجمال طه وناجي الحسيني واحمد سقسوق وهنري كوبكو وبيتر بروسبار (احمد جرادة) ومحمد جواد (مصطفى التوسكي). ويغيب عن المباراة الذهابية اليوم العراقي ليث حسين ومالك حسون لنيل كل منهما انذارين في الدور الاول من المسابقة.

ويلتقي الفريقان ايابا في ٢٣ تشرين الاول على الملعب البلدي في بيروت.

سلة العرب الثامنة للشباب اللقب غداً بين مصر وقطر

انحصر لقب البطولة العربية الثامنة للشباب في كرة السلة، التي ينظمها الاتحاد اللبناني لكرة السلة على ملعب النادي الرياضي غزير، بين منتخبي مصر وقطر اللذين يلتقيان بعد ظهر غد السبت في الختام.

وحققت مصر فوزا كبيرا مساء امس على لبنان بفارق ٢٩ نقطة ٩٢–٦٣ (الشوط الاول ٤٨–٣٣)، وسجل لها محمد السحرتي ٢١ نقطة، في حين سجل للبنانيين الذين تعثروا للمرة الثالثة وباتوا يتطلعون الى المركز الرابع، طارق يونس ١٢ نقطة.

قاد المباراة الحكمان الدوليان الاماراتي يعقوب عبيد والجزائري احمد زواوي.

وحققت قطر ايضا فوزها الرابع على السعودية بفارق ١٥ نقطة ٦٦–٥١ (الشوط الاول ٣٤–٣٢)، وسجل لها ياسين الحمود ٢٠ نقطة، بينما سجل للسعوديين الذين تعثروا للمرة الرابعة، عيسى البهيقي ٢٥ نقطة.

قاد المباراة الحكمان الدوليان اللبنانيان سهيل كساب وجورج مقوم.

كذلك حققت الامارات فوزها الثاني على الجزائر بفارق ١٤ نقطة ٨١–٦٧ (الشوط الاول ٣٨–٢٤)، وسجل لها ابرهيم عبدالله ٢٠ نقطة، وسجل للجزائريين هواري براهيمي ١٣ نقطة. وبذلك اقترب الاماراتيون من المركز الثالث، شرط فوزهم على السعوديين في المرحلة الخامسة الاخيرة غدا.

قاد المباراة الحكمان الدوليان السعودي عبد الرحمن اللاري والمصري عمرو عبد الحافظ.

وتختتم البطولة غدا بثلاث مباريات: السعودية – الامارات الساعة ١١,٠٠، الجزائر – لبنان الساعة ١٣,٠٠، مصر – قطر الساعة ١٥,٠٠ على قمة البطولة.

● ينظم الاتحاد اللبناني لكرة السلة بالتعاون مع اتحاد غرب آسيا، دورة دراسية لمنح الشارة الدولية للحكام الجدد وصقل الحكام الدوليين في نادي مون لاسال عين سعادة، في ٩ و١٠ و١١ تشرين الاول، بمشاركة ٤٣ حكما من سوريا وايران والامارات ولبنان. ويدير الدورة الحكم المحاضر الدولي فالنتين لازاروف المنتدب من الاتحاد الدولي لكرة السلة، والذي يعود الى لبنان في ١٦ و١٧ من الجاري للاشراف على دورة صقل واعداد للحكام اللبنانيين، قبل انطلاق بطولة لبنان لموسم ١٩٩٨ – ١٩٩٩.

الالعاب الفرنكوفونية

التقى امس وزير التربية الوطنية والشباب والرياضة جان عبيد بعثة خبراء الالعاب الفرنكوفونية برئاسة الامين العام التنفيذي للجنة الدولية للالعاب الفرنكوفونية ميشال داش يرافقه عضوا البعثة جان بيار باستيان وريمي سانيا، في حضور المدير العام للشباب والرياضة زيد خيامي ومنسق الالعاب الفرنكوفونية في المديرية شوقي عطية ورئيسة قسم العلاقات الخارجية كليوباترا فرزلي. وبحث في اللقاء في ترشيح لبنان لاستضافة الالعاب الفرنكوفونية الخامسة سنة ٢٠٠٥. وصرح داش: "كانت لنا جولة افق موسعة في موضوع الالعاب الفرنكوفونية وخصوصاً في دورتها الخامسة. وتعلمون ان لبنان مرشح لتنظيم هذه الدورة سنة ٢٠٠٥، وتبادلنا وجهات النظر في هذه الالعاب بجانبيها الرياضي والثقافي، وفي طلب لبنان الذي اعد لهذا الغرض. وستناقش طلبات الترشيح في اجتماع باماكو في شباط ١٩٩٩، وهناك طلبان من لبنان والنيجر. وسنقوم بجولة على المنشآت الرياضية في لبنان لنرفع التقرير الى مجلس وزراء الفرنكوفون خصوصاً ان فريقاً عاين هذه المنشآت سابقاً. وتعلمون ان استضافة لبنان الدورة الرياضية العربية كانت دليلاً مهماً على امكاناته واستعداداته في هذا المجال وكانت ناجحة جداً".

طاولة لبنان الدولية

اعلن الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة ان اللجنة المنظمة لبطولة لبنان الدولية لكرة الطاولة ضمن سلسلة دورات "بروتور العالمية" المقررة من ٢٢ تشرين الاول الى ٢٥ منه، تلقت التصنيف الرسمي للاعبين واللاعبات في ضوء النتائج المحققة في البطولات الدولية منذ مطلع السنة الجارية وهي: قطر، كرواتيا، ماليزيا، اليابان، الولايات المتحدة، اوستراليا والصين التي نظمت دورتها في ٣ ايلول الماضي.

وكانت اللجنة المنظمة تلقت الطلبات الرسمية للاشتراك من ١٥ مصنفاً و١١ مصنفة ممن يحتلون المراكز الـ٤٠ الاولى، من اصل نحو ٨٠ مشاركاً. وفي مقدم الابطال الصينيان وانغ لي كين المصنف ثالثاً عالمياً والبلجيكي جان ميشال سيبب المصنف رابعاً عالمياً، وبين السيدات الالمانية الصينية الاصل تيان جينغ زونر المصنفة اولى، والمصنفتان رابعة وخامسة وونا وبانغ ينغ.

وينتظر ان تتبلغ اللجنة المنظمة في الايام الاخيرة، مشاركة الكوري كيم تاك – سو المصنف عاشراً عالمياً، والكرواتي زوران بريموانش المصنف عاشراً عالمياً.

وتتضمن بطولة لبنان الدولية البالغة جوائزها النقدية ٥٠ الف دولار منافسات في الدري والزوجي للرجال والسيدات.

فروسية المشرف

ينظم نادي المشرف – الدامور في مرمحه هذا الاحد مسابقة في الفروسية لاجتياز الحواجز في اشراف الاتحاد اللبناني للفروسية. وتبدأ المسابقة الساعة ١٠,٣٠ صباحاً وهي مفتوحة امام النوادي الاتحادية وتشمل ثلاث فئات: الفئة E والمفتوحة الاولى والثانية. وخصص النادي، الى الكؤوس، جوائز مالية للفائزين.

اتحاد العاب القوى

دعيت الجمعية العمومية للاتحاد اللبناني لالعاب القوى الى الانعقاد الساعة الرابعة بعد ظهر السبت ١٠ تشرين الاول في مقر اللجنة الاولمبية اللبنانية في الحازمية لانتخاب لجنة ادارية جديدة. واعلن الامين العام ريمون بحلق انه مع اقفال باب الترشيح وردت الى الامانة العامة للاتحاد طلبات ترشيح لعضوية اللجنة الجديدة من ١٨ شخصاً.

نادي الصفاء

وجه رئيس الهيئة الادارية لنادي الصفاء ياسر كامل حيدر كتاباً الى المدير العام للشباب والرياضة زيد خيامي استغرب فيها ان يتبلغ بواسطة الصحف قرار زملاء في الهيئة باعتبار كل من النائب الاول للرئيس المهندس اكرم الزهيري والمحاسب المركزي المحامي سعيد حمدان مستقيلين من الهيئة الادارية، واعتبر الجلسة التي اتخذ فيها هذا القرار من دون علمه او موافقته باطلة حكماً ومرفوضة شكلاً ومضمونا. وطلب اتخاذ الاجراءات التنفيذية لاعادة الوضع الاداري في النادي الى ما كان قبل الخامس من تشرين الاول.

زوجته ماريز رولان عطاالله
ابنته صوفي رولان عطاالله
والده جبران عطاالله
والدته رينيه حداد عطاالله
شقيقته مي زوجة روبير بدارو وعائلتها
ينعون بمزيد من الاسى المأسوف على شبابه

مفيد رضا عطاالله

المنتقل الى رحمته تعالى في مونتريال – كندا في ١٤ ايلول.

– – –

بمزيد من الاسى ننعى فقيدنا

الحاج حسين نزال (أبو بسام)

زوجته الحاجة فكرية قاسم حمود
ولداه بسام وحيدر نزال
بناته مي زوجة رضا صوفان
واميمة ارملة المرحوم احمد صبح
وايمان زوجة علي حمّادي
وناظة زوجة حسن جعفر
وسمر زوجة هاني سعد
وزينات زوجة حسان نزال
اشقاؤه حسن وأحمد وعبدالأمير
شقيقته نظمية زوجة محمد سعيدي
اصهاره شبلي وصبحي والمرحوم محمد وحسن وحسين قاسم حمود.
الآسفون آل نزال وقاسم حمود وعطية.

– – –

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها

فدوى يوسف شحاده يونس

شقيقة وجدي والمرحوم شوقي وليلى ارملة المرحوم جورج حبيب وهيام زوجة انطوان شموان والمرحومة سلوى طعمه ابو ناضر والمرحومة نزهة.

– – –

ابن الفقيدة المهندس سليم الغريب وعائلته
ابنتاها جاكلين زوجة انطوان حاشر
ودنيز زوجة جان صفير وعائلتها
اشقاؤها فيكتور توتل وعائلته
وايفون ارملة المرحوم جوزف اندراوس واولادها
وفرنسوا توتل وعائلته
وعائلة المرحوم نعوم توتل
وانسباؤهم ينعون فقيدتهم الغالية المرحومة

فيرونيك بشير توتل

ارملة المرحوم دافيد الغريب
زوج الفقيدة فؤاد عبدالله المعلم
ولداها ايلي وعائلته
وعبودي وعائلته
اشقاؤها عائلة المرحوم سليم عور
وامين عور وعائلته
وتوفيق عور وعائلته
ونعمان عور وعائلته (في المهجر)
وحنا عور وعائلته
وسميح عور وعائلته
ينعون بمزيد من الاسى فقيدتهم المأسوف عليها

جزاء جرجس عور

زوجة فؤاد المعلم

– – –

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها

زكية شهاب الدين

ولدها العقيد محمد بكار (من الامانة العامة للمجلس الاعلى للدفاع)
ابنتها فاطمة زوجة الرائد علي مهنا (من اللواء السادس)

– – –

بالرضى والتسليم لمشيئته تعالى ننعى فقيدتنا الغالية المرحومة

الشيخة سارة علم الدين ابو حمزة

ارملة المرحوم الشيخ سعيد خطار ابو حمزة
اولادها حكمت ووسيم وسمير.
الآسفون آل ابو حمزة وعلم الدين وعموم اهالي الخريبة.

– – –

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه

حنا الخوري يوسف نعمه رحمه

زوجته املي ثلج
ولداه ايلي وعائلته (في المهجر)
وانطوان
بناته تريز ونورما ودنيز
اشقاؤه جورج وعائلته
والمرحوم الدكتور نديم نعمه رحمه
ويوسف وعائلته
وميشال وعائلته (في المهجر)
واميل وعائلته (في المهجر)
وانطوان وعائلته (في المهجر)
عائلة شقيقه المرحوم نعمه
وعموم عائلات نعمة ورحمه وثلج وبستاني
ينعونه بمزيد من الاسى.

انتقلت الى رحمته تعالى

الحاجة فاطمة محمد رضا

شقيقة المرحومين ابرهيم ورضا وسعيد وصلاح الدين.

– – –

نقابة الاطباء
اطباء بلدة حمانا
والدته ماري ابرهيم الشويري ارملة المرحوم ناصيف بو ضو
اشقاؤه ميشال وشفيق وناصيف
شقيقاته اوجيني ارملة المرحوم انيس عازر
وفيوليت زوجة فوزي الشويري
ومرسيل زوجة فارس ابي يونس
وانسباؤهم ينعون فقيدهم

الدكتور اميل ناصيف بوضو

– – –

زوجة الفقيد نبيهة حنا كنعان
اولاده سيلفي زوجة نزيه قطان وعائلتها
ولينا زوجة سعيد حداد وعائلتها وغادة وليلى زوجة الدكتور داني كيله وعائلتها
شقيقه سعيد وعائلته
شقيقاته ماري زوجة يوسف ابو رجيلي وعائلتها ونواديا زوجة عبده لحود وعائلتها وحنينة زوجة ريشا انطون وعائلتها وعائلة المرحومة ايزابيل زوجة مطانيوس لحود وسميرة زوجة حليم ابو رجيلي وعائلتها
وانسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم

نبيه اسعد بو رجيلي

– – –

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه

مخايل جرجي مخايل قطان

زوجته تريز الصغبيني
ولداه جورج وجاك
ابنته راحيل زوجة غسان قطان
عائلة شقيقه المرحوم مارون قطان
شقيقاته توفيقة زوجة حنا نقولا موسى (والدة النائب ميشال موسى) وعائلتها
ومنيرة زوجة المرحوم سعيد ايليا وعائلتها في المهجر وعائلة المرحومة سميرة.
ينعونها بمزيد من الاسى.
الآسفون آل قطان والصغبيني وموسى والناشف وايليا وحليس وسمعان وخليل وحايك وحكيم وعموم عائلات مغدوشة.

انتقل الى رحمته تعالى

الحاج علي حسن حسين
(ابو حسن)

ولداه الاستاذ الحاج حسن ورجل الاعمال حسين
شقيقه الحاج احمد حسن حسين حمود (ابو عصام)
اصهاره المرحوم اسعد شديد والحاج موسى عكوش والسيد نجيب نور الدين.
الاسفون آل الحاج يوسف.

– – –

انتقلت الى رحمته تعالى في فرنسا المأسوف عليها

انطوانيت الحلو ابو جمرة

زوجة اللواء الركن عصام ابو جمرة
نائب رئيس الوزراء والوزير سابقا
ينقل جثمانها الى لبنان ويحتفل بالصلاة لراحة نفسها في كنيسة القديسين مار عبدا وفوقا في بعبدا الاحد ١١ تشرين الاول الساعة الثانية والنصف بعد الظهر، ويوارى في مدافن البلدة.
زوجها عصام واولادها فادي وداني ومارك وميشال ابو جمرة
والداها عبدو وايفا الحلو
شقيقها سليمان الحلو
وعموم آل ابو جمرة والحلو وفياض وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون فقيدتهم الغالية ويرجون اعتبار هذه النشرة اشعارا خاصا.

– – –

تسليما بقضاء الله وقدره انتقل الى رحمته تعالى فقيدنا الغالي

سهام فوزي الداعوق

ولده فوزي
اشقاؤه سعد الدين واحمد وفؤاد.
الآسفون آل الداعوق ومرعي وانسباؤهم.

– – –

جامعة آل حمود في لبنان
تنعى بمزيد من الاسى فقيدها الشاب المرحوم
محمد يوسف حمود
والده رئيس اللجنة المالية للجامعة

يوسف حمود (ابو حيدر).

– – –

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها

مي ابرهيم ديب نعمة

زوجة سليمان سليم طنب
شقيقة انطوان وغسان وسميرة زوجة انطوان جرمانوس ووداد وهيام.